جامـــــــعة زيـــــان عاشـــــــــــــور – الجلفة-

كلـــــــــــية الآداب واللغات و العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

جريدة البصائر الأولى و اهتماماتها المغاربية ما بين 1935م-1939م تونس أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر

إعداد الطالبتين :

*- عمرة بوسالم

- سميرة بلخيري

إشراف الأستاذ :

قن محمد

السنة الجامعية :

2012- 2013 م

أعضاء اللجنة المناقشة

-رئيس اللجنة : الهادي

-عضو مناقش : يزير عيسى

-أستاذ مشرف : القن محمد

كلمـــــة شـــــكر
و عـــــرفان

نحمد الله تعالى على توفيقه لنا حمدا مباركا فيه على نعمه العظيمة علينا وعلى توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع ونسأله النفع فيه لأنفسنا ولكل طالب علم وإيمانا منا و تصديقا للحديث الشريف: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ، فإننا نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان للأستاذ المشرف* **القـــن محمد*** الذي لم يبخل علينا بخبرته العلمية و المعرفية و نصائحه التي مكنتنا من تجاوز كل الصعوبات، وهذا في كل مراحل انجاز هذه المذكرة،فله منا كل التقدير و الاحترام ، و أتقدم بالشكر الجزيل إلى أخي عبدالقادر.

ونشكر جميع أساتذة الجامعة اللذين لم يبخلوا علينا طوال سنوات الدراسة الخمس كل باسمه ولكل هؤلاء ألف ألف شكر يتبعه ألف ألف عرفان بالجميل والتقدير و الاحترام

كما نشكر كل من مد لنا يد العون وساعدنا .

شكـــــرا

الإهداء

إلى من أوصى الله عز وجل بهما في قوله : « و بالوالدين إحسانا...»

إلى نهر الحنان المتدفق الدائم الذي لا يجف و التي رآني قلبها قبل تراني عينيها وغار القمر من وجهها ، إلى من ظللتني بدعواتها أينما ذهبت فكانت تحترق كالشمعة لتنير دربي ، إلى حضن الآمان و السلام ، إليك يا أعظم و أنبل و أصدق قلب ، اعز ما أملك في الوجود أمي الغالية أطال الله في عمره و أدام لها الصحة و العافية .

إلى من هو رمز العطاء و النضال و من كان سندا لي ففي الشدة و الضيق ، حرم نفسه الراحة و الرخاء ليمنحني الأمان و الاستقرار ، إلى من علمني كيف أصارع مصاعب الحياة و معنى الجد و الاجتهاد و غرس في نفسي شتائل الأمل و الطموح فكان قدوتي في الحياة و سيبقى مثلي الأعلى أبي العزيز رعاه الله و أطال عمره.

إلى قطرات دمي و أجزاء روحي المنفصلة و من هم سندي في الحياة إلى من تقاسمت معهم لحظات السعادة و الدفء و الحنان و لا معنى للراحةّ إلا بينهم أخواي و أخواتي الأعزاء وأهدي ثمرة جهدي خاصة إلى أخي عبدالقادر الذي كان لي نعمة السند في دربي الدراسي،

كما لا أنسى أخي إمبارك الذي دعمني في بداية مشواري ،كما لا انسى الشكر الجزيل إلى خالي المختار الذي لم يبخل عني بشيء جزاه الله كل خير و أطال عمره ، إلى كل من فتق لساني بالغة العربية ، و غمرني بروحها ، و أعطوني من غذاء علمهم ، و عبارات أدبهم ، إلى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة في قسم التاريخ كما لا أنسى زميلاتي في العمل سميرة

عمـــرة بو سالم

الإهداء

إليك ربي عملي هذا .

و إلى المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله عليه أفضل السلام و أتم التسليم و إلى من سار على دربه إلى يوم الدين .

إلى من قال فيهما المولى " و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى الذي كان مثلي الأعلى دائما في هذه الحياة الذي علمني كيف أعيش و أن الحياة صبر و عطاء أبي الغالي الذي أتمنى من المولى عز و جل أن يحفظه و يبقيه نورا و مرشدا لي .

إلى التي خانتني الكلمات في أن أجد العبارات المناسبة لأعبر عن حبي لها إلى صاحبة القلب الحنون إلى التي تحس بي قبل أن أ'رف ما بي أمي العزيزة التي أتمنى أن يبقيها الله لي زهرة هذه الحياة .

إلى أعز عزيزان إلى اللذان كانا سندي دائما إلى اللذان لو كان النجاح يعطي لأعطيتهما إياه

إلى أخاويا أحمد و لخضر .

إلى أخواتي ربيعة ، زبيدة ، وهيبة ، نجوى .

إلى برعما البيت عبد الرحمان و إيمان .

إلى صديقتي الغالية كروس رزيقة إلى التي عرفتها حديثا لكني أحببتها كثيرا بريكة فطيمة الزهراء إلى الحنونة بوجمعة الضاوية التي ساعدتني في عملي هذا و إلى كل صديقاتي العزيزات و إلى زميلتي في هذا العمل عمرة .

و إلى كل عائلتي بلخيري و براهيمي و إلى كل من يحبني .

سميرة

المختصرات الواردة في البحث :

أولا:

بالعربية

*** د . ت = دون تاريخ**

*** د . م . ج = ديوان المطبوعات الجامعية**

*** ش . و . ن . ت = الشركة الوطنية للنشر و التوزيع**

*** م . و . ب . ح . و = المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية**

*** م . و . ف . م = المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية**

*** م . و . ل . ن . إ = المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار**

*** ج. ع . م .ج = جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

*** ه . ن . ت = الهدى للنشر و التوزيع.**

*** د .ا . ط .ت .ن .ت= دار الأمة للطبعة و الترجمة و النشر و التوزيع.**

*** د.م= دون مكان**

***ج = جزء**

*** ط = طبعة**

*** م.و.ك = المؤسسة الوطنية للكتاب**

*** د.ن = دون نشر**

***مج= مجلد**

*** ط= طبعة**

ثانيا: بالفرنسية

*** S . N . E . D = Société Nationale d'édition et de Diffusion**

*** OP.CIT= المرجع السابق**

مقدمة

مقدمـــة

1. تقديم للموضوع:

كان من أهم الأهداف التي حرصت عليها الحركة الاستعمارية اتجاه للشعوب العالم العربي الإسلامي العمل على م حو الخصائص القومية والحضارية و الدينية ، تمهيدا لدمج هذه الأمة في الأوطان الاستعمارية ، و هذا بتنفيذ خطة طويلة المدى تهدف إلى تدمير المجتمع العربي الإسلامي .

و لكن هذا لم يرضى الشعب العربي المسلم ، فلا بد له من طريقة يقلب بها موازين القوى لصالحه ، رافضا كل ماله مساسا بمقوماته الشخصية العربية الإسلامية، وأيقن ضرورة إيجاد سبل جديدة ليخوض فيها المعركة الفاصلة التي ستخلصه من قيود وأغلال العبودية. و في ظل هذا جاء ميلاد ما يعرف بالحركة الإصلاحية الجزائرية التي كانت تهدف إلى الحفاظ على هوية الفرد المسلم العربي و مقوماته الشخصية.

و لكن هذه الحركة لم تجد الطريق أمامها سهلا، فقد واجهت المشاكل و العراقيل من كل صنف. ومثل هذه الحركة رجال مصلحون و مثقفون وسياسيون و رواد عظماء كان لهم الفضل في إثراء النهضة الجزائرية العربية الإسلامية ؛ فجاهدوا بأقلامهم وأرواحهم و عقولهم.

و اعتبرت الصحافة بمثابة البرعمة التي ترعرعت وولدت في ظل هذه الحركة الإصلاحية فاعتبرها العلماء ميدانا ووسيلة لكفاحهم و أسلوبا حضاريا للتعامل ، حيث وسعت من دائرة الوعي و المحافظة على المقومات الشخصية العربية الإسلامية للفرد الجزائري خاصة و العربي عامة.

و من أهم هذه الصحف الإصلاحية نجد جريدة البصائر الأولى" 1935-1939" التي كانت جريدة أسبوعية تصدر كل يوم الجمعة في قسنطينة منذ27 ديسمبر 1935 أدارها

و ترأسها السيد العقبي الطيب، وكانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ورابع الصحف الإصلاحية للجمعية وأكثرها انتشارا وشهرة في الداخل والخارج .

تنوعت المادة الإعلامية للبصائر وهدفت إلى المحافظة على هوية الفرد المسلم العربي و مقوماته الشخصية ، مما جعلها تواجه صعوبات وعراقيل، تصدى لها الكتاب والقائمون عليها، خاصة لما كان له علاقة بالقضايا المغاربية والعربية والإسلامية وحتى العالمية. ولعل من أبرز تلك القضايا ما تعلق بما كان يجري في البلدان المغاربية من أحداث متنوعة ، ناتجة خاصة عن الصراع الداخلي بين الحركات الوطنية والاستعمار الأوروبي.

2-أهمية الموضوع:

تركت صحف الحركة الإصلاحية، أثرا عميقا في جميع نواحي الحياة؛ فرغم ما تعرضت له هذه الصحف من عراقيل وصعوبات ، إلا أنها قاومت الإستعمار بكل أشكاله و كشفت ملابساته وسياسته وعبرت عن الواقع الاجتماعي للشعوب المغاربية ، خلال فترة تميزت ببروز ونمو الحراك السياسي الوطني من جهة ،وحدوث تغيرات دولية مهدت لاندلاع حرب عالمية ثانية من جهة ثانية .

لقد دافع رجال الإصلاح عن حقوق المسلمين في البلاد المغاربية خاصة والعربية الإسلامية عامة وكشفوا سياسة المستعمر العنصرية ، مجازفين بصحفهم ؛ فقاوموا قوانين التجنيس و اهتموا بالقضايا المغاربية كالوحدة العربية ، و القضايا الاجتماعية والثقافية مثل : الأخلاق الحميدة و التعليم العربي الحر، و الآفات الاجتماعية ، البدع في الإسلام و التصوف والطرقية ، والإصلاح ، الحج إلى بيت الله الحرام .

3-طرح الاشكالية:

اعتمادا على ما سبق ، يمكن التساؤل عن كيفية ظهور الصحافة في الجزائر عموما والصحافة الوطنية خصوصا؟، وما مفهوم الصحافة الإصلاحية؟ وما هي أهم جرائدها ؟ وإذا كانت جريدة البصائر من أهم تلك الجرائد ، فـمن هم مؤسسو ها؟و ما هي أهدافها

وخصوصياتها؟، وإلى أي مدى ساهمت جريدة البصائر بالتعريف بالقضية التونسية ؟ و ما موقفها منها؟ و كيف كان نقلها للأخبار البلدان العربية الإسلامية؟.

4-أسباب اختيار الموضوع :

أ-الأسباب الموضوعية

1 - إبراز دور العلماء المصلحين الجزائريين ومواقفهم من قضايا عصرهم ، وخاصة ما كان يجري عند الشعوب التونسية ، قصد الم حافظة على مقومات الشخصية العربية الإسلامية من خلال مقالاتهم وصفحاتهم.

2 -معرفة الدور الذي لعبته جريدة البصائر الإصلاحية الجزائرية ، في النهوض بالشخصية العربية الإسلامية والمقاومة السياسية.

3 -الرغبة في التعريف بقضايا البلاد التونسية و دور الجريدة التي لعبته في إثراء تلك القضايا.

4 -الرغبة في توسيع وتعميق دراسة موضوع القضايا التونسية المتناولة من طرف جريدة البصائر.

5 - كشف مظاهر الوحدة التونسية من خلال الكتابات الصحفية لإبراز التوجهات السياسية لرجال الإصلاح في الجزائر.

6 -التعرف على البعد المغاربي وخاصة التونسي ، في توجهات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ب - الأسباب الذاتية:

1 -الميل إلى دراسة الجانب التاريخي الإصلاحي الجزائري ، لأنه يهتم بمقومات الشخصية ، عكس باقي الدراسات السياسية والعسكرية والاجتماعية.

2 -الدعم والإرشاد والمساندة التي تلقيناها من الأستاذ المشرف الذي شوقنا للموضوع وأبرز لنا أهميته .

3 -الرغبة في كشف الحقيقة التاريخية من المصادر الصحفية المعاصرة للأحداث، فهي مصدر قريب منها .

5-الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

حددنا تاريخ دراسة موضوعنا (جريدة البصائر الأولى) ما بين (1935-1939) لمعالجة القضية التونسية، لأن هذه الفترة تميزت بأحداث مميزة على المستوى السياسي الداخلي بتونس، باعتبارها محمية فرنسية شهدت فيها الحركة الوطنية عدة أحداث وصراعات سواء بين التيارات السياسية أو علاقتها مع إدارة الحماية الفرنسية . أما المكان فكان بلاد تونس لأنها بلد مغاربي مجاور ، نتقاسم معه عدة خصائص ثقافية وإجتماعية وتاريخية ودينية.

6-الدراسات السابقة حول الموضوع:

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع وبمنهجية الإشتغال على الصحافة ، فهي قليلة فأغلب الدراسات حول المسألة التونسية كانت عامة ومباشرة ، إلا البعض منها كالدراسة التي تناولها الطالب "دلال عبد الغني ،(القومية العربية من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، البصائر نموذجا") ، إضافة إلى مذكرة ليسانس (مسح تحليلي لجريدة البصائر (1936-1937) للطالبة سهيلة شملول).

7- المنهج المعتمد:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي ، باستخلاص المادة الأولية التاريخية من جريدة البصائر ثم تصنيفها وتحليلها ، اعتمادا على المصادر والمراجع المتعلقة بالمواضيع المعالجة ، للوقوف على الحقائق التاريخية.

8-محتوى الموضوع:

تضمنت دراستنا للموضوع، فصلا تمهيديو ثلاثة فصول.

الفصل التمهيدي : خصصنا ه ذا الفصل للصحافة العربية الجزائرية والظروف التي ساعدت على ظهورها من خلال الظروف الصعبة التى كانت سائدة في تلك الفترة، وكما تطرقنا أيضا إلى الصحافة الإصلاحية من خلال التعريف بها وعرضنا نماذج لبعض الصحف الإصلاحية، ومعرفة ما كانت تواجهه من صعوبات.

الفصل الأول: فقد تناولنا من خلاله جريدة البصائر الأولى (1935-1939) فعرضنا فيه ظروف نشأنها والتعريف بها كجريدة إصلاحية ، ثم عرفنا القائمين عليها، و أهدافها واهتماماتها. وأخيرا طرحنا الأسباب التي أدت إلى توقفها عن الصدور 1939.

-الفصل الثاني: جاء فيه أخبار بعض بلدان العالم العربي الإسلامي والتي نقلت فيها الجريدة أخبار هذه الدول وحاولت أن تجعل القارئ قريبا مما يدور في هذه الدول، فتطرقت لأخبار دول المغرب العربي و بعض دول المشرق العربي.

ـ الفصل الثالث: وهو الفصل الأخير فتناولنا فيه القضية التونسية والتي اعتمدناها نموذجا للقضايا المغاربية التي تناولتها الجريدة حيث تناولنا فيه موقف الجريدة من القضية التونسية من خلال مقالاتها ؛ فلقد أولتها مكانة خاصة في مقالاتها عن العالم العربي . كما تطرقنا أيضا لردود الفعل التونسية اتجاه السياسة الفرنسية من خلال الجريدة .

وجاءت الخاتمة كنهاية لدراسة الموضوع وهي عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا، كحل للإشكالية التي طرحت في مقدمة الموضوع.

كما ألحقنا هذه الدراسة بمجموعة ملاحق رأيناها ضرورية مثل: صور لبعض الشخصيات والعلماء ونسخ لبعض المقالات الواردة في جريدة البصائر .

9- المصادر الاساسية المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا أساسا على - جريدة البصائر الأولى 1935-1939، لأنها المصدر الاساسي للدراسة ثم استعنا بمصادر أخرى مكملة مثل حياة كفاح الجزء الثاني لاحمد توفيق المدني ، و تونس الشهيدة لعبدالعزيز الثعالبي، ، حيث تضمن كتابه مجريات الحركة الوطنية في تونس خاصة في فترة ما بين (1930-1939)، إضافة الى مراجع متخصصة.

10- الصعوبات

رغم كل ما قدمناه من المصادر والدراسات ، حاولنا من خلالها تقديم إيجابيات عن الإشكاليات المطروحة سلفا ، إلا أنه قد واجهتنا صعوبات اعترضت سبيل البحث نذكر منها:

- قلة المادة التاريخية في جريدة البصائر الاولى 1935-1939، مقارنة بالبصائر الثانية 1947-1956،حيث اقتصرت على بعض المسائل السياسية والدينية فقط ، مما جعلنا نجد صعوبة في تغطية الموضوع بمادة تاريخية كثيفة .

- قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر.

- قلة المصادر التي تخدم البحث بشكل معمق ومتخصص.

- صعوبة وغموض أساليب بعض الكتابات المصدرية ، نظرا لتعدد توجهاتها، خاصة الكتب التي عالجت القضية التونسية، .

وختاما نتمنى أننا أعطينا الموضوع حقه ، وإن بقيت بعض زواياه غير معالجة فلنا الأمل في الباحثين القادمين أن يواصلوا ذلك . كما لا يفوتنا أبدا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف قن محمد ، الذي كان له الفضل الكبير في إنجاح هذه الدراسة والذي أولانا الاهتمام ولم يبخل علينا بتوجيهاته العلمية والمنهجية وحتى بالمادة التاريخية القيمة التي استفدنا منها وحاولنا إتباعها ،وذلك رغم انشغالاته المتعددة وضيق وقته.

كما لا ننسى أن نشكر كل من كان له الفضل علينا في الوصول إلى هذه المرحلة المهمة في مسارنا الدراسي،وإلى كل من لم يبخل علينا بعلمه من أساتذة السنوات المتعاقبة لدراستنا ، كلا باسمه. ونسأل الله التوفيق والنجاح، وأن يكون بحثنا هذا عملا نافعا لنا ولغيرنا.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

ظهور الصحافة بالجزائر

الفصل التمهيدي:

تاريخ الصحافة في الجزائر:

1:الصحافة الرسمية:

1-1 بريد الجزائر:

1-2 المرشد الجزائري:

1-3 النشرة الرسمية لعقود الحكومة:

1-4 المبشر

1-5 الأخبار:

2: صحافة المعمرين:

3- الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية:

4-الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية:

خلاصــة.

تاريخ الصحافة في الجزائر:

أولا:الصحافة الرسمية:

قررت إدارة الاستعمار في الجزائر إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي. فقد التحق بالجيوش المعسكرة في تولون أعداد من المثقفين المتأثرين بالدعاية الصليبية بهدف الحصول على منصب أو بحثا عن الشهرة، وبلغ ببعضهم أن دفع أموالا باهظة لصندوق الحرب حتى يقبل في صفوف الحملة.[1] وكان من هؤلاء ״جون توسان ميرل״» الذي قدم مشروعا لقائد الحملة ״ دي برمون״[2] وألح عليه بضرورة اصطحاب مطبعة لتكوين جريدة في الجزائر.وفعلا كلف ״دي برمون״ صاحب الفكرة لتجسيدها وتمكن في اقل من أسبوع من شراء ألآت وانتقاء اثنين من المصففين.

1- بريد الجزائر:

وفعلا ظهرت في شمال إفريقيا صحيفة״" بريد الجزائر" " es taphate dalger

كأول جريدة سياسية تاريخية عسكرية. صدر العدد الأول منها في أول جويلية 1830 وذلك في معسكر الجيش الفرنسي بسيدي فرج وتم سحبها في المطبعة الإفريقية العسكرية المحلة على إحدى السفن، وتولى رئاسة تحريرها ״ميرل״ اهتمت بأخبار الحملة وسقوط حكومة الداي حسين ودخول الجيش الفرنسي للقصبة. وقد جاء في العدد الأول:״لن تبقى إلا بضعة أيام ...وتطمئن المسيحية، ويؤخذ الثار للعلم الفرنسي"[3]. وبعد صدور آخر أعدادها في 27 جانفي 1832 توقفت بريد الجزائر، واعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري على نشرات عامة عرفت بالمعلقات العامة .

---

1 من بين هؤلاء المتحمسين ״ بلفور دو بريكسون״ الذي تطوع أن يدفع تسعمائة فرنك مقابل مشاركته، وكذلك ״روزالإبن״ المختص في فن الطباعة الحجرية، والمؤرخ״ بايو درسان مارتان״، و״ فرو وسار״ المكلف بالصحافة ذات الطبع الحجري التابعة للجيش، والمحامي״أوغيمت ثموفان بيار״:والأديب صاحب العواطف الرقيقة ״جان توزان ميرل״ .للمزيد أنظر

الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر،ش، و، ن، ت،الجزائر1971،ص6،7

2 بعث ״دي برمون״للأمير بولنياك رسالة وضح فيها منهاج وأهداف صحيفة (بريد الجزائر) انظر: عواطف عبد الرحمان،الصحافة العربية في الجزائر،1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص25

3 احميدة عميراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة ،2000،ص141

2- المرشد الجزائري:

وبعد تغير قيادة الجزائر وذهاب ´دي بورمون´ ثم ´´كلوز يل´´ جاء ´´الدوق فيقو´´ الذي أنشأ في جانفي 1832 جريدة رسمية بعنوان (المرشد الجزائري- المونيتورألجيريان)، وبالعربية (ورقة بخور الجزائر)، تولى رئاسة تحريرها ´رولاند دي بوسي´´ ثم خلفه ´´أدريان بيربروجى´´ يوم 31 أوت 1835 صدرت أسبوعيا في أربع صفحات، وباللغتين الفرنسية والعربية واهتمت بقوانين المملكة الفرنسية وبلاغات قادة جيش الاحتلال، أما التعليمات الموجهة للجزائريين فكتبتها بلغة عربية وبأسلوب ركيك وبإشراف ´´جوني فرعون´´ المترجم العسكري ذي الأصول المصرية السورية. ونقلت عن الصحف الفرنسية مقالات فرنسية تدافع عن احتلال الجزائر.[1]

3- النشرة الرسمية لعقود الحكومة:

كانت الصحيفة الثالثة تسمى (النشرة الرسمية لعقود الحكومة)[2] وصدر عددها الأول في 20 أكتوبر 1835 بهدف ضبط طريقة نشر القرارات وقد أصبحت القرارات الرسمية تنشر في هذه النشرة الرسمية باستمرار حتى 1858[3] ثم تغير اسمها إلى(النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات) حتى 1861 . ثم صدرت بعنوان(النشرة الرسمية للحكومة العامة)[4] .واهتمت بنشر القرارات الرسمية والتعليمات الإدارية والأخبار من جهة، وحث الفرنسيين على ضرورة تعلم اللغة العربية من جهة ثانية ودعوة الجزائريين لإرسال أبنائهم للمدارس الفرنسية من جهة ثالثة.[5]

4- المبشر:

وبهدف التأثير على الرأي العام الجزائري، أصدرت سلطات الاحتلال في عهد الملك ´´فيليب لويس´´، جريدة (المبشر) في 5 سبتمبر 1897 بإشراف من الجنرال

---

1 عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 26

2 صدرت هذه النشرة حتى 1858 ثم اتخذت عنوان(النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات) حتى 1861 وهي فترة وزارة الجزائر والمستعمرات، لتأخذ عنوان(النشرة الرسمية للحكومة العامة). احميدة عميراوي،المرجع السابق، ص

3 صنف زهير احدادن الصحافة في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي إلى خمسة أنواع هي الصحافة الحكومية،الصحافة الحكومية المناصرة للأهالي،والصحافة الأهلية،والصحافة القومية، الصحافة الكولونيالية للمزيد انظر IHAdadenHistoire de la presse indigène en Algérie, Enal, Alger,1983,pp 13-18

4 عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 26 ، 27 .

5 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط 6 ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص215

´´ديماس´´، اهتمت بنشر الأوامر والتعليمات الصادرة عن الرؤساء وأمراء المقاطعات إلى الموظفين،إضافة إلى التعليمات الحكومية الموجهة إلى الأهالي وقدرا من المعلومات لرفع المستوى الثقافي للمسلمين.[1]

استمرت (المبشر) في الصدور حتى سنة1927 باللغتين الفرنسية والعربية رغم ركاكة النص العربي[2]. وقد كتب في المبشر عدد من الجزائريين مثل ´´أحمد البدوي كاتب الأمير عبد القادر وأبو القاسم الحفناوي ومحمد كحول عمر راسم وعمر بن بريهمات،[3] وإسهامات ´´سليمان بن صيام ، محمد السعيد بن علي الشريف اللذان نشرا فيها رحلتيهما إلى فرنسا، كما نشرت عدة مؤلفات لكتاب عرب مسلمين معجبين بالحضارة الأوروبية أمثال خير الدين التونسي،رفاعة الطهطاوي، أحمد ابن الفكون[4] .

5- الأخبار:

كما أصدرت إدارة الاحتلال الاستيطاني جريدة (الأخبار) يوم 12 يوليو 1839 في عهد الماريشال ´´فالي´´ ورئاسة ´´اوغست بورجيي´´ كل يوم جمعة وتستعمل الشهور العربية على صفحاتها[5] ، وكانت غير رسمية ، لكنها تبنت مواقف رسمية، كان يحررها العقيد ´´ريبو لاتور ومنذ أوائل القرن العشرين سيطر عليها ´´فيكتور باروكان ´´وجعلها جريدة أسبوعية[6] و بها قسما عربيا خلال فترة 1903- 1924 عين عليه الصحفي ´´عمر بن قدور´´ .اهتمت بالأخبار والأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية والإعلانات ،كان يقرؤها الفرنسيون والجزائريون[7].

ثانيا: صحافة المعمرين:

ظلت صحافة المعمرين الأوروبيين تنشط في أهم مدن الجزائر لتحقيق أغراض سياسية مختلفة، ففي عهد الماريشال ´´بيجو´´ ظهرت صحيفة الجزائر الفرنسية وهي

1 Ali Merad, La formation de presse musulmane en Algérie, Ibla, n° 103 L'institut de belles lettres arabos, Tunisie, 1964;p31

2 أديب مروة، تاريخ الصحافة العربية، بيروت، 1962، ص 395.

3 زهير احدادن، تاريخ الصحافة الأهلية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1983، ص

4 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5،ص 221-231 .

5 احميدة عميراوي، نفس المرجع ،ص 145

6 أديب مروة، ، نفس المرجع ،ص 396

7 أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص 216 .

تناصر الاستعمار والجزائر الفرنسية »على عكس صحيفة (الجزائر)الصادرة في باريس 1843 التي ناصرت فكرة نقل الحضارة للشعوب المختلفة بدعم من السانسيمونيين .وفي مدينة عنابة ظهرت(السيبوس)عام 1855 برئاسة داقان[1] واستمرت حتى 1934. وجريدة (كورييه دي بون)عام 1849 وجريدة (الجزائري عام 1858 التي أثارت قضايا الفلاحة والتجارة والمهاجرين الأوروبيين.ثم تأسست جريدة طبيق لاغازيت مديكال عام 1856[2].

وفي مدينة وهران صدرت صحيفة (صدى وهران) في 1843 أنشأها ״أدولف بيريي״ المعارض الجمهوري. وحينما شعرت الحكومة بخطورتها سنة 1850 أنشأت صحيفة موازية بعنوان (بريد وهران).أما في الشرق فقد ظهرت صحف فرنسية مناصرة ׳ للاستعمار والكولون منها جريدة (الصفصاف بسكيكدة حتى 1852 .أما في قسنطينة ظهرت صحف عديدة منها(المستقل، الإفريقي سنة 1859(جورنال قسنطينة)،(التقدم)،(الديمقراطي البلدي). كما ظهرت صحيفة (لوبور لو) البحر الأبيض كصحيفة جمهورية، غيرت تسميتها إلى صحيفة (الأطلس)، ناصرتا الحكم المدني ضد سياسة المملكة العربية النابليونية ،وقد أنشأها السانسيمونيان ״وارنيي״ وزميله ״ري״.

وخلال عهد الإمبراطورية وأوائل القرن العشرين ظهرت في الجزائر صحف فرنسية سياسية ساخرة منها صحيفة المصباح(لانتيرن) وفي 1885 ظهرت في مدينة الجزائر صحف يومية بعناوين البرقية الجزائرية(لاديباش ألجيريان) وصدى الجزائر(ليكو دالجي)في 1912[3].

وفي 1856 ظهرت (المجلة الإفريقية)التي أصدرتها الجمعية التاريخية الجزائرية المؤسسة في نفس السنة وانضم إليها في 1859 جزائريون مثل ״حسين بن بريهمات״ الذي كان عضوا في مجلسها و״الشيخ عبد الهادي بن رضوان״الذي نشر دراسة مطولة حول الصوفية عام 1888 ، كما كتبا فيها ابن الشنب والمهدي بوعبدلى[4].

1 الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر،ش، و، ن، ت،الجزائر، 1982، ص 66
2 احميدة عميراوي، المرجع السابق،ص 145
3 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، ص 216-220 .
4 الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر،ج 2،ص44 - 48 .

وفي 32 افريل 1882 صدر العدد الأول من جريدة(المنتخب) في قسنطينة ومديرها ´´ بيار ايقيان، مقالاتها تحرر باللغة الفرنسية ثم تترجم للغة العربية، وممن شاركوا فيها ´´احمد بن الفكون، عبد الحميد بن باديس، حسونة بن لعموشي[1]، دعت إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين. وفي 1899 أنشأ المستشرق الفرنسي ´´ ادوارد جيسلان´´جريدة (النصيح) الإنتفاعية في مدينة الجزائر باللغة العربية (1899-1900)،وكذلك جريدة (الجزائري)التي أنشاها مدير الشؤون الأهلية ´´ لوسياني´´ في 1900 و جريدة (المغرب) لصاحبها ´´بيار فونطانا´´1903-1904، وجريدة (الهلال) للفرنسي ´´فولبير´´عام 1906 وكتب فيها ´´عمر بن قدور´´وغيره .وجريدة (الإحياء) في مدينة الجزائر للمستشرقة الفرنسية ´´جان ديتالو´´»الداعية لتثقيف الجزائريين باللغة العربية، وجريدة (المسلم) في قسنطينة للصحفي الفرنسي ´´داليس´´، و(الحق الوهرانى الإصلاحية الوطنية وهي مزدوجة اللغة، للفرنسي ´´تابيي´´في 1911[2]

ثالثا- الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية:

بعد نفي الأمير خالد عام 1923 أقامت مجموعة من المثقفين الجزائريين المعروفة ب´´نخبة الشباب الجزائري´´بإصدار سلسلة صحف ناطقة باللغة الفرنسية أهمها:

- الإقدام: صدرت بالجزائر العاصمة (1919-1923) لدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا شعارها (صحيفة حرة يقرؤها الأحرار).
- صوت البسطاء: صدرت بالجزائر العاصمة (1922-1939) لسان حال المعلمين الجزائريين.
- التقدم: تصدر بمدينة الجزائر العاصمة(1923-1931) تعبر عن اتحاد الجمهوريين المسلمين الجزائريين
- الدفاع: ظهرت في (سانت اوجين) بالجزائر لتدافع عن مصالح وحقوق الجزائريين المسلمين برئاسة ´محمد الأمين العمودي".

1 ـ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939،ش م ن ت، الجزائر،1980،ص 20،21.
2 ـ نفسه، ص 33،35

- العدالة: تأسست في (سانت اوجين) بالجزائر لتدافع عن مصالح وحقوق الشعب الجزائري المسلم، من مؤسسيها ´´محمد الشريف جوقلاري" المعتنق للإسلام.
- صوت الشعب: صدرت بالجزائر العاصمة (1933 - 1936)مجلة أسبوعية دافعت عن حقوق الجزائريين المسلمين.
- صوت الأهالي(1929-1939)، صدى الأهالي(1933-1934) صدرتا بقسنطينة لدفاع عن مصالح أهالي الجزائر.
- الوفاق الفرنسي- الجزائري: مجلة أسبوعية بقسنطينة (1934-1939) أصدرها الدكتور ابن جلول للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين، من محرريها فرحات عباس.
- الحقيقة: مجلة أسبوعية انتخابية ببجاية ظهرت عام 1934، شعارها (لفرنسا من اجل فرنسا)[1].
- عبرت هذه الصحف الناطقة باللغة الفرنسية عن مصالح الشعب الجزائري، لكنها عجزت عن إيصال رسالتها للأغلبية الجزائرية المسلمة التي لا يجيد الأغلبية منها اللغة الفرنسية، ولهذا صبحت الحاجة لصحافة باللغة العربية ضرورية.
- **رابعا-الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية:**

استفاد الجزائريون من الصحف الاستعمارية والمشرقية (خاصة المنار) فتعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها ، كما عرفوا فن الطبع والنشر والترجمة.

ولاشك أن تجربة المبشر قربت الجزائريين من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي، وخاصة الجزائريين الذين كان يصعب عليهم الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقصورة على أقلية جزائرية تجيد اللغة الفرنسية. كما اقتنع الجزائريون المثقفون بأهمية الصحافة كوسيلة لنشر الأفكار وتوصيل مطالبهم ومشاكلهم للمسئولين الفرنسيين في الحكومة الفرنسية.[2]

1 ـ عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 35 ، 36 .

2 Ali Merard, op cit, p15

يعود تاريخ إنشاء أول جريدة جزائرية إلى عام 1893 وهي صحيفة (الحق) بعنابة وباللغة الفرنسية ثم أصبحت مزدوجة اللغة منذ العدد السادس عشر،كان يديرها عمر سمار ومحرروها عمر سمار، بابا عثمان ،أبو دربالة، ركزت على السياسة[1] ونددت بسياسة اليهود والمعمرين. ثم حلت محلها (البريق) في 1895 ذات التوجه الاشتراكي منذ عددها الثالث . ثم ظهرت جريدة (المصباح) في مدينة وهران عام 1894 العربي فخار وكانت مزدوجة اللغة ودعت لمساواة الآهالي مع الفرنسيين في الحقوق.[2]

ومنذ مطلع القرن العشرين ظهرت صحافة جزائرية باللغة العربية مثل جريدة(كوكب إفريقيا) الانتفاعية في (1907-1914) أدارها محمود كحول المقرب من الإدارة الاستعمارية. تلتها جريدة (الجزائر) الإصلاحية الوطنية منذ سنة 1908 عمر راسم ثم (الإسلام) السياسية الوطنية للصادق دندان (1912-1913)، في مدينة عنابة ثم انتقلت لمدينة الجزائر، وعبرت عن مشاكل الشباب الجزائري باللغتين الفرنسية والعربية[3]

1 - زهير احدادن، تاريخ الصحافة الأهلية، ص 61
2 محمد ناصر، الصحف العربية ، ص 28 .
3 نفسه، ص 36 - 37

وفي عام 1913 صدرت (الفاروق) إصلاحية وطنية إسلامية في مدينة الجزائر أصدرها عمر بن قدور منذ سنة 1913 كجريدة أسبوعية باللغة العربية، حاربت الطرقية[1] ثم تلتها البريد الجزائري فى الجزائر في نفس السنة ، وقد أصدرها محمد عز الدين القلال التونسي باللغة العربية، قاومت انحطاط الأخلاق،وكذلك ذو الفقار الإصلاحية الاجتماعية (1913-1914) ،باللغة العربية وقد شارك عمر راسم في تأسيسها[2] وأخيرا صحيفة (أخبار الحرب) لجان ميرانت الصادرة خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918[3].

بعد الحرب العالمية الأولي ظهرت صحف أخرى معبرة من انشغالات الجزائريين و مؤطرة من صحافيين درسوا في المشرق أو تخرجوا من مدرسة ´´جول فيري´´ العلمانية. ومنها جريدة(النجاح)الإصلاحية الانتفاعية (1919 - 1956) لصاحبها ´´ عبد الحفيظ بن الهاشمي[4]، و جريدة (الصديق) الإصلاحية الاجتماعية ل´´محمد بن بكير´´(1920-1922) وجريدة (الإقدام) السياسية الوطنية (1920-1923)[5] ،وجريدة(الاستقبال الجزائري) 1920 السياسية المتفرنسة ل´´التهامي بلقاسم و(لسان الدين لسان حال الطريقة العليوية في مدينة الجزائر منذ عام 1923 لصاحبها ´´الحسن بن عبد العزيز[6]، وكذلك (التقدم) (1923-1931) المتفرنسة ل´´ التهامي بلقاسم´´ الإندماجي[7] و(المنتقد) الإصلاحية الوطنية التي أصدرها ´´عبد الحميد بن باديس ´´منذ 1925 . وبعد سنتين ظهرت في 1925 جريدة (الجزائر) لمؤسسها´´محمد السعيد الزاهري´´[8]. ثم ظهرت (الشهاب)(1923 - 1939) ل´´عبد الحميد بن باديس´´ في

1 زهير احدادن، نفس المرجع، ص 235-236
2 محمد ناصر،تاريخ الصحافة الأهلية،، ص 38
3 تابع الجزائريون أخبار الحرب أيضا من مجلة (المغرب العربي)لأحمد باش حامبه من جنيف، وصحافة الجزائر الفتاة مثل لإسلام .انظر:
Ali Merad, op cit,p18
4 محمد ناصر، الصحف العربية ،المرجع السابق ، ص 43.
5 زهير احدادن، تاريخ الصحافة الأهلية ،المرجع السابق ، ص 311- 319
6 محمد ناصر، الصحف العربية ،المرجع السابق ، ص 50.
7 زهير احدادن، ، المرجع السابق ، ص 345
8 محمد ناصر، المرجع السابق ، ص 55.

قسظينة وكذلك (صدى الصحراء)الإصلاحية الوطنية(1925-1936) ل´´احمد بن العابد العقبي´´،و(وادي ميزاب) الإصلاحية الوطنية ل´´أبواليقظان´´ ، و(البلاغ الجزائري) في مستغانم الناطقة باسم الطريقة العليوية (1926 - 1939).

إن هذه الجرائد الأخيرة تميزت بالطابع الإصلاحي، ومع ظهور نجم شمال إفريقيا ستظهر الجرائد السياسية المطالبة بالاستقلال ...

مهما كانت توجهات الصحافة الجزائرية، فان دورها الأساسي كان توحيد الجزائريين ونشر القيم الإصلاحية والسياسية الجديدة الهادفة إلى يقظة الجزائريين ورفع مستواهم الفكري والتوعوي الذي سيستجد في بروز تيارات الحركة الوطنية الجزائرية مابين الحربين العالميتين وبعدها.

الفصل الأول

الفصل الاول

بعنوان البصائر الأولى 1935/1939م

I. نشاة البصائر الاولى:

1- ظروف نشاة البصائر الاولى.

2- التعريف بالجريدة – البصائر-.

3- القائمون عليها:

3-1 العلامة ابن باديس.

3-2 الطيب العقبي.

3-3 مبارك الميلي.

3-4 العربي التبسي.

3-5 البشير الابراهيمي.

3-6 محمد خير الدين.

II. -البصائر الاولى و اهتماماتها:

1- اهدافها.

2- اهتماماتها.

3- خصوصيتها.

4- اسباب توقفها.

خلاصـــة

I. نشأة البصائـر الاولى:

1 -ظروف نشأة البصائـر الأولى:

لقد كان الاضطهاد الذي تعرضت له صحافة جمعية العلماء المسلمين عامل مهم في ظهور البصائر الأولى ، حيث تمثل هذا الاضطهاد في تعطيل كل مـن – السنة – الشريعـة- الصـراط- ، علي التوالي ثم صـدور قـرار يمنـع الجمعية بإصدار أية صحيفـة أخرى و دام هذا التحجير مدة سنتين كاملتين غير أن المصلحين فيما يبدو اغتنموا فرصة ،رحيل -جان ميرانت المعروف بنزعته المعادية للإصلاح [1] عـن الولاية العامة ، فما كان منهم إلا إن اتصلوا بالمدير الجديد و حسنوا علاقتهم به و تظاهروا بنوع من الولاء لحكومتهم. *[2]الجبهة الشعبية* في فرنسا و عبروا عن مقصد جمعيتهم و هو العناية بتربية الشعب و تهذيبه ، و تعليمه لغته و دينه و ابتعادهم الابتعاد الكلي عن السياسة و دروبها ، فرخص إصدار هذه الجريدة ، فبرز العدد الأول منها سنة **1935/12/27-** [3]

إضافة إلى هذه الظروف ظروف أخرى هي ظهور الصحافة الإصلاحية ، و هي تلك الصحف التي تبنت مبدأ الإصلاح الديني و الاجتماعي و الثقافي داخل المجتمع الجزائري و بأقلام جزائرية ثائرة و مثقفة بثقافة إسلامية يدفعها، حب الدين الإسلامي و الوطنية. و قد قاد هذه الحركة رواد الإصلاح كبار ، و الذين تأثروا بروح الحركة الإصلاحية للجامعة الإسلامية في المشرق و التي تشبعوا منها عند هجرتهم نحو المشرق جراء السياسة الاستعمارية ،و قانون التجنيد الإجباري فقضى هؤلاء كل فترة حرب بعيدين عن

---

[1] - توافق جان ميرانت مع أبي اليقظان حول مواقفهما المعادية للصحافة الإصلاحية الوطنية فقد نشر أبو مقالا عن الصحافة العربية في الجزائر وضح فيه الموقف المعادي من العلماء ، ورد عليه الشيخ الطيب العقبي بوصفه أنه رجل عرف بميوله الخاصة و توجهاته السامية إلى الفريق المعاكس لنا ... و لا يقبل من أحد منا أية كلمة حتى تبرئ ساحة هذه الجمعية ...أنظر: البصائر ، العدد 1 ، ص06.

[2] *ـ الجبهة الشعبية: تأسست سنة 1936،تجمع كل الأحزاب والحركات والنقابات اليسارية ،حيث كانت وحدة هذا اليسار نموذجا للأحزاب والتجمعات الجزائرية .

[3] - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق ، ص 212

وطنهم، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها رجع المهاجرين إلى وطنهم بنظريات معادية لفرنسا و شرعوا في وضع برنامج اجتماعي و ثقافي يستهدف إلى توعية الأهالي و فضح السياسة الاستعمارية ؛ فالكتاب الفرنسيون يكادون يتفقون على إرجاع أصل [1]، الفكرة الإصلاحية لدى العلماء إلى الحركة الوهابية و الجامعة الإسلامية في الشرق الأدبي ، و الحق أن العلماء نفسهم لم ينكروا علاقتهم بهذه الحركات فالشيخ البشير الإبراهيمي الذي أصبح فيما بعد رئيس لجمعية العلماء ، قد اعترف بأنه هناك تأثير لحركة الجامعة العربية الإسلامية على الحركة الإصلاحية الجزائرية.

و هذا ما دفعهم إلى التوجه الإصلاحي و نشر أفكارهم عن طريق الصحافة و المدارس و النوادي الثقافية , قصد تنوير العقول الفاسدة و العودة بدينهم الصحيح و توجيه أمتهم ، حيث شهدت هذه الفترة نهضة إصلاحية جعلت من السلطات الاستعمارية تقف منها موقفا متحيزا فأقدمت على مصادرة كل جريدة إصلاحية تندد بسيادتها، و كانت هذه الصحف تمثل رمزا للمقاومة الوطنية ، و هي التي ربطت بين الطبقة المثقفة و الطبقة الشعبية و عملت على حث الشعب على التمسك بمقوماته الأساسية كما أنها تجاوبت مع العالم العربي في هموم الأمة و أماله، خلال تلك الفترة غير مبالين ببطش الاستعمار[2]

و يذكر أن هذه الحركة الإسلامية نشأت في ظروف تكاد تكون فيها الشخصية الجزائرية منهارة ،و لإنقاذ المجتمع الجزائري من ذالك و ضعت على عاتقها مهلة إحياء الثقافة العربية الإسلامية بقيادة رئيسها –ابن باديس- و لتحقيق نجاحها في الميدان كانت في أمس الحاجة إلى منبر لتعلن خلاله عن مبادئها للرأي العام الجزائري وتجعل منه لسان حال و همزة وصل بينهما و بين الشعب بجميع فئاته المناصرة و المعارضة لها. و من أجل ذالك

[1] - أبو اليقظان ،تاريخ صحف أبي اليقظان،مطبعة دار هومة، الجزائر،2003، ص 121

[2] - سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية، ج2، ص 384.

شرعت جمعية العلماء في إعطاء الأهمية للصحافة جاعلة منها وسيلة من وسائل التعبير عن رأيها[1] .

2-تعريف جريدة البصائر :

تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين ، و هي أهم صحف هذه الجمعية و من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة و انتشارا و أعظمها. لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها [2] ، صدرت عام 27 ديسمبر 1935 وهي جريدة افلتت من التوقيف حيث ظلت تصدر بانتظام الي عام1939 وسميت *البصائــر* ، تيمنا بقوله تعالى «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه و من عمي فعليها ،و ما أنا عليكم بحفيظ» [3] ، حيث و شحت صدرها هذه الآية الكريمة غير أن هذه الآية حذفت منها فيما بعد، و يصفها *الإبراهيمي « أنها أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين» [4] و كانت الآية الكريمة مكتوبة تحت العنوان و ذالك في أعداد البصائر التي صدرت في عاصمة الجزائر و ذاك إبتداءا من العدد 1إلى 83.و كانت تصدر في قسنطينة – يوم الجمعة من كل أسبوع وكان المدير المسئول ، و رئيس التحرير ه و *الميلــي مبارك* [5]، أما العدد الأول من الجريدة في الجزائر العاصمة يوم الجمعة 1935/12/27 مديرو رئيس تحريرها *العقبى الطيب* صاحب الامتياز الشيخ *محمـد خير الدين* . و بعد العدد 183 انتهى الصدور بالجزائر و انتقل إلى قسنطينة و تغيرت إدارتها إلى *الميلــي مبارك* بعد أن أتهم العقبي بمقتل *محمود كحول*، و سجن و إضطر إلى التقليل من نشاطه و اتخذ الحذر فتخلى عن إدارة البصائر ، أما صاحب الامتياز فبقي الشيخ *محمـد خير الدين* و يلاحظ أن العدد الأخير 83 الذي صدر بالعاصمة لا يوجد به اسم *العقبي الطيب* ، وإنما جاء به باسم مدير الجريدة المسئول و صاحب

---

[1] -محمد خير الدين، مذكرات ج2، طبعة1، مطبعة البعث، قسنطينة 1978 ، ص 296.

[2] - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ،المرجع السابق، ص 212.

[3] - سورة الأنعام – آية رقم 104

[4] - البصائر، ع1 , في 25-07-1947 ص1 ، عمود 3 ،للمزيد انظر الملحق رقم01.

[5] - محمد ناصر ، الصحف العربية.....،المرجع السابق، ص 235.

الامتياز الشيخ *محمـد خير الدين* ، ثم إبتداءا من العدد 84 ، بدأ صدورها بقسنطينة [1] إلى تاريخ 1939/08/25 حيث توقفت في هذا التاريخ و قد صدر منها 180 عددا في ظرف 4 سنوات ، انتهت سنتها الأولى بعدد 50 بتاريخ 1937/01/08، و ابتدأت سنتها الثانية بعدد 51 بتاريخ 1938/11/15، و انتهت السنة الثالثة بعدد 140 ، و ابتدأت السنة 4 بعد 141

بتاريخ 1938/11/25 و انتهت نهائيا بعدد 180 بتاريخ 1939/08/25 ،[2] بعد اندلاع الحرب العالمية الكبرى الثانية و هي سجل حافل للأمجاد لا يستغنى عنها أي باحث أبدا كالشهاب جريدة ومجلة ،لا يمكن لأي كان أن يكتب عن الجزائر العربية المسلمة في العصر الحديث دون الرجوع إلى الشهاب والبصائر [3] ،كانت مطبعتها بالعاصمة التي كان يملكها الشيخ *أبو يقضـان* أحد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين [4] ،أما قسنطينة كانت إدارتها بشارع لامبير رقم 13[5] وهي ذات حجم متوسط تقع في 08 صفحات و هي مليئة كلها بالمواضيع المختلفة حافلة بألوان الفكر اجتماعي ا ، دينيا ، سياسيا و أدبيا [6] ،وبعد الحرب العالمية الثانية صدرت جريدة في سلسلتها الثانية بالعاصمة الجزائر و ذالك عام 1947 إلى 1956 المدير و صاحب الامتياز المسئول العلامة الشيخ *البشير الإبراهيم ي* رئيس جمعية العلماء المسلمين علامة الجزائر في عصره إخلاصـا و عمـلا صاحب العلم الغزير والقلم السيال الراقي في الدفاع عن الوطن و العروبة الإسلامية ، مدير المسؤول و صاحب الامتياز و رئيس التحرير البشير الإبراهيمي، و قد طبعت في عدة مطابع بالجزائر و كانت تجعل في الحرية من عنوان الجريدة آيات قرآنية و أحاديث نبوية . و حكم عربية

---

[1] - سليمان الصيد : نفخ في الأزهار كما في قسنطينة من أخبار ، مطبعة الجرائد للمجلات ،بوزريعة الجزائر ، د ت، ص165.

[2] - أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،ط1، دار هومة، الجزائر 2007، ص 356

[3] - سليمان الصيد ،نفخ في اللأزهار.....،المرجع السابق ص 166

[4] - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية , المرجع السابق ، ص 213

[5] - عبد الله مرتاض ،أدب المقاومة الوطنية في الجزائر [1830–1962], سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ج2 , الجزائر، ص 235 .

[6] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ، المرجع السابق ص 235.

بعنوان من آداب القرآن من آداب السنة النبوية من حكم العرب ، وتارة لا تجعل ذالك بسبب الظروف[1]، و من كتاب البصائر الأولى عبد الحميد بن باديس ، بن الدراجي ، أحمد بن الدياب ، أبو يعلى الزواوي ، حمزة بوكرشة[2]، و على المرحوم [3] و أحمد بن دراجي ، عبد الحفيظ الثعالبي ، و المكي الشاذلي ،و إسماعيل بن يعلى، و أما من الشركاء فنذكر محمد العيد الخليفة' أحمد سحنون، محمد الشيوكين، أحمد بن ذياب، محمد التبسي، العباس بن الحسين الذي نشر قصيدة حول فلسطين و من مقالات البصائر السياسية الإصلاحية معا «من عاصمة الزيتونة يذاع هذا الضلال »[4]

«و التيجانية أحضان الراديو »[5]

و عن أهميتها كجريدة عربية إسلامية إصلاحية ساهمت هذه الجريدة بالتعريف بالقضايا الاصلاحية، فكانت هذه البصائر جريدة معروفة في كل المشرق الإسلامي فكانت ذات صيت كبير و كان الكل يسعى لجمع أعدادها، فجريدة البصائر تهتم بشؤون المسلمين و خاصة ما يجري بفلسطين و شبهته كما يجري في الحرمين كما قال بن باديس فدافعت عن الملك المغربي محمد الخامس ووقفت موقفا منصفا مع باي تونس فما من قضية إسلامية إلا و دافعت عنها بكل مالها من قوة و عزم و إرادة و اعتبرتها قضية مصيرية ، و قد تحدث الكثير من الباحثين عن البصائر الأول (1935-1939) و هذا لقيمتها الأدبية و آثارها الثقافية الغنية، و الدور الذي لعبته في الميدان السياسي و الفكري الكبير ، [6]

3 - القائمون عليها :

ساهم في إعداد هذه الجريدة – البصائر – عدة شخصيات ذات وزن ثقافي و فكري كبير نذكر أهمهم و أبرزهم:

---

[1] - سليمان الصيد ،نفخ في الأزهار.....,المرجع السابق، ص 166.

[2]- نشر قصيدة في رثاء الأمير خالد عام 1936.

[3] - عبد الله مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر [1830–1962], المرجع السابق ، ص235.

[4] -البصائر، العدد 153، في 1939،/02/18، ص 08.

[5] - البصائر العدد 156, في 1939/03/10، ص01.

[6] - عبد الله مرتاض ، المرجع السابق، ص235

3ـ1الشيخ العلامة ابن باديس : [1889-1940م]

ولد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن ماي بن باديس [1] الرابع من شهر ديسمبر عام 1889م في مدينة قسنطينة وكان من أعيان قسنطينة، و كان عضو بالمجلس الجزائري الأعلى و المجلس العمالي لعمالة قسنطينة نائبا عن مدينة قسنطينة ، و قد عرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بعمالة قسنطنية [2].

أما أمه فهي السيدة زهيرة من أسرة مشهورة بالعلم المشهورة في قسنطينة بالعلم ،و عائلة ابن باديس عائلة مشهورة في الجزائر و المغرب العربي الإسلامي عبد الحميد كان من النقيض من أفراد أسرته ،فهو لم يدخل المدرسة الفرنسية و لم يشغل أية وظيفة لدى السلطات الفرنسية طول حياته ، و قد بدأ تعليمه القرآني على يد الشيخ (محمد المدارسي) ، و حفظه في سن الثالث عشرة من عمره، فهو يعتبر بلا منازع مؤسس المدرسة العربية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر [3] ، اختير رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ نشأتها في 5ماي 1931. و أصبح المحرك و المدافع الرئيسي عنها، و منذ ذالك الحين أخذ في إرساء قواعد الإصلاح و تنظيم خطته لإحباط مشاريع فرنسا الاستعمارية[4]

لقد تميزت حركة ابن باديس في الإصلاح الإسلامي في الجزائر بجهوده الدؤو بة، في التعليم الذي بدأه بنفسه قبل الحرب العالمية الأولى في الجامع الأخضر بقسنطينة انتهت بتلك الشبكة من المدارس المنتشرة عبر الوطن كله ، و قد ارتبطت تلك الجهود التعليمية بالدعوة الشعبية العامة للإصلاح الإسلامي، الذي أضطلع به في مجالي التربية و التعليم، اللذين

---

[1] – محمد الصالح بن رمضان، نشاة ابن باديس ،مجلة افريقيا الشمالية ،العدد04،السنة الاولى،الجزائر،ماى1949،ص43.

[2] – عمار طالبي : ابن باديس حياته و آثره ، ج1، مكتبة الشركة الجزائرية ,، دار اليقظة في دمشق ، عام 1968 ، ص 74.

[3] -عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الاحرى،(1931–1945)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،1996، الجزائر، ص 61.

[4] - محمود قاسم ،الإمام عبد الحميد بن باديس – الزعيم الروحي لحرب التحرير الوطنية ، دار المعارف،مصر 1968،ص09

صاروا عضوين لا يفترقان عقليا و فكريا و إن أختص كل مجال بجهازه من ناحية التنظيم[1]. وقد جاء نشاطه صورة صادقة لطاقته الحركية [2].

و قد أعلن عن مبادئه الوطنية في أول جريدة إنتقادية أصدرها عام 1952 وهي *المنتقد * التي كانت تحمل شعار الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شي[3]

و قد دخل إلى عالم الصحافة ، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنوات حيث رأى ضرورة الخروج بالدعوة الإصلاحية السلفية التي شرع فيها إبتداءا من 1913 فأسس جريدة المنتقد 1925 و قد كانت أول جريدة أصدرها عبد الحميد [4].

و بعد إغلاق جريدة المنتقد أصدر الشيخ ابن باديس جريدة "الشهاب" التي صدرت عام 1925م، و هو العام الذي صودرت فيه جريدة المنتقد ، وقد كانت أسبوعية في بداية الأمر و تحولت ابتداءا من فيفري 1929م إلى مجلة شهرية ، و استمرت في الصدور إلى غاية سبتمبر 1939 حيث أوقفها بن باديس من تلقاء نفسه بعد نشوب الحرب العالمية الثانية ، حتى لا ترغمه فرنسا في كتابة ما يتنافى مع مبادئه[5].

إذن عاش الشيخ عبد الحميد بن باديس للفكرة و المبدأ و مات و هو يهتف (فإن هلكت فنصيحتي تحيا الجزائر و العرب)، ولم يحد عن فكرته أو مبدأه حتى آخر رمق من حياته [6]، و قد لفظ أنفاسه الأخيرة في ليلة الثلاثاء 8 ربيع الأول عام 1359 هـ الموافق لـ16 أفريل 1940م في مسقط رأسه في قسنطينة مركزه الإصلاحي و السياسي و الصحافي .

---

[1] - عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المرجع السابق، ص 64.

[2] - نفسه، ص 65.

[3] – المنتقد ،العدد 01،قسنطينة ،2جويلية1925،ص01.

*- صدر أول عدد في المنتقد يوم الخميس 2 جويلية عام 1925

[4] - ابن باديس، مجلة الشهاب، ج1,م 14 وص 1–5 ، عدد مارس عام 1938

[5] - رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، المرجع السابق، ص 183–184.

[6] - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع 21 ، ص 143،عام 1964.

2-3- الشيخ الطيب العقبـــي :

الطيب بن محمد من إبراهيم بن الحاج صالح [1]،ينتمي إلى عائلة عرفت بالتدين والتقوى ، و لد العقبي في 15 جانفي 1890م .

فحفظ العقبى القرآن على يد معلمين في المدينة المنورة ، و تعلم فن التجويد وأتقنه و تابع دراسة الشريعة و العلوم الإسلامية والرياضيات والآداب و لقد أثرت في حياته، و في تكوينه الشخصي ثلاث مناطق هي مرحلة هامة في حياته ،و هي مكة المكرمة و المدينة المنورة و الحجاز و ما أخذه من علمائها.

و لقد درس على أيدي أساتذة أكفاء ، أمثال : محمد عبد الله زيدان * الذي أخذ عنه السيرة النبوية ومعرفة أنساب العرب و أدبهم الجاهلي[2].

ولقد شاءت الصدف أن يتعلم العقبي على يد حمدان الونيسي * أستاذ بن باديس في قسنطينة ، و أن يتعلم الإبراهيمي على زيدان الشنقيطي أستاذ العقبي بالمدينة المنورة ، و لعل جامع الثقافة هو ما أهل العلماء الثلاثة لخوض مسيرة إصلاحية مشتركة في أرض الجزائر ، مع مطلع العشرينات [3] ،و لعل نجاح العقبي في التحصيل من علومه شتى , يكمن بالدرجة الأولى في مواهبه وقدراته الفكرية و مدى قدرته على التكيف مع ظروفه الخاصة ، وهو الشيء نفسه الذي صاحبه دوما في مراحل حياته و قد عرف العلماء له هذه الميزة فأعطوه من أجلها ما يستحق من التبجيل و الاحترام ،[4]و تأثر بالحركة الوهابية وأخذ بتيار الجامعة الإسلامية[1]

---

[1] - محمد الهادي الزهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ح1، ط1(المطبعة التونسية 1926)، ص125.

[2] - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 35-36.

*حمدان لونيسي (1856–1920): و لد بقسنطينة تعلم و علم بها خدم الحركة العلمية بالجزائر، نزل في دار الخلافة الإسلامية ثم في الحجاز و استقر بالمدينة المنورة و إشتغل بالدعوة، و التدريس توفي عام 1920 أنظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،ط1،ص36

[3] - أحمد مريوش ، نفس المرجع ، ص 37.

[4] - محمد الطاهر فضلاء ، من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي ، مجلة الثقافة ، ع 66، نوفمبر ديسمبر 1981 ، ص 41.

-نضالــه :

لم يبدأ العقبي نضاله مباشرة بعد عودته من مكة ، وفي الفترة ما بين (1920-1927) كان يعيش بين أهله و قومه مهتما بأملاك أبيه ليكسب و يوفر لها العيش و الهناء لنفسه و لأسرته ، و في عام 1927 تكونت له صداقة و علاقة مع بعض الأدباء ورجال الإصلاح مثل : الأمين العمودي ، محمد العيد آل خليفة، أحمد العابد العقبي.....

وقرر إصدار جريدة عربية إصلاحية بعنوان: الإصلاح وبواسطتها بدأ الشيخ ينشر أفكاره الإصلاحية ويلج على ضرورة القيام بنهضة عربية إسلامية خالية من الانحرافات و الشعوذة مبنية على القرآن و السنة مثلما كان يدعوا إليه بن باديس في مجلة- الشهاب لكن هذه الجريدة لم تدم طويلا حيث توقفت عن الإصدار عا م 1930 وهذا النشاط جعل العقبي ينتقل بين المدن الجزائرية و يتصل بعلمائها . و في مدينة الجزائر كان الشيخ ينزل "بنادي الترقي" و يقوم فيه بنشاط ملحوظ خصوصا كان يلقي محاضرات كان لها وقفا كبير في نفوس الحاضرين ، و هذا بطلب من جماعة النادي ، و في تلك الفترة تفجرت "عبقرية العقبي حتى أصبح اسمه مقرونا "بنادي الترقي" فهو المسير و المحرك لجميع أنشطته ، وفي عام 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و في تنظيمها وتوجيهها و عين نائب لرئيسها ، و في عام 1935م عندما أصدرت الجمعية جريدة البصائر عين مديرا لها وفي عام 1936[2] لعب العقبى دورا كبيرا في نجاح المؤتمر الإسلامي الذي وافق على بعض المطالب السياسية الإصلاحية خصوصا الفصل بين الدين الإسلامي و الإدارة الفرنسية ، و كان الشيخ ضمن الوفد الذي عينه المؤتمر للذهاب إلى "باريس" لتقديم هذه المطالب إلى الحكومة الفرنسية .

و عند رجوع الوفد إلى "فرنسا" قدم تقريرا حول النتائج التي تحصل عليها في مهرجان كبير "بالملعب البلدي" ببلدية الجزائر و استغلت السلطات اللإستعمارية هذه المناسبة لتقوم

---

[1] - أحمد مريوش ، نفس المرجع ، ص38-39..

[2] - مجلة الرؤية ، السنة الأولى،ع2، ماي / جوان 1996، الأبيار، الجزائر، ص ص78-79.

باغتيال مفتي الجزائر "محمود كحول"و اتهمت العقبي بأنه وراء هذه العملية [1] ، فاعتقلته برفقة "عباس التركي" ، وأودعهما سجن "بربا رو س" غير أن الاحتجاجات عن هذا الاعتقال كثرت من جميع الجهات و أرغمت السلطات الفرنسية الاستعمارية عن الإفراج عنها و لقد تركت هذه الحادثة أثر ها في نفس الشيخ فأرغمته على التقليل من نشاطه وعلى التحلي بالحذر و الاحتياط ، فتخلى أولا عن إدارة جريدة "البصائر" في عام م 1937 ثم عن العضوية في المجلس الإداري لجمعية العلماء عام 1938م و في عام 1939م أصدر

– الطيب- من جديد جريدته القديمة –الإصلاح ـ التي توقفت منذ 1930 و بدأ جدال عنيف يظهر بينه, و بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان العقبي يساند موقف الزوايا , وأهل السنة المنافسين –لجمعية العلماء لكن التحول جعله يفقد شعبيته حتى أصبح معزولا[2].

وبعد مساهمة معتبرة في حركة النهضة اصيب بالمرض سنة 1958 وتوفي سنة 1960.[3] و قد ترك وراءه إنتاجا فكريا المتمثل في المقالات التي كاتبها في صحف و جرائد مختلفة منها "جريدة المنتقد" التي أسسها عبد الحميد بن باديس و كانت مقالاته فيها بعنوان "في سبيل الوفاق" لإضافة ما كتبه في "جريدة الإصلاح" و في "جريدة البصائر" التي تأسست عام 1935 و أخير مجموعة من المحاضرات القيمة التي كان قد ألقاها في "نادي الترقي"[4]

-3- الشيخ المبارك الميلـــي :

هو العالم و الأديب و المؤرخ الكبير تولى رئاسة تحرير جريدة لسان الحال جمعية العلماء المسلمين قبل الحرب العالمية الثانية و كان أحد أركان الجمعية [5] ،كما تولى الأمانة

---

[1] – مجلة الرؤية ، السنة الأولى،ع2، ماي / جوان 1996، الأبيار، الجزائر، ص79.

[2] - مجلة الرؤية ، السنة الأولى،ع2, المرجع السابق، ص 80 .

[3] - – مجلة الرؤية ، السنة الأولى،ع2، ماي / جوان 1996، ص ص 357–358.

[4] - نفسه، ص80.

[5] - رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس , المرجع السابق ص 171.

العامة لماليتها فترة طويلة من الزمن , و قد شارك ألميلي في بناء النهضة الإسلامية و العلمية في الجزائر عن طريق التعليم و التأليف و الصحافة و تكوين المدارس العربية الحرة[1]،اختلفت الآراء حول ميلاد هذه الشخصية الفذة – مبارك الميلي- و هذا لانعدام التوثيق في ذالك الوقت.

فنجد الأستاذ "محمود أبو عبد الرحمان" يقول : (إن مبارك ألميلي , ولد رحمة الله عام 1889- تقريبا في دوار "أولاد مبارك" من قرية الميلية من أدوار قسنطينة في أسرة متوسطة تدعى عائلة "الحاج رابح" كانت لها سمعة طيبة , و كان لها أرض زراعية و أشجار الزيتون , و بعض المواشي) [2] يتفق "الحسن الفضلاء" معه في الرأي إذ يقول (ولد في 25 ماي بقرية سيدي مبارك "بنولامي" (الميلية) [3])

أما رأي أخر فيقول :(أن مبارك الميلي بن محمد الهلالي المسمى الميلي من مواليد 1897بالميلية بالقبائل الصغرى, وسط أسرة صغيرة متواضعة) أما أبو القاسم سعد الله فيقول : (ولد بقرية -اورمامن- في جبال الميلية 1896م, و هو ما يطابق بطاقة التعريف الذي كان يحملها و التي تنص على أنه مولود في 23ماي 1896 بميلة[4])

و كان اللقب المنصوص عليه في بطاقة التعريف " هو إبراهيمي مبارك بن محمد" و الميلي نسبة إلى " الميلية" مسقط رأسه, و ليس إلى ميلة التي استقر فيها من (1933-1945) , و كان يحرص على أن يدمج نعت الهلال لأنه كان معروفا بالزهد فكان يعطي من ماله بغير حساب[5]، و لما أتى على جميع ما يمكن أخذه , و التحصيل عليه بميلة و كان

[1] - رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس , المرجع السابق ، ص 172.

[2] - محمد أبو عبد الرحمان : نبذة مختصرة عن العلامة مبارك الميلي (1898–1945)، مجالس الهدى للنشر و التوزيع, الجزائر, 2002،ص08.

[3] - أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7, دار المغرب الإسلامي ، بيروت،1998 ,ص 49. .

[4] - تبعد عن قسنطينة ب 20كم.

[5] - محمد الميلي ، مبارك الميلي حياته العلمية و نضاله الوطني، ط1, دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001, ص 324.

كان شعاره في التعلم دائما « هل من مزيـد » ,عزم على مغادرة ميلة وتوجه إلى قسنطينة و

حيث أهلته دروس ميلة للالتحاق بدروس الشيخ « عبد الحميد بن باديس » بالجامع الأخضر و هناك و جد بغيته في دروس الشيخ الحية, و تلقى منه الأفكار الإصلاحية

بحماس و إيمان, فكان من أنجب تلاميذه [1] نشأ الميلي بالبادية نشأة الصلابة و الحرية[2]، أرسله "بن باديس" إل تونس بعد ما مكث في قسنطينة , فإلتحق بجامع الزيتونة فأمضى بتونس أربعة سنوات [3] ،التحق فيها بإمام المعلمين الأستاذ " محمد النخلى القيرواني" و المفتش العام " محمد بن القاضي" و الباحثة اللوذعي يعتز بهذه النسبة و كان يرجع إلى واحد من بني هلال يقال أنه كان صحابيا، و لكن يبدو أن الشيخ الإبراهيمي كان يشكك في نسبة ذالك من خلال ما جاء في أحد رسائل الشيخ "الإبراهيمي من آفلو [4]، فحفظ القرآن في جامع سيدي سيدي عزوز بميلة, ثم زاول الدروس العلمية الابتدائية على يد الشيخ محمد الميلي المعتصر الذي أصبح فيما بعد صهرا له [5]، فنال شهادة التطويع عام 1924 وهي تعادل شهادة العالمية اليوم في العلوم الدينية و اللغوية و الأدبية ليعود إلى قسنطينة, وقد توافر له قدر كبير من العلم و المعرفة, ليلتحق بأستاذه "عبد الحميد بن باديس " و كان يشاركه في التعليم و تصدى لبث روح التربية الإسلامية في البنين و البنات, لينتقل عام 1926 إلى الأغواط بدعوة أهلها فوجد إقبال عظيم و قضى فيها 7 سنوات , و في عام 1931 أسست ج.ع.م.ج فانتخب مبارك الميلي عضوا في مجلس إدارتها و أمينا

---

[1] - أحمد حماني، صراع بين السنة و البدعة , المجلد الثاني , دار البعث , الجزائر,1984 ,ص 14.

[2] - محمد الميلي، المرجع السابق، ص 324.

[3] - بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري، ط1, دار النفائس,بيروت,1982،ص159

. [*]بني هيلال : نسبة إلى هلال بن عمار بن صعصعة بن معاوية, و هو جد القبائل العربية التي نزحت إلى شمال إفريقيا أواسط القرن 5 هجري .أنظر: مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم و الحديث ،ج2 , ص119.

4 - – بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري، ط1, دار النفائس,بيروت,1982،ص159 .

[5] - محمود أبو عبد الرحمان، نبذة مختصرة عن العلامة مبارك الميلي(1898–1945)، ط1، مجالس للهدى للنشر والتوزيع، ص10.

لماليتها , ثم رجع بعد سنوات التي قضاها في الأغواط إلى موطن الصبا "ميلة" و أسند إليه رئاسة تحرير جريدة البصائر الأسبوعية[1] و بعد وفاة شيخه -عبد الحميد بن باديس- خلفه

في الإشراف على الدراسة العلمية، لان نائب رئيس ج.ع.م.ج يومئذ الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي" كان ما يزال منفيا في مدينة أفلو.[2]

3-4/ الشيـخ العلامة البشير الإبراهيمـي :

ولد البشير الإبراهيمي بن محمد بن عمر بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي يوم الخميس 13 شوال عام 1306ه الموافق ل 14 جوان 1889 [3] بقبيلة أولا د إبراهيم بن يحي بن مساهل بقرية رأس ألواد [4] و التي يرفع نسبها إلى إدريس
عبد الله [5] الجد الأول لا أشراف الأدارسة يعرف باسم إدريس الأكبر و هو الذي خلص إلى المغرب الأقصى بعد وقعة فخ [6] بين العلويين و العباسيين و إليه ترجع أنساب الأشراف الحسينيين في المغربين الأقصى و الأوسط" [7] و تنتهي قبيلة أولاد إبراهيم إلى قريش أو هلال بن عامل , و في هذا الصدد قال الإبراهيمي: (فمما لاشك فيه أن نسبنا عربي صميم ,

---

[1] - تولى الميلي رئاسة تحرير جريدة البصائر ألأولى [1935–1939], بعد أن تنازل عنها الطيب العقبي في 1937،إثر انتقال صدورها إلى قسنطينة ابتداء من 29 أكتوبر 1937.

[2] - محمود أبو عبد الرحمان ، نبذة مختصرة عن العلامة مبارك الميلي(1898–1945)، المرجع السابق, ص345.

[3] - محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة (1954–1964), جمع و إصدار أبو القاسم سعد الله,ط1, شركة دار النشر (أ.ط.ت.ن.ت) و الجزائر , 1995, ص89

[4] - ذكر شارل روبيو أجيرون أن الإبراهيمي ولد ببجاية في كتابه , تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاض1871إلى اندلاع حرب التحرير1954،تر،جمال فاطمي وأخرون،مج2،ط1، الجزائر،شركة الأمة،2008.

[5] - بن عبد الله إدريس، يعرف بإدريس الأول , و هو مؤسس سلالة بني إدريس في المغرب ,فقتل مسموما عام 791م.

[6] - الفخ: واد بالقرب من مكة المكرمة فيه قتل العباسيون مع كثير من العلويين من (169م–786).

[7] - محمد البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة..، المصدر السابق ، ص 205.

إن لم يكن في قريش فهو في هلال بني عامل لأن موطأ الحاضر من المجالات الأولى التي كان لبني هلال فيها مضطرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصرفي أواسط

المائة الخامسة [1]) و منه فإن الإبراهيمي كان يعتز بأصله العربي العريق. و لقد كان الإبراهيمي وحيد لوالديه من الذكور الذين ماتوا كلهم [2] و ثالث أختين , أما أمه فهي "حدة بنت محمد" [3]، ففي أحضان هذه القبيلة ذات الأصول العربية العريقة , و لد الإبراهيمي و رأى النور

الأول , و كان لذالك الأثر الكبير فيما بعد في تربيته و فكره و في هذا ما نذكره لاحق

نشأتـه و تعليمــه:

نشا الإبراهيمي في جو ملائم و في عائلة توارثت العلم أبا عن جد منذ 5 قرون مضت[4] يلوذ إليها طلبة العلم من مختلف أنحاء البلاد , تتكفل بهم من إيواء و تعليم, إلى أن يحصلو ا على مبتغاهم من شتى أصناف العلم الديني و الدنيوية منها, و قد أكد الإبراهيمي هذا الدور العلمي و الديني و الاجتماعي لعائلته و في قوله: (ان لأجدادي تاريخ قديم, في العلم يرجع إلى قرون , كانو ا مرجعا في الفتية الدينية و الصلح بين العشائر مهما شجر بينهم خلاف و كانو ا ملاذا لطلبة العلم ففتحوا بيوتهم لعشرات طالبي العلم يرحلون إليهم من أقصى البلاد, فيقومون الطعام و تعليمهم, و منهم من لا يخرج إلا عالما [5]) و بالتالي فسمعة عائلة الإبراهيمي قد كانت لها سمعة في مختلف أنحاء الوطن , حتى أصبحت ديارها قبلة لطلاب العلم و المعرفة, و في ظل هذا الجو الملائم نشأ الإبراهيمي على غرار أبناء العائلة الريفية المتعلمة البسيطة في العيش و محافظة في السلوك و الأخلاق [6]، فقام

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة..، المصدر السابق.، ص89.

[2] - نفسه, ص 90.

[3] - محمد مهداوي ، البشير الإبراهيمي نضاله و آدابه, ط1, دار الفكر , دمشق, 1988 ، ص 33.

[4] - محمد مهداوي ، البشير الإبراهيمي نضاله و آدابه ، المرجع السابق ،ص 33

[5] -محمد البشير الإبراهيمي ،البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص289.

3 ـ محمد البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة، المصدر السابق, ص 90.

على تربية و تعليمه منذ البداية عمه شقيق والده الأصغر , محمد الكي الإبراهيمي الذي كان معروفا و حامل لواء الفنون العربية مدافعا عن نحوها و صرفها و اشتقاقها و لغتها ،و

أخذ كل ذلك عن البقية الصالحة من علماء هذه الفنون في الإقليم الذي يعيش فيه[1]، و قد كان الإبراهيمي في طفولته ملازما لعمه حتى النوم و الطعام فكان لا يتركه دقيقة واحدة من فائدة علمية, فضلا عن قراءة القرآن على يديه, و لعلى ملازمته لعمله أكسبته ذاكرة و حافظة خارقتين للعادة , حيث حفظ القرآن الكريم و عمره ثماني سنوات, و على ذالك حفظ ألفية ابن مالك و تلخيص المفتاح و لما بلغ التاسعة من عمره , أصبح يفهم مفردات القرآن و غربيه , و هي السنة التي أصيب بها بعاهة العرج في رجله اليسرى نتيجة للإهمال و التقصير في العلاج , و قد خلف ذلك في نفسه آلما حادا و حزنا كبيرين شغله عنها شغفه

بالعلم و إنكبابه على المطالعة و قراءة الكتب المختلفة و لما وصل سن الرابعة عشر حفظ عددا هائل من الكتب و الأشعار ، إذ تمكن من حفظ ألفية أبن المعطي الجزائري و الفتي العراقي في الأثر و في السير [2].

ونظم الدول لأبن الخطيب و معظم رسائل فحول المشارقة وكتب اللغة و الآداب، حيث حفظ جزءا كبير من شعر المتنبي , كما حفظ الكثير من رسائل سهل بن هارون و بديع الزمان, و بإرشاد من عمه حفظ كتاب كفاية المتحفظ للأجدابي الطرابلسي, و كتاب الألفاظ الكتابية للهمداني، و كتاب إصلاح المنطق ليعقوب الشهيب, وكتاب الفصيح لثعلب [3]،كل هذه الكتب كان لها أثر بالغ على ملكة البشير الإبراهيمي اللغوية, و لما أصيب عمه بالمرض لازم الفراش و أذن له بالتدريس نيابة عنه لزملائه الطلبة, و هو في سن الرابعة عشر عام , و لما توفي عمه عام 1903م كان قد ختم عمه دراسة بعض الكتب فأجازه

[1] - محمد الطاهر فضلاء ، الشيخ البشير الإبراهيمي (أعلام الجزائر), مطبعة البعث, قسنطينة, 1967, ص171.

[2]. سعدية بن حامد ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و قضايا عصره , مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر ,2005/2004 , ص 07.

[3] - محمد الطاهر فضلاء ، الإمام الرائد الشيخ البشير الإبراهيمي ,....، المرجع السابق ،ص171.

الإجازة المعروفة العامة , و بعد ذالك واصل تدريس ما تعلمه من عمه إلى غاية اجتيازه سن العشرين[1].

رحلتـه إلى المشـرق العربـي:

اختار البشير الإبراهيمي الهجرة إلى المشرق العربي , فاختار المدينة المنورة التي سبقه والده إليها عام 1908م، فرارا من ظلم و اضطهاد فرنسا ، و السبب يعود إلى فراره من التجنيد الإجباري على غرار إخوانه الجزائريين [2] و في طريقه إلى المدينة المنورة مر بتونس و ليبيا [3] ثم عرج على القاهرة و أقام بها ثلاثة أشهر طاف خلالها بمختلف حلق الدروس في الأزهر، و لم يغادرها إلا بعدما زار الشاعر العربي الكبير-أحمد شوقي-غيره من الشعراء الكبار [4]،و بعد هذه الإقامة التعليمية المفيدة و اتصالاته بشخصيات أدبية و إصلاحية مرموقة في المجتمع المصري, شد الرحال مرة أخرى قاصدا المدينة المنورة عن طريق البحر من مدينة بور سعيد إلى حيفا بفلسطين, و منها ركب القطار إلى المدينة المنورة [5] و التي وصل إليها في أوائل عام 1912م متخفيا مثلما فعل والده, و لما استقر به الأمر عكف على القراءة و الإقراء و بدوره كان يلقي الدروس متطوعا و يتلقى الدروس في التفسير و الحديث, و علم الرجال و الأنساب العرب و علم المنطق و الحكمة المشرقية

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة ،المصدر السابق ، ص 92.

[2] - أحمد حماني ، الصراع بين السنة و البدعة،، ج2,ط1, دار البعث , قسنطينة, الجزائر, 1984,ص237.

[3] ـ محمد مهداوي ، البشير الإبراهيمي نضاله .....،المرجع السابق, ص 35.

[4]ـــ أحمد شوقي يلقب بأمير الشعراء ولد بالقاهرة 1868 م كان مهتما بالقضايا العربية و الإسلامية توفي 1932م .للمزيد أنظر :البشير الإبراهيمي , اثار الإمام , المصدر السابق ,ج1'ص165.

[5] محمد مهداوي , نفس المرجع , ص 15.

و أمهات كتب اللغة والأدب [1] و يرى أبو القاسم سعد الله أن الإبراهيمي أثناء وجوده بالمشرق العربي تأثر بحركة الجامعة الإسلامية و بالحركة السلفية، و التي تدعوا لأتباع النبي صلى الله عليه و سلم و السلف الصالح [2]، و في المدينة المنورة كان أول لقاء بين الإبراهيمي و عبد الحميد بن باديس, و قد حصل ذالك في موسم الحج لعام 1913م, ثم تلتها لقاءات أخرى و كان يلتقيان كل ليلة لأداء صلاة العشاء في المسجد النبوي الشريف و هذا لمدة ثلاثة أشهر[3] . و اعتبر الإبراهيمي أن تلك اللقاءات المتكررة بينه و بين ابن باديس , هي التي وضعت الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و التي ظهرت بصفة رسمية إلى الوجود يوم 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة [4]،إذن لقد مكنت هذه الرحلة إلى المشرق العربي للإبراهيمي على تحمل مشقات السفر، والإقدام دون يأس في سبيل الطموحات السامية التي أراد أن تكون حياته متعلقة به، و من الاحتكاك بالبيئات الاجتماعية و الحضرية التي مر أو نزل بها، كما سافر إلى دمشق بالشام و كان وصوله في 1917 و قد عمل هناك مدرسا في الوعظ و الإرشاد في الجامع الأموي في الحديث و التفسير و أستاذ اللغة العربية في المدرسة السلطانية و تخرج على يده الكثير من الطلبة النجباء و هم اليوم أعمدة الأدب العربي في سوريا [5] كما شارك الإبراهيمي في النشاط السياسي و كانت كانت له مواقف و آراء من خلال انضمامه إلى النوادي و الجمعيات السورية.

و لما حلت سنة 1920م, اقتنع الإبراهيمي بالعودة إلى أرض أبائه بعد غياب دام قرابة تسعة سنوات الذي عاصر قدومه هذا الكثير من العلماء منهم الطيب العقبي و ابن باديس،

---

[1] - البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة ، المصدر السابق ، ص 09-10.

[2] - سعد الله أبو القاسم , الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2, ص483.

[3] - الإبراهيمي , الآثار ....، ج1،المصدر السابق، ص 192.

[4] - الإبراهيمي، في قلب المعركة.....، المصدر السابق، ص 216.

[5] - جميل صليبيا: مقتطفات من مذكرات د/جميل صلبيا عن البشير الإبراهيمي, مجلة الثقافة,الجزائر, العدد87, ماي, جوان,1985,ص 55.

و قد كانت هذه الكوكبة قد تغذت بفكر و ثقافة المشرق العربي و تفهمت أبعاد السلفية الصحيحة التي بنيت في تلك البقاع. و فعلا عاد الإبراهيمي إلى وطنه بعد أن إكتمل تعليمه و استقامت شخصيته و أصبحت الفرصة سائحة من أجل خدمة بلده و الدفاع عنه بعد أن سبقه إليها – بن باديس – و بالتالي أصبح الساعد الأمين –لإبن باديس- في قيادة الحركة

الإصلاحية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين, و خلفيته في الرئاسة بعد وفاته في 16 أفريل 1940, و يتقلد رئاسة تحرير جريدة البصائر بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945, و التي من أبرز وسائل الإصلاح لدى الجمعية, كما أطلق عليها هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

3-5- العربـــي التبســـي:

و لد الإمام العربي التبسي بناحية اسطح جنوب غربي تبسة سنة 1895 .[1] و بدأت رحلاته العلمية و كانت كمايلي :

1- الرحلـة إلى الحتقـة جنـوب شـرق خنشلـة حوالي 1907م

2- الرحلـة إلى نقطـة بتونـس 1910م

3- الرحلـة إلى تونـس –العاصمـة –جامع الزيتونـة 1914م

4- الرحلـة إلى الجامع الأزهـر , حوالـي 1921م

5- الرجـوع إلـى الجزائـر في 1927م

و تبين هذه الرحلات النشيطة المتتالية في ظروف صعبة, أن الرجل كان على جانب مهم من قوة الشخصية وصلابة العزيمة و صدق الرغبة و تحصيل المعرفة, وعندما يلتمس الدارس الأسباب المباشرة و المنطقية لهذا الاتجاه لدى الإمام منذ فجر حياته لا يكاد يجد سببا يصلح لتفسير هذه الحياة التي اختارها و بناها لنفسه.

- و لقد ورث الشاب العربي التبسي عددا من الصفات الخلقية و الأخلاقية و ورث منها ذالك الإحساس بمرارة الظلم و الحرمان و قسوة الحياة في ظل الاستعمار الصليبي,

[1] - دبوز محمد علي ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، ط1, مطبعة البعث في قسنطينة , 1978 ، ص 45.

بالإضافة إلى ذكريات التاريخ الإسلامي و ما تصوره من عدل و عز، أمجاد تتناقض في مجموعها[1] ' في الواقع تناقضا حادا و عنيفا في نفس المسلم الصادق الإيمان , و مما لا شك

فيه كذالك أن هذا الجانب من حياته النفسية شأنه أي شاب يطمح للمعرفة يكون قد أدى به إلى عدد من التساؤلات الصعبة يتمثل بعضها به , و يدور بعضها حول الأسرة و الوطن و أبى له أبواب على كل ذلك من بيئة محرومة من المعرفة و الحرية و الحق؟ و غير مستبعد أن يكون هذا الجانب النفسي أحد عوامل التي شحذت عزمه و دفعت به إلى الاغتراب بحثا عن حقيقة يحس بها و لا يكاد يتصورها حقيقة التناقض بين عدد من الحقائق التي فتح عينيه عليها : مسلم حاكمه في نسبي ؟ متى حدث ؟

و غير مستبعد كذالك أن يكون البحث عن إجابات المسائل السابقة و غيرها مما يعتبرها الناس بسيطا من بين الأسباب التي جعلت الشاب لا يرفض الاغتراب و يبكي و يمتنع , و إنما يقبله بثقة تامة في النفس و إصرار كبير على الوصول إلى الحقيقة! فقام بعدة رحلات منها إلى :

جامــع الزيتونــة:

تعلم فيه ما يزيد عن نصف عقد ثم ذهب إلى مصر [2] و لعل دراسته للشريعة و أصول الدين في الزيتونة ثم في الأزهر مكنته من الإلمام و التصور الإسلامي الحياة الاجتماعية في مختلف جوانبها. [3]

و صلة الإمام العربي التبسي –بأبن باديس –خاصة و الحركة الإصلاحية عامة ليست صلة بغية و إنما هي صلة التقاء في تجربة و تصور و موقف ذالك أننا نجده منذ العشرينات , و حينما كان طالب بالأزهر ينشر عددا من المقلات الإصلاحية في صفيحة النجاح , ثم في الشهاب الأسبوعي ثم الشهري , وهي مقالات لا يكاد يختلف فيها عن بن

[1] - الشرفي الرفاعي ، مقالات في الدعوة إلى الن هضة الإسلامية في الجزائر, ط 1 , قسنطينة ، 1404م/1984 م ، ص08.

[2] – الشرفي الرفاعي ، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر المرجع السابق ، ص 08.

[3] - نفسـه, ص 10.

باديس تصورا[1]، واستنتاجا قبل أن يتم أول اتصالا مباشر بينهما عام **1927** بعد عودته إلى الوطن , لذالك يمكن القول بأن صلة الحركة الإصلاحية كانت صلة التقاء فكري وممارسة

ولقد استمد الإمام فكره وسلوكه ومنهجه في الربط بين الكل الكلمة و الإيمان و المعرفة، و كان بذالك إنسانا كونه القرآن و السنة , وبذالك تم التوصل إلى التلاحم بين عصر الصحابة عصر الدعوة و الجهاد و المعرفة والحرية وعصر المصلحين : ابن باديس-مبارك الميلي –الإبراهيمي... أما الآثار الفكرية, وهي مقلات تتضمن آراء في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر من حيث منطلقاتها ووسائلها وغايتها, وبعد ذالك نشرت عدد من مقالاته خصصها للحديث عن الطرقية , و بين فيها حقيقتها و دوافع القائمون بها و صلتهم بالكتاب و السنة ,وخلف عدة أثار علمية منها :

الوعظ و الإرشاد، مواعظ رمضان، فصل الدين عن الحكومة، مجموعة من الفتاوى [2].

حيث دخل التبني ضمن جمعية العلماء المسلمين و ارتقى حتى أصبح رئيسا لها و شارك في الحركة الإصلاحية مشاركة فعالة [3].

و كان العربي التبسي يمتاز بقوة الشخصية و صلابتها و الشجاعة في إبداء الرأي و الدفاع عنه و الثبات عليه مهما كانت الظروف هذا إلى جانب ثقافة الواسعة و قد كان أحد شهداء ثورة أول نوفمبر (1954-1962)[4].

قد شارك مع جماعة الشهاب , و لما نزل إلى تبسه عام 1927 شرع في ميدان التعليم على المنهج الإصلاحي الذي نال رضاه الشيخ بن باديس[5] و منذ 1932 ظهر التبسي على المنبر الرسمي للحركة الإصلاحية في جويلية 1935أصبح عضوا فيس المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين, و شغل منصب الأمين العام للجمعية خلفا للأمين العمودي , و لما توفي ابن باديس , خلفه في رئاسة الجمعية الإبراهيمي عين العربي –نائبا

[1] - نفسه، ص 11.

[2] - الشرفي الرفاعي ، المرجع السابق , ص 10

[3] - محمد ناصر ، المقالات الصحفية الجزائرية, المرجع السابق, ص 275

[4] - رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس, المرجع السابق، ص 97.

[5] - نفسه ، ص 15.

له- ، ولما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954- 1962، قرر زعماء الجمعية الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني ، و حل الجمعية نهائيا و قامت سلطات الاحتلال باختطافه ، و اغتياله في ظروف غامضة يوم 4 أفريل 1957 ، ولقد تعرض لي عملية الاعتقال مرات

عديدة إبان الحرب العالمية الثانية ، فبينما فرضت إدارة الاحتلال الإقامة الجبرية على كل من البشير الإبراهيمي في آفلو، قامت باعتقال العربي التبسي- و ذالك نظرا لأنه كان أكثر من زملائه العلماء في ثورة في ذالك الوقت ضد الاستعمار ، و أقوى لهجة في الهجوم على مظالمه[1] ،فالعربي التبسي كان أبرز الشخصيات التي كانت تعمل على نشر و تدعيم الحركة الإصلاحية في منطقة الشرق الجزائري، وكان – صاحب – مذهب – قديم - ومعقد.

3-6- الشيخ محمد خير الدين

شهدت بلدة فرفار *، بواحات الزيبان بدائرة بسكرة مسقط رأسه، في شهر ديسمبر 1902، ونشأ في كنف والده خير الدين بن حمد أبي جملين والحاجة الزهراء بنت المغربي مع أربعة إخوة أشقاء جاؤوا بعده،وكان يتردد على المجالس العلمية .

بعدما حفظ القرآن ـ خير الدين- كان يتطلع إلى تعلم العلم ولما لم يكن في بلدته من يدرسه للطلاب ، فكر في الرحلة لطلبه في أي مكان " بالزيبان ببسكرة " وارتحل الى تونس، وقد اهتم والده برحلته الأولى الى قسنطينة – وكانت الثانية الى تونس. وقد اهتم والده برحلاته الأولى وهيأ الأسباب ، أما الرحلة الثانية فقد تحمس لها بنفسه وقام بتنفيذها بانفراد[2]، تلقى الدرس الأول الدرس الأول عام 1916م، على يد الشيخ " الظاهر" في علم النحو ، وتابع الدراسة فقرأ عليه كتاب " الأجرومية في النحو "و "منظومة الرحبية" في الفرائض والرسالة لأبي زيد القيرواني" في "الفقه" أمضى عامين في تحصيل هذه العلوم ، كان يقوم خلالها بشغل أوقات فراغه بتلاوة القران وحفض المتون العلمية، درس في

[1] –عبد الكريم بصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ...،المرجع السابق،ص88.

* – فرفار من واحة الزيبان على بعد 30ميلا غربي مدينة بسكرة، يقول عنها ابن خلدون في كتابه العبر : هي بلدة اختطها يعقوب بن علي أمير الذواودة ورياح، وفجر فيها المياه، واتخذها مشتى للعرب الهلاليين .

[2] – محمد خير الدين، مذكرات ، ج1 ،المصدر السابق، ص61.

الزيتونة وقضى سبع سنوات منكبا على تحصيل العلم وأصبح مرشحا للحصول على الشهادة النهائية، وهي "التطويع"، وكان ذلك في شهر جوان 1925، وكان عنوان مقالته: "القسمة عن فقهاء المالكية" أجاد في عرضها وتفصيلها

عاد خيرالدين إلى الجزائر1925م، وكان قد توفي والده سنة 1924، فاجتهد في العمل على تنميتها وتنظيمها معهم[1]. وبعد تنظيم شؤونه الخاصة تفرغ للعمل الإصلاحي واتخذ المسجد الجامع*. بفرفار مركزا لنشاطه ، فقام بإلقاء الدرو س على العامة في الوعظ ، والإرشاد وتفسير القرآن الكريم ، وشرح المسائل الفقهية ، ولهذا قام بتدريس العلوم العربية، والدينية للتلاميذ الذين سارعوا بطلب العلم من فرفار والقرى المجاورة لها ، ومن بين الذين تلقوا دروسهم على يد خير الدين عدد من الطلاب النابغين منهم : فرحات بن الدراجي، احمد بن سحنون ، علي بن العرافي المغزى ، الطاهر بن بخوش....الخ [2]، وأثناء تنقله بين الزاب وما حولها تزوج بحفيدة الحاج بن حفيظ من بيوتات بسكرة العتيقة، وكان صديقا حميما لوالده، وقد ألقى فيه الشيخ محمد العيد أل خليفة شاعر الإصلاح قصيدة بهذه المناسبة، نشرت "بجريدة الشهاب " ،بالعدد 28، بتاريخ 28ماي 1921م،وعنوانها "لله أيام الزفاف"[3]، ثم رحل إلى بسكرة لتحقيق هدفين : الدعوة الإصلاحية والانطلاق بها نحو أهدافها والاستقرار الدائم بأسرتنا ، فقد كان إخوته في مقتبل العمر وأراد لهم ميدانا أوسع لمتابعة معركة الحياة، لأن نشأتهم في قرية محدودة الموارد تحت حكم عسكري لا يحقق لهم الآمال العريضة التي رجاها لهم.

وكان أول أعماله ببسكرة شراء مطبعة بلإشتراك مع جماعة المصلحين، وذلك بهدف إصدار جريدة الإصلاح التي أدارها الطيب العقبي، وقام بتأسيس " جمعية الإخاء " للتربية والتعليم ببسكرة عام 1931م[4]

---

[1] – محمد خير الدين، مذكرات ، ج1 ،المصدر السابق ، ص 82.

*– يحمل هذا المسجد الجامع اسم يحي ابن احمد علي علي أمير الذواوة ورياح، وقائد جيش السنة.

[2]– محمد خير الدين ، مذكرات،ج1 ،المصدر السابق، ص ص86 ، 87.

[3]– نفسه، ص88.

[4]– نفسه ،ص91

ولقد كان خيرالدين من ضمن الوفود التي أرسلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في في نشر مبادئها الإصلاحية ، التي كانت تجوب البلاد شرقا وغربا، تلتقي بمختلف طوائف الشعب وتزور المساجد والمؤسسات التعليمية والفرق الكشفية وتنشئ الشعب

والفروع التي تمثل الجمعية ، فكان في الوفد الأول إلى الشرق الجزائري مع ابن باديس، وامبارك الميلي وفيها زار ـ خير الدين ـ بجاية ـ حيث استقبله سكانها ، استقبالا حارا وألقى فيها الخطب واكتظت القاعة بالناس وبعدها زار جيجل ، تلك البلدة التاريخية التي كان لها مواقف عظيمة في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الصليبين الإسبان ، تحت قيادة البطل التركي عروج ، حيث مضوا ـ الوفد ـ في هذه الجولة يزورون مختلف بلدان الشمال القسنطيني والتقوا بمختلف طوائف الشعب ، ونظموا مسيرة الحركة الإصلاحية ثم اتجه نحو ميلة والقرارم، وكان من أهم المدن التي زاروها مدينة" سطيف" ، وهي المدينة التي شهدت نشأة الحركة السياسية ، الحديثة التي بدأها" فرحات عباس" [1].

II. أهداف و اهتمامات البصائر الأولى:

1 -الأهداف:

لم تستبعد المقالة الصحفية الإصلاحية الخوض في الميدان السياسي، رغم كل العوائق التي وجدتها ، ورغم خطورة رد فعل فرنسا إزائها، لكن لم تنعدم الكتابات فيها وعن المسائل التي يعانيها الجزائري في أرضه فقد وجد رجال دافعوا عن حقوق المسلمين دفاعا مستميتا، ولاحقوا سياسة المستعمرين العنصرية دون هوادة ، وجازفوا بصحفهم مرات عديدة[2]، فكان الصراع بين الصحف الإصلاحية منها البصائر والسياسة الاستعمارية وقانون ،التجنيس، الذي كانت تهدف من ورائه فرنسا إلى مسح الشخصية الإسلامية العربية الجزائرية، وأهم أهداف الجريدة ـ البصائر ـ إذن هي على التوالي.

[1]– محمد خيرالدين، مذكرات ،ج2،المصدر السابق، ص ص92،91، 99، 100، 101.

[2]. محمد ناصر،المقالة الصحفية (1903–1930)،ج2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980، ،ص135 .

1-1-مواجهة السياسة الاستعمارية العنصرية:

إن السياسة الاستعمارية الجائرة التي سلطت على الشعب الجزائري وجعلته يعيش ويتخبط في جحيم ، بدءا "بقانون الأهالي "[1] الجائر الذي طبق على الأهالي دون غيرهم ، وصولا الى سلب الجزائريين ممتلكاتهم وإعطائها للمعمرين المستوطنين ، الذين قدمت بهم إلى الجزائر في ظل تشجيع الهجرة نحو الجزائر ، إلى جانب سياسة الأرض المحروقة وتشريد الأهالي ، والإستيلاءات على العقارات والأوقاف والمؤسسات الدينية ، التي حولتها إلى مراكز وكنائس، وهذا في إطار سياسة هادفة إلى تحويل الجزائر إلى مستعمرة فرنسية [2].

ودليل ذلك تصريح الحاكم العام " بيجو" (الذي قال:" إننا محتاجين إلى جحا في ل المعمرين الفرنسيين....، ولكي يجلبوهم فمن اللازم أن يعطوهم أراض خصبة لا يطير غبارها ....وفي ظل هذه السياسة التعسفية لم تسلم الصحف العربية والإصلاحية خاصة من هذه السياسة الأهالي الجائرة ، حيث أقدمت على تعطيلها الواحدة تلوى الأخرى ، وذلك لمناهضتها لسياستها العنصرية و محاولتها بعث الروح القومية في نفوس الشعب، مما دفع السلطات الاستعمارية تنظر إليها نظرة الريبة والخوف، و في خضم هذه السياسة كانت

---

[1] ـ قانون الأهالي : صدر هذا القانون 1871 حيث يقول :"ألبان روزي" ROZET ALPIN إنه بصورة سلطة في تسليط العقوبات على رعا يانا العرب ،عقوبات متنوعة غير منصوص عليها في قوانينها . أنظر:

HOCNE BOUZAHERk : LA JUSTICU REPRESSIVE DANS LALGERE, COLONAILE EDITION HOUMA , ALGER, 2007 P38

1- محمد علي دبوز : أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 5.

:"بيجو" BUGEAUD :هو توماس روبار بيجو دولا بيكونري ولد خلال شهر أكتوبر 1784بمدينة ليموج الفرنسية انضم سنة 1904 إلى صفوف الجيش الإمبراطوري بدأت مغامرة بيجو العسكرية مع الجزائر منذ 1836م أنظر:الغالي غربي،العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد....

الصحف الإصلاحية بروادها إلى جانب المسلمين يدافعون عن حقوقهم ، والمطالبة من السلطات النظر في هذه السياسة العنصرية، ومن سياستها نذكر قضية الأوقاف الخاصة بالمؤسسات الدينية التي استولت عليها فرنسا ، والتي كتب عنها الشيخ العربي التبسي مقالا

في جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، يبرز فيه اعتماد الأمة عليها في مقاومة الجهل ومحاربة الأمية ونشر الدين الإسلامي ، ثم قيل لنا كيفية الاستيلاء عليها من طرف السلطات الاستعمارية بقوله "... غصبت فرنسا الأوقاف الخيرية من يد أهلها المسلمين فانتشر الجهل وقل القرآن ... ،وتعذر على الجزائريين من يومئذ ، إن أرادوا أن يتعلموا دينهم ولغتهم ، أن يخرجوا من وطنهم الجزائري وأن يرحلوا إلى الأقطار التي لا تغتصب أوقافها ليستعين فيمن يستعين بربح الوقت هناك ... [1]

و من خلال هذا يتبين لنا الدور الكبير للصحافة عامة و الإصلاحية خاصة في محاربة السياسة الاستعمارية ، والوقوف في وجهها وفضح مآربها وأهدافها وعدائها للمسلمين .

كما كان للصحافة الإصلاحية نصيب وفير في مقاومة ومحاربة قضية التجنيس و الإدماج ، التي أحدثت شرخا كبيرا في صفوف الأمة الجزائرية .

2-1 - مواجهة سياسة التجنيس والإدماج :

- أصدرت فرنسا قانون التجنيس في 14 جوان 1865 [2]، حيث سمحت بموجبه للجزائريين الراغبين في الحصول على الجنسية الفرنسية .

كانت الدعوة إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية والأخذ بأسباب الحضارة الأوربية ونبذ التعصب الديني ، رائجة على أعمدة الصحف الفرنسية والأهلية ويتردد الكثير منها على -

2- نفسه ، ص53

[2] - أصدرت فرنسا قانون التجنيس في 14 جوان 1865، وهو صدر عن مجلس الشيوخ ثبت الوضع القانوني للمسلم الجزائري ، حيث سمحت بموجبه للجزائريين الراغبين في الحصول على الجنسية الفرنسية . كانت الدعوة إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية والأخذ بأسباب الحضارة الأوربية ونبذ التعصب الديني ،أنظر : التليلي العجيلي ،الاستعمار الفرنسي و الطرق الصوفية بالبلاد التونسية (1881-1933) مج2، منشورات كلية الآداب 1992 ،ص15.

ألسنة بعض النواب والأهالي المتفرنسيـن ، الذين اندفعوا يباركون برنامج التجنيس الذي كان من واضعيه والمخططين له الوالي العام " موريس فيوليت "[1].

وأمام هذه التطورات السياسية والاجتماعية الخطيرة ، والتي كانت تهدف إلى ضرب الجزائريين في أعز ما بقي لديهم ، هذا ما دفع بدوره جهود الصحف الإصلاحية تنصب إلى مقاومة الزيغ الجديد والحفاظ على كيان المجتمع الجزائري ، وهو ما خطته أقلام روادها من مقالات تستنكر التجنيس وتصف المتجنسين بالمرتدين ،هذا ما نلمسه عند الشيخ ـ الطيب العقبي ـ الذي اعتبر فكرة التجنيس حرام في الإسلام حيث كتب مقالا في جريدة "البصائر " لسان حال ج.ع.م.ج تحت عنوان ـ كلمتيز الصريحة في التجنس والمتجنسين ـ ، يقول فيه "...التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام ، والإقدام عليه غير جائز وجه من الوجوه ،ومن استحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر ، وقوانينهم بحكم من غير أحكام الشرع الإسلامي ، فهو كافر مترد عن دينه بإجماع المسلمين ، لا يرجع إلى دائرة الإسلام ، وحظيرة الشرع الشريف ، حتى يرفض رفضا باتا كل حكم وكل شريعة تحالف حكم الله.

وشرعه المستبين ..." [2]. ولعل أصلب الكتاب موقفا وأقواهم مجابهة لهذه القضية في العشرينات ، هو رائد الصحافة الإصلاحية الشيخ ـ ابو اليقظان ـ الذي نشر مقالا له بجريدة " وادي ميزاب " تحت عنوان " رأينا في التجنيس " يقول فيه " كنا نرى أن الكلام في مسألة التجنيس ، وبأن فسادها وتطورها

من الجهة الدينية والمالية والوطنية ، كالكلام عن ظلال الليل ومرارة الحنظل وسم العقرب وفرقعة الديناميت ...".ثم يردف و يقول: " التجنيس بالمعنى الذي عرفوه . الاعتراف بفساد الشريعة الإسلامية ، وعدم الالتزام بأحكامها والاعتراف بصلاحية التشريع الفرنسي

[1]– موريس فيوليت: كان واليا على الجزائر في ما بين (1925 . 1929) وكان من دعاة إعطاء بعض الحقوق لسياسية للأهالي عن طريق تجنيسهم بالجنسية الفرنسية . أنظر:محمد ناصر ، جهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص50 .

[2]. البصائر : ع 77 ، بتاريخ 30/ 07 / 1937م

الوضعي ، والالتزام بأحكامه وبعمله هذا فقد جني على نفسه وعلى ذريته من بعده .... ".
ثم يقول : " مسألة التجنيس من المسائل الكبيرة والخطيرة التي اصطبغت بصبغة المجد وصار الكلام عليها و الاهتمام بها من أوجب الواجبات . والسكوت عنها من أكبر الكبائر وأقبح القبائح "[1]، وبذلك فإن أبا اليقظان كان يرى التجنيس هو ردة ، أي رجوع عن الإسلام

إلى كفر الشرك ، وللتدليل أيضا نورد نص فتوى الشيخ العلامة ـ ابن باديس ـ في قسنطينة في 10 جمادى الثانية 1356 ، إذ يقول " التجنيس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض احكام الشريعة الإسلامية ومن رفض حكما واحدا من احكام الشريعة الإسلامية عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع ، فالمتجنس مرتد بالإجماع [2]، ويقول أبضا " المتجنس بحكم القانون الفرنسي يجري تجنسه على نسله فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام ، لا وتلك الجناية من شر الظلم وأقبحه وإثمها متجدد عليه ما بقي له نسل في الدنيا خارجا عن شريعة الإسلام بسبب جنايته "[3]، كما نجد كذلك مقال في هذه القضية للشيخ الأمين العمودي تحت عنوان التجنس و التفرنس " يقول فيه : " إن المسألة لأهميتها الكبرى ليست من المسائل التي يرجع النظر والحكم فيها لفرد واحد أو لقليل من الأفراد ، بل من الأمور التي يجب على جمهور الأم ة تدقيق النظر فيها و إناطة الحكم فيها بعهدة عدد وافر من أصحاب العلوم الدينية والعقول المستنيرة والأفكار الراقية والكفاءة التامة...هؤلاء يقتصرون على الحكم في تجنس الأفراد وهذا النوع لا يعم بالخير العاجل ولا الأجل على الأمة ، بل يجب عليهم أن يبحثوا في التجنيس ولباقته وحليته وحرمته ومنافعه أو مضاره من حيث تعميمه وتطبيقه على كافة الشعب ... "[4].

---

[1]. وادي ميزاب : ع 70 بتاريخ 27 / 02 / 1928 م .

[2]. محمد الطاهر فضلاء : دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر ، دت ، ص160 .

[3]– البصائر : ع 95 ، بتاريخ 14 / 01 / 1938 م .

[4]– الاصلاح ،ع 06 ، بتاريخ 24 / 09 / 1929 م

وبفضل حملات العلماء وجهودهم الجبارة في الدفاع عن الوحدة الوطنية ، بقيت نسبة التجنيس محدودة جدا إذا ما قورنت بجهود الحكومة الفرنسية والكنيسة الكاثوليكية التي بذلت جهدا كبيرا في هذا المجال .

وهكذا حقق العلماء فوزا عظيما على السياسة الاستعمارية في هذه القضية الجوهرية التي تمس بالشخصية الوطنية ، فقد بقيت دعاية التجنيس قاصرة على بعض المثقفين المتفرنسين، فلم تجد صدى واسعا بين الجماهير ولا في أي منظمة تنادي بهذا إلا تجاه [1].

أما فيما يخص قضية الإدماج والتي آثارها جماعة النخبة الجزائرية المثقفة بالثقافة الفرنسية والتي رأت أنه لاسبيل لها من التخلص من السياسة الاستعمارية وقانون الأهالي ،سوى الاندماج بفرنسا مع الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية العربية ، وكان على رأسها الدكتور ـ بن جلول ـ والسيد ـ فرحات عباس ـ وأغلب النواب الملبين ،باعتبارهم أن التجنيس هو الوسيلة الوحيدة لخلاصهم وفرض احترامهم على الفرنسين .

إلا أن رواد الإصلاح وعلمائه اعتبروا هذه القضية من المخططات الإستعمارية الهادفة إلى تشتيت المجتمع الجزائري العربي ، بذوبانه في الكيان الاستعماري واضمحلاله نهائيا، إذ وقفوا ندا لدعاته وقاوموا أفكار بعض أفكار النخبة التي حاولت أن تعطي المسوغات لهذا المشروع الشيطاني وتظهره بمظهر الحل الأخير للجزائريين .

ومن هؤلاء فرحات عباس الذي أنكر وجود جزائري مستقل ،بل أكثر من ذلك راح قائلا " أنا فرنسا" ،فأثير الشيخ ـ ابن باديس ـ للرد عليه وتفسيد دعواه .

وذلك في مجلة الشهاب عدد أفريل 1936 م في مقال بعنوان " كلمة صريحة "، ابتدأ بالإنكار على من يتكلمون باسم الأمة دون أن يكون لهم تمثيل حقيقي في وسطها ،

ومصرا على مجابهة أصحاب هذه التوجهات ليشير بعدها إلى دعوى فرحات التي رد عليها ردا مفحما بأدلة والبراهين مؤكدا أصالة الأمة الجزائرية التي لم ولن تكون في حاجة إلى الاندماج في فرنسا ليثبت وجودها معلما كلمته المدوية " ... إن هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا ،ولايمكن أن تكون فرنسا ، ولا تري د أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن

[1]-عبد الكريم بو صفصاف : جمعية العلماء المسلمين ....،المرجع السابق ،ص 134.

تصير فرنسا ولو أرادت ..."فمن هنا نلمس الجهود الكبيرة لرواد الإصلاح وصحافتهم في محاربة المتجنسين والاندماجيين ، والسياسة الاستعمارية التي تقف وراء ذلك لمحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية .

2 - الإهتمامات:

الواقع أن الظروف السياسية والتطورات الاجتماعية التي راحت تتلاحق بسرعة في هذه السنوات بالذات نقلت الواقع الجزائري كله من مرحلة إلى مرحلة ، وكان على جريدة جمعية العلماء المسلمين أن تعايش هذه التطورات وتدلي فيها برأي ويكون لها فيه مواقف

ولا سيما تلك الإحداث التي تمت بصلة قريبة أو بعيدة للشخصية الجزائرية عروبة وإسلاما ، ولعل من أبرز هذه الحوادث المؤتمر الإسلامي المنعقد بالعاصمة في جوان 1936م ، قضية اعتقال الشيخ العقبي بتهمة اغتيال المفتي الحكومي ـ كحول ـ ، صدور قانون 8 مارس 1938م لضرب التعليم الإسلامي وإغلاق المدارس الحرة أمام جمعية العلماء المسلمين وقد تأزمت الأوضاع تأزما حادا بعد أن أصدر كاتب " الولاية " المدعو ـ ميشال ـ قرار بإغلاق المساجد أمام أعضاء جمعية العلماء في فيفري عام 1933وعدم السماح للتدريس بها إلا لمن تعينهم السلطة وكان هذا القرار يقف وراءه بعض العناصر من جمعية ـ علماء السنة ـ ،وتلاحقت بعد هذا القرار سلسلة من الإجراءات والقوانين المتعسفة وكان من أشدها خطرا ذلك القرار صدر في الثامن مارس 1938 ، الذي يقضي بعدم السماح بفتح المدارس الحرة إلا برخصة رسمية وهي رخصة كانت لا تعطى إلا بجهد جهيد ، ثم لم تعد تعطى لرجال الجمعية ولو أمعنوا في الطب وألحوا فيه بل كان جراء هذا القانون أن عطلت كثير من المدارس [1]، والكتاتيب القرآنية ، وقد قوبل هذا القرار باستنكار شديد من طرف جمعية العلماء المسلمين وكتبت حوله المقالات العديدة في الصحافة الإصلاحية بصفة خاصة ، معتبرة هذا الإجراء موجها ضد التعليم الإسلامي في الجزائر ، وكانت الأبعاد الخطيرة التي آثارها هذا القرار محل اهتمام كبير من طرف البصائر

[1]. محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص216 .

تلفت الأنظار إليها[1]. وتطالب السلطة الفرنسية بإعادة النظر فيه من ذلك تلك البرقية التي وجهها رئيس جمعية العلماء المسلمين إلى رئيس الوزراء الفرنسيين ـ دالادي ـ بمناسبة الذكرى الأولى لصدور قرار 8 مارس خاص باللغة العربية كما يطلقون عليه ،ومما جاء في هذه البرقية مايلي : " ... إنني في هذا اليوم 8 مارس الذي هو من أسوأ الأيام في تاريخ الإسلام في الجزائر أرفع إليكم باسم الإسلام كلمة الاستنكار التام لهذا الحال وأقدم اليكم باسم المسلمين مر الشكوى من هذه المعاملة الخاصة التي تركت في القلوب أسوأ الآثار وأوجع الآلام[2]. لأن كان قانون جمعية العلماء ينص على ابتعاد هذه الجمعية عن السياسة ، ولئن جاء هذا التوكيد على لسان رؤساءها ومسؤوليتها من حين لأخر على صفحات البصائر بصفة خاصة ، فلأن هذا الموقف لم يكن سوى تقنية محكمة لضمان سير الجمعية حتى تكمل رسالتها الدينية التهذيبية ، ثم أن واقع تطورات الأحداث السياسية في الجزائر جذب الجمعية لتخوض في معمعة الحركة السياسية وتشارك فيها ، ويبدوا أنه من ابرز هذه الحوادث ما يعرف بالمؤتم ر الإسلامي جوان 1936 م ، وضم تحت لوائه أغلب الاتجاهات السياسية في البلاد في سبيل عمل سياسي شعبي موحد ،وقد أولته البصائر اهتماما كبيرا وتابعت مجريات حوادثه بدقة وعلقت على ما جرى فيه أو بعده وما قدم من تجمعاته من مطالب مبينة وجهة نظر جمعية العلماء الذين شاركوا في إنجاح هذا المؤتمر مشاركة فعالة[3]، ومما جاء من تعليقات حول هذا المؤتمر هذه الفقرات للشيخ الإبراهيمي يستشف من خلالها أمل ما كانت الجمعية تعلقه على هذا المؤتمر من تأثير في مستقبل الأمة الجزائرية[4]،

---

[1] ـ نفسه ، ص 217 .

[2]– انظر البصائر ، ع 156 في 10 مارس 1936 ،انظر أيضا رؤوس الطرقية يؤيدون قانون 8مارس ،البصائر ،ع 163 في 18 . 04 . 1939 أيضا كل من يعلم به رخصة يغرم ، البصائر ،ع 107 في 08 04 1938 أيضا قانون 08 مارس ضربة قاتلة للدين الإسلامي ، ع 157 في 07 07 1939

[3]– عن المؤتمر الإسلامي ،انظر: البصائر ،ع 23 وما بعده

[4]–محمد ناصر :الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 217

ومن أهم الموضوعات التي شغلت حيزا كبيرا من أعداد البصائر أيضا ،قضية اعتقال الشيخ العقبي [1]. رئيس تحرير البصائر ومديرها إبان الحوادث المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي ،وذلك بتهمة لفقها غلاة الاستعمار ضده وهي اغتيال المفتي الحكومي ـ كحول ـ وكان القصد وراء هذا إجهاض الحركة الوطنية وضربها في الصميم بعد ما أظهرته من تماسك وتعاضد .وراحت البصائر تتابع القضية وتكتب عنها من يوم اعتقال العقبي إلى يوم الإفراج عنه ، إضافة أن اهتمام البصائر بالحركة الإصلاحية وتطوراتها لم يكن مقصورا

على الجزائر وحدها ،فقد فتحت صدرا واسعا للأقلام الإصلاحية المغربية [2]، وكان الكتاب المغاربة ينشرون على صفحاتها مقالاتهم وقصائدهم الإصلاحية تلك بعضها موقعة بإمضاءات أصحابها الحقيقيين مثل ـ عبد الكبير الزمراني ـ و ـ الحسن الرامي ـ ،وبعضها بإمضاء مستعار مثل : ـ سلفي ـ الذي كان يراسل البصائر من مدينة فاس[3]، أما بالنسبة إلى تونس فقد كانت البصائر مهتمة بسير الحركة الإصلاحية فيها تكتب عنها وتتابعها من مدينة فاس ،وقد كانت القضية التي أثارت أقلام الإصلاحيين في الجزائر لا سيما ـ الإبراهيمي- وـ ابن باديس ـ هي فتوى شيخ جامع الزيتونة ابن عاشور حول جواز القراءة على الأموات وكان هذا وعيا من رجال الإصلاح بالجزائر بأن الحركة الإصلاحية يجب أن تمتد عبر الوطن الإسلامي وتتعاون في محيط المغرب العربي ،كما جاء ذلك في مقال الإبراهيمي موجها الكلام إلى شيخ جامع الزيتونة [4].

إضافة إلى الاهتمامات الإصلاحية في مجال الدين والمجتمع ، فإن البصائر تعد من أهم العوامل التي ساعدت على تطوير الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر ، فقد كانت ركنا خاصا " للمباحثات الأدبية والعلمية "[1]، ولعل يد الطولة التي قدمتها البصائر للأدب في الجزائر هو التزامها بنشر الإنتاج العربي الفصيح بنماذجه الراقية وأساليبه البيانية العالية

---

[1]– انظر البصائر، ع 32 ،وما بعده ثم ع171 وما بعده.

[2]. أنظر البصائر، الأعداد .27 .28 . 32 سنة 1936

[3]–محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 218

[4]– انظر:مقال:" شيخ الإسلام" ، البصائر ،ع 20. 22 .25 سنة 1936.،و الأعداد من 11 ... 22 .

،وليس غريبا أن تكون كذلك أغلب الذين كانوا يرابطون بين أعمدتها هم رجال جمعية العلماء المسلمين حامية اللغة العربية وناصر الدين الإسلامي في الجزائر بلا منازع ،

ويكفي أن نسرد بعض الكتاب الذين كانو ا ينشرون فيها إنتاجهم الفكري والشعري باستمرار فنذكر من بينهم ـ البشير الإبراهيمي ـ الشهير ببيانه المشرق و ابن باديس ـ الطيب العقبي ـ محمد خير الدين ـ بعزيز بن عمر ـ أو " الفتى الزواوي " مبارك الميلي في سلسلته الطويلة " الشرك ومظاهره " ـحمزة بوكوشة ـ في فصوله عن الأدب وقضاياه في ركن " شؤون وشجون " ... الخ

وهكذا سارت البصائر سيرا حثيثا منتظما وبلغت من الرقي والانتشار ما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر إذ كانت تطبع حوالي 4 آلاف نسخة وهو رقم قلما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف .

ومن الملاحظ أنه من بداية سبتمبر 1937 أصبحت تصدر في مدينة قسنطينة وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية يقوم على إدارتها مبارك الميلي [2]، إلى أن تتوقف من تلقاء نفسها خير من أن تحمل على النظام بمظهر لا يليق بسمعة الجمعية .

وبصفة عامة فإن العدد الثاني من الصحيفة يوضح لنا الموضوعات التي ضلت البصائر من الكتاب أن يتناولها بكتاباتهم وهي :

- حقائق الإسلام ومحاسنه ،شرحها وبيانها .
- إحياء السنن الميتة التي تركها الناس ، وذلك بالقول والفعل .
- التاريخ الإسلامي ، عبره وعضاته وسير أمجاده
- الأمراض الاجتماعية
- الحث على العلم وتنبيه الناس إلى أهميته - الكتابة في موضوع اللغة العربية وأدبها .

إلا أن هذه الموضوعات لم تكن تخضع لتبويب ثابت حتى استلم رئاسة التحرير مبارك الميلي ، فرسم طريقا للجريدة من جميع النواحي وكانت أبوابها التي ستظهر هي : المقال

---

[1]– محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 219.

[2]– محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 221.

الافتتاحي ، أخبار الجمعية في جهات الأخبار العربية و الإسلامي العالم ،مقالات العلماء و مقالات شباب العلماء ،وقد تطورت هذه الأبواب فأصبح بعضها ثابتا مثل أخبار العالم الإسلامي ،وأحاديث جمعية العلماء وحوادثها .

حتى إذا قامت الحرب العالمية الثانية رأت إدارة الجمعية أنه من الأحسن للبصائر أن تتوقف من تلقاء نفسها خير من أن تظهر بمظهر لا يليق بسمعة العلماء المسلمين الجزائريين[1].

3 - خصوصياتها :

لقد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ، ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وإظهار الثقة بها لكونها حكومة ديمقراطية يسيرها رجال ينتمون إلى الجبهة الشعبية ،وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للمواطنين الرسميين ورجال الطرق والأحزاب المعادية لجمعية العلماء المسلمين ، وتمسكها بهذه الخطة التي كانت في حقيقة أمرها هي" خطة جمعية العلماء المسلمين"[2].

حيث صدرت البصائر عددها الأول بتلك الافتتاحية التي صدرت بها العدد الأول من " الشريعة " وهي لرئيس الجمعية ـ ابن باديس ـ التي خاطب بها أولئك الذين كانوا يحاربون الجمعية ويناصبونها العداء المستمر ، " كونوا كما تشاءون ايها السادة ، فلكم وأنتم تمثلون ما تمثلون كل احترامنا ،وظنوا بنا ما تشاءون ، فإنا على بصيرة من أمرنا ، ويقين من استقامة خطتنا ، ونبل غايتنا ، ومهما تبدلت اعتقاداتنا في أناس في تبديل معاملاتهم لنا فلن تتبدل ثقتنا بفرنسا وقانونها وعلى خطتنا المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ، ومقاومة الجهل والرذيلة ، وعلى غايتنا النبيلة في تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي إلى ما يليق بسمعة فرنسا وعلى ثقتنا بعدالة فرنسا وحرية

1- محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق،220

2- نفسه ، ص214

الأمة الفرنسية وديمقراطيتها " [1]، ونجد في العدد الأول مقالا لرئيس التحرير الشيخ الطيب العقبي تحت عنوان "جاء الحق وزهق الباطل " كله تنديد بالمؤامرات التي يحيكها [2] أعداء الجمعية متوسلين بها إلى السلطات الحاكمة، فكان من مساعيهم ما كان من إغلاق المساجد أمام دعاة الجمعية ومنع رجالها من التدريس الحر بها ، وتعطيل المكاتب التي تنتمى إلى رجالها وعرقلة كل طالب جديد لفتح المدارس القرآنية [3]. وقد تصور الشيخ ـ ابن باديس ـ مبلغ ما وصلت إليه هذه المعاملة القاسية من طرف السلطات الحاكمة للجمعية

ورجالها في مثل قوله : " يكفي في بعض الجهات لحرمان كل ذي حاجة لدى الحكومة أن يقال عنه انه من أنصار جمعية العلماء المسلمين ، هذا أن لم يبعد عن بلاده ويسجن ويعذب بدعاوي مختلفة من ورائها انه عدو لفرنسا ، أنت فرنسي"، ولقد علمنا بما وقع في بعض جهات الوطن ، من التنكيل بالأنصار الأبرياء ، وإلزامهم بغرامات باهظة لمجرد أنهم حضروا الاجتماع العام لجمعية العلماء[4].

وقد جاءت مواد العدد الأول جميعها لتؤكد هذه المرارة التي سادت الأوساط الإصلاحية أو ما كان يطلق عليه في الصحافة الأجنبية نفسها آنذاك ـ القلق الجزائري وقد صور شاعر البصائر أو شاعر جمعية العلماء المسلمين ـ محمد العيد آل خليفة ـ [5]

واللافت للنظر من خلال محتويات أعداد البصائر المائ ة والثمانون هو طابعها النضالي في جميع الجبهات وخوضها معارك فكرية متنوعة ضد أعداء متعددين كلهم بالجمعية الدوائر .... ويسعى جاهدا القضاء عليها وإجهاضها [6]، ببث الشقاق بين أعضائها أو بالسعي لدى الحكومة الفرنسية ضدها ، ويبدوا أنه من أبرز هؤلاء الأعداء الذين شنت

---

[1]– البصائر : ع 51، في 2/ 04 / 1938،ص6

[2]–محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 214

[3]– نفسه.

[4]– البصائر ، ع 51 ، في 02/ 04 / 1938،ص7

[5]–محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 215.

[6]– نفسه ، ص 216.

عليهم البصائر حملتها دفاعا وهجوما ـ رجال الطرق و الموظفين والرسميون ... الذين كانت تسميهم السلطة على المناصب الدينية ليكونوا لها عيونا وحراسا يقف ورائهم ويستغلهم أسوأ استغلال غلاة الاستعمار من الكولون ، وأصحاب المناصب السياسية والإدارية [1].

وكذلك كانت من بين أهدافها الأساسية محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية ، وربطها بالوطن العربي الإسلامي وإبراز معالم التاريخ الوطني بين أقحم العصور حتى أيامها ، كما كانت تقوم بدور المعلم والمرشد والمربي بما تنشره من دروس وتوجيهات تربوية بين السلمين الجزائريين .

والمتصفح لصحف الجمعية خلال الثلاثينات يجد فصولا كاملة من كتب العلماء المؤرخين ، فكانت تنشر الصحافة المذكورة لقراء العربية مستهدفة اطلاع الجمهور على مراحل الكفاح الذي سجله الأجداد في مختلف العصور ضد الغزاة الأجانب ، وقد لقيت صحف جمعية العلماء المسلمين مساندة و تشجيعا و تأييدا وإقبالا حتى غير قراء العربية ، لأن الأمر متعلق بمصير الوطن والعروبة والإسلام [2].

حتى قيام الحرب العالمية الثانية رأت الجمعية أنه من الأحسن للبصائر أ ن تتوقف من تلقاء نفسها خير أن تحمل على ذلك في تلك الفترة العصيبة . [3]

4 ـ أسباب توقف البصائر عام 1939 :

صدرت البصائر لتكون أسبوعية في جمعة كل أسبوع أولا ثم تصبح في اثنين كل اسبوع في ثماني صفحات ، في مدينة الجزائر أولا ثم نقلت إلى قسنطينة في 29 أكتوبر 1937 بإشراف وإدارة جديدة ألت إلى الأستاذ مبارك الميلي .

---

[1]– –محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص، 216.

[2]–-عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،...، المرجع السابق، ص 134.

[3]–محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية ، نفسه ، ص 196.

و "البصائر " ـ بصائران ـ فقد صدرت البصائر الأولى في أول شوال 1354 ه الموافق ل 27 ديسمبر 1935 واستمرت حتى 25 أوت 1939 ، عشية قيام الحرب العالمية الثانية وقد عطلها العلماء أنفسهم " فعطلناها باختيارنا ، لأننا لا نستطيع أن نقول من نريد ، ولا نرضى ان نقول ما يراد منا ، فلما انتهت الحرب ، وما استتبعه من نفي واعتقال أعنا صدورها "[1].

وقد بينت افتتاحية البصائر الثانية في عددها الأول أسباب احتجاب البصائر الأولى طيلة فترة الحرب ، قالت " جريد البصائر هي إحدى الألسنة التي كانت ... كلما أغمد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لا يلثلم ولا ينبوا ، وتلك هي : السنة والشريعة والصراط والبصائر ، أسماء ألهم القرآن استعمالها ، وفصلت القرائح ، والأقلاح المسددة اجمالها....

وكان تعطيها (البصائر) لأوائل هذه الحرب مثلا شرودا في الحفاظ والإباء ومنقبة بكرا في الكبرياء والعزة ، ذلك انه لما لوح لها ان تجري على ما يراد منها لا على ما

تريد ... خار الله للقائمين عليها في ذلك التعطيل ، كما خار لهم من قبل في تقرير السكوت ولعمري أن التعطيل لخير من نشر الأباطيل .

ولقد كانت الجمعية تعلم أن القوة التي تستطيع الإسكات لا تستطيع الإنطاق ، ولأن سكوت العاقل مختارا في وقت يحسن لسكوت فيه ، خير من أن ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه ....." [2]. وتضيف أن مع القلم والسان أقبح من بيع الجندي لسلاحه ، وأن جمعية العلماء حين قررت السكوت حافظت على هاذين ، ولم تتسامح في تسخيرهما لأحد ، على انها ما سكتت عن درس ديني أو علمي ولا عن نصيحة رشيدة ، ولا موعظة حسنة ، وإنما قررت السكوت عن كل ما يقال لها فيه: قولي[3] وقد صدر 180 عددا من البصائر الأولى [4]. وكان العدد الأخير منها مؤرخا ب 25 أوت 1939 [1]،،

---

[1]–محمد البشير الإبراهيمي،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4 ، ص 234

[2]– البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر مجموع المقالات التي كتبها ، افتتاحيات لجريدة البصائر خاصة . ، مطابع الشروق، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، بيروت ، د ت ، ص ص 16. 17.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر، المصدر السابق ،ص، ص 16ـــ 18.

[4]–محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 198

وصدرت البصائر الثانية في 25 جويلية 1947 وكانت أطول عمرا من الأولى فقد استمرت عشر سنوات (1947 ـ 1956) حيث توقفت أثناء حرب التحري الجزائرية عندما طلبت جبهة التحرير الوطني من كل المنظمات والأحزاب والحركات الوطنية أن تتوقف وتنضم أليها فكان ذلك[2].

وقد استقبل الشباب الجزائري البصائر الأولى والثانية وخاصة منهم أنصار جمعية العلماء المسلمين في كل القطر الجزائري بالاستبشار والسرور المتزايد ، وقد سجلت ـ البصائر الأولى ـ ذلك الوقع الحسن في عددها الثاني بكل ارتياح ، وساهمت بصدورها في تهدئة الأفكار و طمأنة الرأي العام الجزائري ، والذي اصطلح على تسميته في دوائر الحكومة الفرنسية وعناوين جرائدها بالقلق الجزائري، وقامت إزاءه بإجراءات في جهاز دائرة الشؤون الأهلية بالذات حيث وضعت على رأسها السيد **ميو** ـ كما ذكرنا ـ الذي أذن

لعلماء الجمعية بإصدار جريدة خاصة ، بعدما منعهم قرار رسمي من ذلك مدة عامين كاملين ، وقد جاء في مقال بعنوان " جريدة العلماء " ، مرحبا "البصائر" تزيل الغشاوة عن الأبصار، وتنير البصائر بنور العلم الصحيح ، والدين القويم ، وتنشر الفضيلة الإسلامية فتجدد التحلي بها وتحيي ما غرسه الإسلام في النفوس أولا من عقائد ظاهرة
وعزائم قوية ، وأخلاق اسلامية ، وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الأولى ، وأبت أن تنتقل من صفحاتها إلى صفحات القلوب .... [3] .أن سرورنا اليوم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول ، وتكتب ما ينفع ويسر وينفع الأمة على السعي في سبيل العلم ، وتخدم العلم والحث على طلبه وتسهل الطرق إليه ...الخ[4].

وعند عودة البصائر الثانية للظهور قال الإبراهيمي في مقال الافتتاح : " أن البصائر في حقيقتها فكرة استولت على العقول ، فكانت عقيدة مشدودة العقد ببرهان القران الكريم ، ثم فاضت على أسلات الألسنة ، فكانت كلاما مشرق الجوانب بنور الحكمة ،ثم جاشت على

---

3. صدرت البصائر الثانية في 25 جويلية 1947

[2]– محمد خير الدين: مذكرات ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 299

[3]– جريدة البصائر ، ع 1 ، السنة الأولى ، 1935 ، ص 3.

[4]– جريدة البصائر : ع1 ، المصدر السابق ، ص30

ألسنة الأقلام ، فكانت كتابة في صحيفة ، والذي تعطل من البصائر إنما هو المظهر الأخير من مظاهرها .

فسألوها (البصائر) كيف تركت جمعية العلماء ، وكيف وجدتها وسألوها حين فتحت عينيها عن الوجود الثاني ، ماذا عرفت ، وما أنكرت من الناس والأحوال ...

فانتظروا فستجلي لكم الحقائق كما هي ، وستفتح المخبأت التي كثر فيها لغط اللاغطين وستكشف الدعاوي الزائفة التي تجري بها ألسنة المظلين[1].

[1]– محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، المصدر السابق ، ص ص 16 20.

الخلاصة:

يبدو أن البصائر قد عمدت إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وإظهار الثقة بها ، وباطنها مواجهة محكمة وشديدة للموظفين الرسميين ومشايخ الطرق ، والأحزاب السياسية، التي تتلاعب بمقومات الأمة الجزائرية بالأفكار والإنفلات منها أو بالتحفيز والمساومة ، ولذلك لم يبتعد مسمى الجريدة الدينية إلا عاما ويضع أشهر فقط حيث سيختفي تماما من مواجهة البصائر ، التي تمر إلى الصراحة في كشف الحقائق والدعاوي الزائفة التي تجري بها السنة كل المظلين حيث عمدت أقلام كتاب البصائر إلى شرح الحقائق الكلية دينية وعلمية ، وأخذت تبين الحق بدلائله وشواهده وتسميته باسمه وتشرح الباطل ، وتفضحه بشبهاته وأوهامه ، كما عملت البصائر مجاهدة تطلب تجاهل المتحاملين على الجمعية ، وعليها يقصد الشعب ، ومما جاء فيها تدعو الكتاب فيما يلي : "أننا لانريد التضييق عليكم أيها الكتاب الكرام ، وإنما نريد توجيهكم إلى ناحية التفكير العميق ، والبحث المنتج فأمامكم من المواضيع ما تنفذ الأعمار ، ولا ينفذ فلقد أحسن كتاب البصائر مواضيعهم ، فاهتموا بمختلف القضايا التي عاصرت وقتها آنذاك ، ولعل أهمها القضايا السياسية والإسلامية والاجتماعية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

أخبار بلدان العالم العربي الإسلامي

1 -اخبار دول المغرب العربي:

1.1- المغرب الاقصى

1-2.- ليبيا

2- اخبار دول المشرق العربي

2-1 مصر

2-2- لبنان

3.2- الاردن

4.2 - العراق

5.2- الكويت

6.2 - اليمن

7.2- فلسطين

8.2- المملكةالعربية السعودية

2-9- سوريا – الشام-

خلاصـة

باعتبار البصائر جريدة عربية إسلامية ، اهتمت البصائر بكل قضايا العالم العربي الإسلامي خاصة السياسية منها ، من خلال نقلها للأخبار أو إبداء آراءها حولها ،بهدف التعريف بها ومحاولة ربط هذه البلدان ببعضها البعض ، خاصة أن معظمها كان يخضع للسيطرة الإستعمارية بطريقة أو بأخرى ، مع السعي لتدويل القضايا العربية في المحافل الدولية من خلال التعريف بها ونشر الوعي بين ابناء الوطن العربي الإسلامي ، لاجل النهوض بقضاياهم الوطنية ، ومحاولة الخروج من السيطرة الإستعمارية وإسقاط الإستعمار بكل اشكاله والعودة إلى اصول الدين الصحيحة وإحياء مقومات الشخصية العربية الإسلامية . وعليه سنطرح بعض مظاهر إهتمامات الجريدة ، من خلال اخذ نماذج من العالم العربي الإسلامي .

1 -أخبار بلدان المغرب العربي:

1 1 المغرب الأقصى:

كانت أخبار المغرب تصل إلى العرب عن طريق جريدة البصائر بنقل بكل اهتمام و مصداقية ؛ فنشرت مقالا تحت عنوان :"بيان من الحزب الوطني لتحقيق المطالب بالمغرب"في الصفحة الخاصة بأخبار العالم الإسلامي، مفاده أن حكومة الحماية تجرأ على أقدس مقدسات المغاربة فخولت لفرق من جيشها المسلح أن يغلق المدارس ، ويلقي بمديرها بغياب السجون الأمر الذي استاء له الشعب حيث قرر الإضراب تضامنا مع أبنائه المتظاهرين، مما جعل الحكومة تضطر في اليوم التالي لفتح المدارس وتعديل خطتها، فاعتقلت كافة الذين أع لنوا الإضراب ،وسوقوا إلى المحكمة ثم أطلقت سراح بعضهم على أن يحضروا لديها مستصحبين معهم الغرامة التي فرضت عليهم وأبقت الآخرين كرهينة لديها . رغم كل هذا فان الشعب لا يزال ثابتا أمام كل هذه الصدمات مستمرا على المطالبة بحقوقه معلنا احتجاجاته المتوالية[1] .

وفي كتاب مفتوح بعث به الحزب الوطني إلى كاهية الوزارة الخارجية الفرنسية ،«إن ما أشيع أن الحركة الوطنية المغربية من تدبير مؤامرة ضد العرش وقلب للنظام بإيعان

1 - جريدة البصائر،ع92 السنة الثانية ، 24 ديسمبر 1937، ص06.

من الخارج ،لا أصل له و إنما كان القصد من طمس الحقيقة وتضليل الفكر العام الفرنسي داخل المغرب و خارجه فقد برهن بكل مناسبة عن إخلاصه لجلالة الملك واحترامه لمعاهدة الحماية وعن مساعينا لتثمين الروابط بين المغرب و فرنسا، وإذا عرضنا عن سرد الحوادث الأخيرة وذكر أسبابها الحقيقية خوفا من التطويل، فلا يمكننا أن لا ننبه جنابكم إلى استمرار استياء المغاربة من إجراءات القمع و الإرهاق التي اتخذت نحو ثلة من مواطنينا الذين لا ذنب لهم سوى المطالبة بطرق سلمية بتنفيذ مطالبنا ونحن متيقنون أن الجمهورية الفرنسية لابد أن ترد المياه إلى مجاريها».[1]

وبمناسبة الذكرى التاسعة للظهير البربري نشرت مقالات جاءت من المغرب : منها «أيها الشعب المغربي أنت خبير بالمصيبة العظمى التي ألمت بك في مثل هذا الشهر. و مثل هذا منذ 1930، دبر الرجعيون مكيدة الظهير البربري و ابرم المعرضون أمرهم أن يبربروا إخوانكم في الدين و اللغة والوطن وما كادوا ينشروه حتى قام رجالكم الأحرار فاستنكروا وأحلوا كلمة الله[2]».

وفي مساء يوم الأحد فاتح نوفمبر الجاري الذي كان موعد مهرجان العمل الوطني الذي أذاعت الدعوة إليه كتلة العمل الوطني "بفاس" ،لعرض مقررات مؤتمرها الأول على العموم . فقد حضر الاجتماع أكثر من ثلاثة آلاف شخص و في الساعة الثامنة،افتتح الاجتماع بالأناشيد الوطنية وافتتح الخطاب الأخ "علال الفاسي" وأعلنت مقررا ت المؤتمر والمطالب المستعجلة وطلب من الحاضرين المصادقة على نصوص برقيات توجه لجلالة السلطان وحكومة الواجهة الشعبية وممثلها بالمغرب، للتحية ولتأييد مقررات المؤتمر والمطالب المستعجلة . وأخيرا أعلن اختتام المهرجان ،وفي المؤتمر الأول لكتلة العمل الوطني، التي تجاهد في سبيل القضية المغربية بكل ما أوتيت من قوة وجهد، رأت أنه من الواجب عليها نظرا للظروف الحاضرة ،أن تسن عقد مؤتمر

1 - جريدة البصائر، ع 104 ، السنة الثالثة ، 18مارس 1938 ، ص04.

2 - جريدة البصائر، ع 116 ، السنة الثالثة ، 3 ماي 1938 ، ص 07.

يحضره ممثلو الجهات المغربية لتقليب أوجه النظر،ولقد نوقشت عدة قضايا وإبداء ملاحظات قيمة واقتراحات مفيدة وقد شارك الحاضرون جميعا في دراسة المشروع ولقد استغرقت زمنا طويلا ، في مقدمتها الفقرة المتعلقة **بالقرويين** التي نوقشت أكثر من ساعة دلالة على اهتمام الشعب بجامعته الدينية الكبرى وقد قرر المؤتمر:

*- الموافقة على الخطة التي يتضمنها البيان والتصريح وصيغة المطالب المستعجلة لرفعها للمراجع العليا، وإرسال برقيات لجلالة السلطان لتأييد المطالب وكذلك وضع الثقة في لجنة العمل الوطني المغربي واعتمادها لاتخاذ الأساليب التي من شأنها تحقيق الرغبات المغربية[1] .

وفي علاقة فرنسا والمغرب الأقصى، وعن أحوال المعتقلين فإنه قد ورد ما يؤكد الأنباء أن السلطة قد شملت بعطفها كلفة المنكوبين في الحوادث السياسية الماضية

و أفرجت عليهم بمناسبة عيد الفطر المبارك، حتى يتم سرور أهلهم في ذلك الموسم الإسلامي العظيم، وقد تلقى سكان المغرب الأقصى خاصة و الشمال الإفريقي عامة هذه الظاهرة الجديدة في معاملة الأفارقة بمزيد من السرور و الرضا، وعدوا ذلك من مزايا السياسة الجديدة ومن آثار التبدل الواضح في أساليب الحكم الذي يمثله الجنرال (نوقيس) أحسن تمثيل، ولا شك أن هذه المبادرة بينت تطهير المصالح العمومية من كل ما يحن للعهد القديم، عهد الضغط والإرهاب الذميم، فاليوم غير أمس كما قال سعادة "فياتو " على حكومة الحماية واجب جديد وهو واجب التعاون مع النخبة المثقفة.وننتظر أن يكون هذا الإفراج مقدمة عمل إيجابي يعود بالفائدة على توطيد دعائم المودة والولاء بين الحاكم والمحكوم[2] .

وهناك رسالة إلى جناب المقيم العام للجمهورية الفرنسية بالمغرب الأقصى من رئيس المؤتمر "السيد المنجي سليم" تضمنت مايلي: «جناب المقيم العام : تبعا للمقابلة التي تفضلتم بها علينا ، فإني أتأسف كثيرا بإعلامكم بأنه لا يمكن بعد طول الإمعان إسناد

1 - جريدة البصائر،ع 44 ، السنة الأولى ،20 نوفمبر 1936 ، ص02-03 .

2 - جريدة البصائر،ع 48 ،السنة الأولى ، 25 ديسمبر 1936 ، ص 02.

رئاسة مؤتمر الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا لرئيس حكومة الحماية، ومن جهة أخرى فإنه لا يمكن لنا بتاتا قبول "لآتاي" الذي تفضلتم استدعائنا إليه بالإقامة العامة»[1].

وستكون مباحث المؤتمر مشتملة على ما يأتي :

"التعليم العربي بالمغرب الأقصى والتعليم الفلاحي و التجاري والصناعي بإفريقيا الشمالية، وقواعد حفظ الصحة و الرياضة البدنية بالمدارس بالشمال الإفريقي وأن تكون الأبواب مفتوحة في وجه الطلبة وتنظيم اتجاههم على أهمها[2] ".

إضافة إلى ما سبق من أخبار المغرب والحماية الفرنسية ، فإننا نجد أيضا هناك أخبار المغرب و الحماية الإسبانية في الريف المغربي، ومنها إزدياد حركة الاستبداد في الريف الإسباني وعدم إستبعاد نشوب ثورة فيه ،فقد ضحى المغرب الأقصى كثيرا من الأرواح في سبيل الثورة ا لإسبانية [3] .ولا تزال السلطات الإسبانية تطارد المواطنين العرب وعلى الخصوص من تتهمهم بدعوة المغاربة إلى الامتناع عن التطوع في جيش الجنرال فرانكو . وقد غصت سجون سبتة بأعيان المغرب، ووصل إليها في الأسبوع الماضي خمسون معتقلا من مليلة وتطوان فأصبح عدد المعتقلين في مدينة سبتة ينيف على "الأربعمائة"[4] .

وعلم مراسل الشرق العربي من طنجة أن قلاقل خطيرة وقعت في "تطوان" في المغرب الإسباني، عندما علم الجمهور أن بعض مئات المغاربة الذين اشتغلوا كعمال في المعسكرات والمصانع ،قد جندوا بالقوة وأرسلوا إلى إسبانيا من ميناء سبتة، وقد اعتقل كثيرون بسبب هذه القلاقل وسجن بعض الزعماء العرب بتهمة إثارة الفتنة وقامت السلطة من ناحية أخرى بتفتيش منازل بعض الأعيان[5] .

1 - جريدة البصائر،ع 174 ،السنة الرابعة ،14جويلية 1939 ، ص 07

2 - جريدة البصائر، ع 32 ،السنة الأولى ، 28 أوت 1936 ، ص08.

3 - جريدة البصائر، ع 92 ، السنة الثانية ،24 ديسمبر 1937 ، ص07

4 - جريدة البصائر، ع 120 ، السنة الثالثة ، 01 جويلية 1938 ، ص06

5 - جريدة البصائر، ع 131 ، السنة الثالثة ، 19 سبتمبر 1938 ، ص 07

ونشبت ثورة في **"مراكش الإسبانية "** ولجأ الثوار إلى الجبال في الريف ،وانضم إليهم عدد كبير من السكان في المدن وقد أرسلت السلطة عشرة آلاف جندي وبارجتين، لقمع الثورة التي تستفحل يوم عن يوم[1].

واعتقلت السلطة الاسبانية في الريف أسرة المجاهد العظيم الأمير محمد بن عبد الكريم ومن بينهم أخوه سليمان، وذلك بتهمة تدبير حركة عصيان على حكومة فرنكو وهم ممنوعون من مقابلة أي أحد وغير موثوق على حياتهم.

وقد ورد من- تطوان- أنه قد وقع عزل عدة عمال بالريف الإسباني من وظائفهم بدون أن يقع إلقاء القبض عليهم[2].

هذا أهم ما تناولته جريدة البصائر من أخبار المغرب الأقصى و أوضاعه الداخلية والخارجية كدولة عربية اسلامية .

2-1 ليبيا:

جل الأخبار التي وردت عن ليبيا في الجريدة كانت تعالج العلاقة بين 'ليبيا'و'ايطاليا' وتنقل ما يعانيه الشعب الليبي من ايطاليا، فتكلمت عن الإستيطان الإيطالي فقالت « تجتهد ايطاليا في تحويل 'طرابلس' الوطن العربي إلى وطن 'لاتيني' فعلاوة على ألاف الأسرى التي نقلتها إليها سابقا هيآت "1500 ضيعة لإسكان"1500 أسرة بها في أواخر أكتوبر 1939م ويضاف إلي هذا العدد (300اسرة أخرى) تنزل على حساب بعض المؤسسات والأفراد .»[3]

وفي نفس السياق ذكرت الرابطة العربية بوجود مشروع ايطالي لإسكان 4 ملايين من الايطاليين في "طرابلس"، وتضيق السلطة تضييقا شديدا على عرب "طرابلس"

1 - جريدة البصائر، ع 136 ، السنة الثالثة ، 21 أكتوبر 1938 ،ص 60

2 - جريدة البصائر ،ع 139 ، السنة الثالثة ، 11 نوفمبر 1938 ، ص06

43 - جريدة البصائر ،ع 40 ، السنة الثالثة ، 23 أكتوبر 1939 ، ص07

محاولة خنق كل حركة قومية ومحي تجند العرب وتسهل بيع أراضيهم الزراعية لمهاجري"الطاليان"[1]

وعقد حاكم "ليبيا" اجتماعا لتنفيذ برنامج التعمير الذي يقضي بإعداد "ألفي قطعة "من الأرض الطرابلسية للايطاليين، وإنشاء "خمس قوى" لهم وستة وضيعات تابع لها كل هذا على حساب المسلم الطرابلسي[2].

وفي ظل هذا الاستبداد الايطالي جاء رد الفعل الوطني فنشر في جريدة البصائر احتجاج تحت عنوان احتجاج على حكومة ايطاليا (جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة) :

«ان جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة التي تحمل لواء النيابة الشرعية عن الجالية الطرابلسية البرقاوية و البرقاوية في أنحاء القطر"التونسي والجزائري"، والمتفقة مع جميع الجمعيات الطرابلسية البرقاوية في الشرق ترفع صوتها عاليا إلى العالم المتمدن والحكومات الديمقراطية والأمم المدافعة عن الإنسانية المهضومة ، و الذائدة عن الشعوب المقهورة بالاحتجاج على مقررات المجلس "الفاشيستي الطالياني الأعلى" في جلسته المنعقدة أخيرا في تاريخ 26 سبتمبر 1937 م القاضية بإلحاق بلادنا "طرابلس الغرب بإيطاليا" واعتبارها على زعمهم قطعة من التراب الإيطالي لا انفصال لها ، فإلى دول العالم الحرة التي اعترفوا بحقوقنا كما اعترفت بها إيطاليا نرفع صوتنا مناديا بينهم لنصرة الحق والعدل كما ننادي بكل لهفة وحسرة العالم الإسلامي العربي لحماية تراثه ودينه، في طرابلس وبرقة ونسجل لدى العالم أجمع اعتداء "حامي الإسلام "، على عضو من أعضائه الحساسة حيث قرر إدماجه وإلحاقه إدماجيا فعليا في شعب غريب في اللغة والمعتقد والعادات وحتى البيئة، لا يمت له بصلة من الصلات الاجتماعية ولا يجتمع معه في عنصر من عناصر الحياة، فاعتبروا واحذروا من الفاشستية فلا تصدق

1 - جريدة البصائر ،ع 169 ، السنة الرابعة ، 09 جوان 1939 ، ص06

2 - جريدة البصائر ،ع 164 ، السنة الرابعة ، 05 ماي 1939 ،ص06

بدعايتهم المنبعثة من محطة باري، فإن مطامعها ومعاملتها للبشر لا رحمة فيها كونوا دائما في جانب الحرية و العادلة.[1]

وأعلنت السلطة الإيطالية جعل الخدمة العسكرية إجبارية في طرابلس وتجنيد من هم في الثامنة عشر حتى الخمسين من العمر. [2]

وفضلا عن أخبار ليبيا الشقيقة تحدثت الجريدة عن أ خبار المشرق العربي

2- أخبار بلدان المشرق العربي:

2-1- مصر :

اهتمت البصائر بما يجري في مصر من أحداث كان من أبرزها التطورات على الصعيدين السياسي والثقافي، فقد جاء مقال في صفحة "أخبار العلم الإسلامي : «أنه تحسنت الحالة في مصر وقبل المفاوضة في المسألة المصرية، على قاعدة دستور 1923 ،ومعاهدة 1936، وسقطت الوزارة وعهد بتشكيل الوزارة إلى رئيس حزب

الوفد النحاس باشا ، وسيكون الانتخاب البرلماني المصري كما تحب البلاد وترغب الأمة فهنيئا لمصر بثمرة جهودها وفوزها في جهادها».[3]

وفي نفس هذا الصدد نجد أيضا « رفض مصطفى باشا تشكيل وزارة غير وفدية تحت رئاسته، ولكنه رضي بعد تدخل ملك "مصر " بأن تشكل وزارة محايدة، فتشكلت هذه الوزارة وصرح رئيسها بأن مهمة وزارته الإسراع بالمفاوضة مع الإنجليز لعقد المعاهدة وإجراء عملية الانتخاب في أقرب وقت»[4]

1 - جريدة البصائر ،ع 141 ،السنة الرابعة ، 25 نوفمبر 1939 ، ص07

2 - جريدة البصائر ،ع 136 ، السنة الثالثة ، 21 أكتوبر 1938 ، ص05

3 - جريدة البصائر ،ع 05 ، السنة الأولى ، 31 جانفي 1936 ، ص06

4 - جريدة البصائر ،ع 06 ، السنة الأولى ، 07 فيفري 1936 ، ص07

وعقد مؤتمر برلماني في القاهرة من أجل فلسطين ،حضره وفد من المغرب ولقد اشتدت الحركة العربية في "مصر" اشتدادا ظاهرا عاما للقضية الفلسطينية، وتتسع الحركة يوما بعد يوم فمن عقد المؤتمر البرلماني العربي إلى المؤتمر النسائي إلى مؤتمر الطلبة الجامعيين إلى المظاهرات الشعبية ومظاهرات الطلبة، وأصبح الدفاع عن فلسطين من برامج الأحزاب المصرية وقد وجه نداء من اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب الجامعي والمدارس العليا في مصرإن الشباب المصري ليدرك اليوم جيدا ما عليه من مسؤولية قومية مقدسة نحو العروبة ومجد العروبة..."»[1]

وفي إطار اهتمامها بالقضية الفلسطينية " استدعت الحكومة المصرية مندوبي الأقطار العربية قبل ذهابهم إلى لندن، لتحرير برنامج مشترك في القضية الفلسطينية ". وتتم الاستعدادات للمؤتمر البرلماني العربي الذي سيعقد هذه السنة في مصر، وستمثل فيه المهاجرين العرب في أمريكا ، كما أذاعت "مصر الفتاة" لسان الحزب بيانا قالت: فيه أن قضية فلسطين هي قضية "مصر والعرب".[2]

وتهيئ وزارة الحربية مشروعا لأجل البدء في الخدمة العسكرية تحت لواء خاص مراعاة لنفسيتهم وعاداتهم والقبائل نفسها ،هي التي طلبت التجند وذلك لاشتداد القومية في "مصر" في الآونة الأخيرة، وسبب فيضان النيل خسائر كبرى تناولت الأرواح فأوعزت إدارة الأشغال العامة بإنشاء سدود إضافية وراء السدود الحالية المهددة[3].

وتلقت مصر من البعثات العلمية هاته السنة ،بعثة شامية من ثمانية أعضاء دخلت لمعهد التربية و أربعة بالجامعة المصرية ، وبعثة الأردن للالتحاق بكليات جامعة فؤاد وبعثة من بيروت التحقت ثلاث منها بدار العلوم و خمسة بالجامعة الازهرية، وهناك بعثة من الريف الإسباني.[4]

وأرسل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين رسالة من إمضاء رئيسها العام

1 - جريدة البصائر ،ع 144 ، السنة الرابعة ، 16 ديسمبر 1939 ، ص06

2 - جريدة البصائر، ع 151 ، السنة الرابعة ، 16 ديسمبر 1939 ، ص06

3 - جريدة البصائر، ع 136 ، السنة الثالثة ، 21 أكتوبر 1938 ، ص07

4 - جريدة البصائر، ع 139 ، السنة الثالثة ، 11 نوفمبر 1938 ، ص07

إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ذكر فيها :« منزلة الشام عند المسلمين وذكر أيضا معاهدة 1936، وعيوبها، حيث جاء في ختامها "إن كنتم زاهدين في صداقةالعالم الإسلامي خصوصا في هذا الظرف العصيب ،واكتفيتم في علاقتكم معه بعد الآن بالاعتماد على قوتكم وسلاحكم..."ومغزى هذا الحديث أن العالم الإسلامي لا يدع التعاون مع فرنسا وحلفائها[1]».

وعرض وزير الحربية والبحرية على مجلس النواب برنامجا لتأسيس أسطول آخر لحاجة مصر إلى أسطول قوي يدافع على شوطئها ،وتقرر إنشاء أسطول من ست وثلاثين قطعة وقدرت نفقاته ثلاثة ملايين و 2/1 جنيه وحسب اتفاق لندن – القاهرة سيكون جيش مصر لخمسة أعوام مائة ألف ولعشرة أعوام مليون جندي، وستشمل مساكن الجند على المدارس والفنادق وغير ذلك [2]، وأنجز وزير الطيران المصري مشروع قانون لتنشيط الطيران المدني وتعويض السيارة بالطائرة ولذلك ستعفى الطائرات من الجمرك، هي و غازها وستتخذ في المطارات الحكومية محلات لإيواء الطائرات المدنية مجانا،وهذا عناية بالثقافة العربية حيث قال سعادة العشاوي بك "سأسعى إلى أن تنفذ الثقافة المصرية إلى جميع أقطار العرب"

كما قرر مجلس الوزراء أول سبتمبر إمداد المغرب الإسلامي بمعلمين من خريجي القسم الأدبي بمعهد التربية العالي، ومن خرجي القسم العلمي وآخرين من خرجي دار العلوم[3].

ومصر تعرف حركة علمية واسعة في ميدان الحياة الدينية والاقتصادية والعمرانية وهي تعمل لمصلحة العروبة والإسلام داخل مصر وخارجها وما تقوم به جعلها تتبوأ عامة المشرق العربي والإسلامي، ومصر تستعد لاستقبال وفود العالم العربي والإسلامي للمؤتمر الذي دعا إليه" محمد علويه" باشا للنظر في قضية فلسطين وشؤونها الهامة، وتقرر إنعقاده بالقاهرة يوم الجمعة 7 أكتوبر 1937[4]، والدعاية العربية تصادف رواجا كبيرا وقد اتجهت الأفكار اتجاها ظاهرا في الأوساط والأندية الوطنية إلى المؤتمر

1 - جريدة البصائر، ع 179 ، السنة الرابعة ، 17 أوت 1939 ،ص06

2 - جريدة البصائر، ع 143، السنة الرابعة، 09 ديسمبر 1939، ص06

3 - جريدة البصائر، ع 132، السنة الثالثة، 23 سبتمبر 1938، ص07

4 - جريدة البصائر، ع 129، السنة الثالثة ، 02 سبتمبر 1938 ، ص06

البرلماني لنصرة فلسطين، وألقت وزارة المعارف لجنة لتوثيق صلات الثقافة بين مصر والدول الشرقية.

وقررت وزارة المعارف مشروع إحداث طبعات رخيصة المؤلفات المشهورة في الأدب العربي القديم تعميما للنفع بها . ولكن رئيس حزب "مصر الفتاة" لا يزال وطائفة معه في السجن من أجل حملتهم العملية على الحانات والحكومة جادة في حمايتها، [1]كان هذه أهم ما ورد في الجريدة من أخبار الشقيقة مصر.

2-2 لبنان: لقد ورد من أخبار " لبنان" في جريدة البصائر ما يلي: "أنه توجد أزمة وزارية "بلبنان" وقد عجز عن تسويتها السيد "الأمير خالد الشهابي" فكلف رئيس الجمهورية "السيد عبد الله اليافعي " النائب المسلم بتشكيل الوزارة"[2].

وفي العدد الموالي لهذا العدد جاء فيه ، أنه تم "لعبد الله الباقي " تشكيل الوزارة وصادق عليها رئيس الجمهورية، ونقصت المناصب الوزارية من سبع إلى خمس ،فلم يمثل بها الكاثوليك من اليونان ولا الدوروز[3].

وفي نفس السياق عن أخبارها السياسية وفي أزمتها الوزارية ،جاءت استقالة وزارة "عبد الله الباقي"، وشكلت من جديد تحت رئاسة من حزب الإتحاد بين الذين يأبون وزارة إئتلافية[4].

ولقد وجد بلبنان حزب سياسي بإسم "الميثاق الوطني اللبناني"، غرضه توحيد عناصر السكان كافة و إيجاد روح المحبة و الأخوة بينهم من غير فراق ثم تكوين العلائق الودية بين لبنان والممالك المجاورة لها [5].

وعن ما يواجه مسلمو لبنان من تهميش في الحصول على الوظائف خاصة الوزارية، منها قرروا تقديم عريضة ورد ت في صفحة "أخبار العالم الإسلامي عن " مسلمي لبنان" ما يلي:

---

1 - جريدة البصائر، ع 153، السنة الرابعة ، 17 فيفري 1939، ص06

2 - جريدة البصائر، ع 139، السنة الثالثة ، 11 نوفمبر 1938،ص06

3 - جريدة البصائر، ع 140، السنة الثالثة ، 18 نوفمبر 1938، ص07

4 - جريدة البصائر، ع 142، السنة الرابعة ، 02ديسمبر 1939، ص06

5 - جريدة البصائر، ع143 ، السنة الرابعة ، 09 ديسمبر 1939، ص06

« جاء من بيروت أن وجهاء الطائفة الإسلامية عقدوا اجتماعا في منزل الوجيه "السيد عبد القادر النويري"في "مجلة الأشرفية" وكان الحاضرون يزيدون عن (أربع مائة) شخص،فافتتح صاحب المنزل الاجتماع وبعد أن رحب بالجماهير أعلن الغاية التي دعوا لأجلها وهي تتعلق بحقوق اللبنانيين في الوظائف وتعاقب الخطباء، فذكروا عدة حوادث عن الحيف اللاحق بالمسلمين ثم أنتخب المجتمعون لجنة لتدوين ملخص ما قاله الخطباء وتقديمه في عريضة إلى المندوب السامي ورئيس الجمهورية اللبنانية على يد مفتي الجمهورية والنواب المسلمين»[1].

وعن علاقة لبنان بفونسا فقد تابعت الجريدة أخبار هذه العلاقة وكل ما طرأ عليها من تغيرات وأحداث فنجد أنه:« ستسلك فرنسا بلبنان مسلكها بالشا، وقد ذهب رئيس جمهوريتها إلى باريس للدفاع عن منصب الرئاسة دون بقية نظم الحكوم وهو تساهل غير مثمر» .[2]

ودائما في نفس الشأن جاء خبر عن " المعاهدة اللبنانية الفرنسية " في صفحاتها المخصصة " لأخبار العالم الإسلامي "،من "وكالة الشرق العربي للأعمال الصحافية بمصر " جاءت نشرة تتضمن التصريح الذي أقضى به فخامة الجمهورية اللبنانية إلى مندوبها، وقد نقلته الجريدة كما هو بدون أي تعليق لقرائها أو أي نقصان."القاهرة 23 نوفمبر 1936 م، «السنة الأولى النشرة 158 بيروت 23 نوفمبر (الشرق العربي)" بمناسبة عقد المعاهدة اللبنانية الفرنسية وإبرامها في مجلس النواب اللبناني بإجماع الأصوات طلب مندوب (الشرق العربي) ،من فخامة الأستاذ "إميل أده" رئيس الجمهورية اللبنانية رأيه في المعاهدة، فصرح فخامته بأنه مرتاح كل الارتياح إلى النتيجة التي أصفرت عنها مفاوضات بيروت وقال أن جهود جميع اللبنانيين في البلاد وخارجها، يجب أن تبدل بعد اليوم لإعطاء بعد اليوم" لبنان "مكانة كأمة حرة وذات سيادة. وتحدث الأستاذ **(أده)** بعد ذلك على المهاجرين اللبنانيين المنتشرين في أنحاء العالم فعبر عن أمله بأن يرى صفوفهم تزداد إلتفافا يوما عن يوم حول لواء الجمهورية

1 - جريدة البصائر، ع 134، السنة الثالثة ، 07 أكتوبر 1938 ،ص07

2 - جريدة البصائر، ع 152، السنة الرابعة، 11 فيفري 1939، ص06

الفتية واتحادهم يبقى، قائما في سبيل مثلهم الوطني الأعلى. وأخيرا وجه الرئيس إلى جميع اللبنانيين المقيمين خارج لبنان بواسطة (الشرق العربي) الرسالة الآتية:

" إنني أصرح بأن معاهدة بيروت تحقق جميع أماني اللبنانيين القومية وتزيد الصداقة التاريخية بين "فرنسا ولبنان" قوة على قوة. فهي تثبت نهائيا "الوحدة اللبنانية" وسلامة الكيان اللبناني في حدوده ،على أساس المساواة التامة بين جميع رعايا الجمهورية من حيث الحقوق والواجبات وفي هذه الساعة التي يجني فيها وطننا ثمرة جهاده الطويل الشاق، تتوجه أفكارنا إلى مواطنينا وراء البحار أولئك الذين لم ينسوا لبنانهم والذين لم يهملهم لبنان فإلى جميع اللبنانيين سواءا أكانوا قد رأوا النور تحت سماء لبنان أو تحت سماوات أخرى ،وأبعث تحياتي المشعة بالود والمحبة وأرغب في أن أشركهم في فرحنا مؤكدا لهم أنهم وضع اهتمامي الخاص، فالمعاهدة التي عقدت مع فرنسا تنص أن الدولة الصديقة الحليفة ستقدم مساعدتها للدفاع عن مصالحهم على مختلف أنواعها، في أي قطر كانو ا من أقطار العالم ، فإننا سنخصهم باهتمامنا ونعمل لتوثيق العلاقات التي تربطهم بوطنهم الأصيل.»[1]

2-3- <u>الأردن:</u>

ورد في جريدة البصائر من أخبار الأردن ما يلي :

عن " الصباح المصرية" في عددها 582 ،فإنه تصل أنباء متعلقة عن شرق الأردن، منها أن قوات سعودية كثيرة قد احتشدت على الحدود الأردنية الحجازية، ومنها أن عددا من الثوار الأردنيين في جهات مختلفة من "شرق الأردن" قد اقتحموا على دور الحكومة وأطلقوا عليها النيران ومنها ان كثيرين من الثوار المدججين بالسلاح قد تمكنوا من اجتياز " الحدود الأردنية إلى فلسطين " ومنها أن خط أنابيب البترول الذي يمر " ببلاد شرق الأردن قد بات في خطر النسف وأنه قد نسفت منه أقسام في عدة أماكن من الأراضي الأردنية حيث سال النفط غزيرا واشتعلت فيه النيران[2].

1 - جريدة البصائر، ع 47 ، السنة الأولى 11 ديسمبر 1936، ص04

2 - جريدة البصائر، ع 141، السنة الرابعة ،25نوفمبر 1939،ص06

وقد تم تشكيل وزارة جديدة في الأردن فمن " عمان 3 أكتوبر " شكل توفيق باشا أبو الهدى الوزارة الجديدة على الصورة الآتية:

رئاسة الوزارة ووزارة العدلية (توفيق باشا أبو الهدى)، وزارة الداخلية (خلف بك تل)، وزارة المالية (عبد الله بن نهر)، وزارة الشعائر (الشيخ أحمد سكف)، وزارة الآثار العتيقة (هاشم بك خير).

وقد أستدعي رئيس الوزارة الجديدة المجلس التشريعي ورؤساء الكتلات والأعيان ليذع إلهم برنامجهم الذي يرمي إلى تحرير " شرق الأردن"، عملا بمشاريع المغفور له الملك حسين، ومم يلاحظ أن تلك المشاريع كانت تطالب باستقلال ووحدة كافة الأقطار العربية، وعلاوة على ذلك فإن برنامج الحكومة الجديدة يؤكد عزم الوزارة على المحافظة على العلائق الحسنة مع الأقطار المجاورة ومع ممثلي بريطانيا العظمى[1].

وعلى إثر وصول كتب تهديد مغلقة إلى بعض المخاتير في "لواء عجلون"تتعلق بحالة فلسطين اعتقلت الحكومة عشرين شخصا ونفت "ثمانية إلى العقبة" وفرضت غرامة قدرها **850 جنيه** على ثلاث قرى إحداها لتعدد حوادث العصيان فيها، فقد هجمت عصابة تتألف من ستين شخصا على حلاوة من قرى **عجلون**، واستولت على ماشيتها وخيولها ولم تتعرض لأحد من السكان ، وقد قررت الحكومة زيادة القوات الاحتياطية في الجيش وإرسال جنود إلى "غور الأردن" لتعزيز حاميات الحدود **"الفلسطينية"**[2].

ولقد لوحظ بوادر تأثر شرق الأردن بحوادث فلسطين بظهور عدد كبير من المسلحين في "لواء عجلون" وتجتهد الحكومة في تهدئة الخواطر خوفا من امتداد الثورة إلى داخل الإمارة وقد تحقق التحاق كثيرون من شرق الأردن بالثورة في الأراضي الفلسطينية وانقطعت المواصلات بين البلدين.[3]

ودائما في أخبارها عن اهتمامها بالقضية الفلسطينية فإنه يشتد الاستياء في "شرق الأردن " من السياسة الإنجليزية في فلسطين، وقلة تدابيرها وقد انظم متطوعون كثيرون

1 - جريدة البصائر، ع 135، السنة الثالثة ، 14 أكتوبر 1938، ص06

2 - جريدة البصائر، ع 156، السنة الرابعة، 10 مارس 1939، ص06

3 - جريدة البصائر، ع 141، السنة الرابعة ، 10 مارس 1939، ص08

من هذا البلد إلى الثوار واستشهد منهم مؤخرا في "جهة نابلس" اثنان حمل المجاهدون جثمانيهما إلى الحدود حيث استقبلتهما جماهير غفيرة من السلط و" **60 سيارة من عمان"** وساروا بهما باحتفال مهيب ونقمة شديدة[1].

2-4- العراق:

إن **العراق** في نظر العرب هو حقل لاختيار العروبة ونموذج لنهضتها فكل خطوة يخطوها العراق في طريق القومية الكاملة هي انتصار للعرب أجمعين، ومن أعظم ظاهرة للسيادة العراقية العربية هو الجيش حيث جاء في مقال عنه:

«على أحدث طراز غربي وتدريبه على سرعة الانتقال والحركة تدريب خارق ومعظم طلابه خريجو المدرسة العسكرية في الأستانة، ومنهم من درس أصول "المدفعية" والطيران في إنجلترا وكثيرون منهم اشتركوا في الثورة العربية الكبرى والعراقية، وتهتم القيادة بالرياضة البدنية في الجيش على يد ضباط قديرين ويتلقون محاضرات في التهذيب وأكثر من 75٪ من الجنود يقرؤون ويكتبون ، ولدى العراق أسطول جوي كبير فكل سنة تستورد الحكومة أكثر من اربعين طيارة وعدد الجيش كبير في وقت السلم فهو يعادل الجيش التركي أو الإيراني،وأسلحته حديثة وفي العراق معامل لصنع المدرعات والبنادق والرشاشات والذخيرة والعشائر الآن تتقدم إلى الخدمة العسكرية الإجبارية ولا يوجد في العراق ثكنات عسكرية للإنجليز»[2].

«وقررت الحكومة جعل الخدمة العسكرية إجبارية عامة في الحواظر والبوادي ،بعد أن كان تجنيد العشائر مثار اختلاف في السياسات الوزارية السابقة وبعد أن كانت منطقة (بشدر الشمالية) عشائرية لا تدفع الضرائب ولا تخضع لقوانين الحضارة، أخلدت إلى السكينة وامتدت عليها سلطة الحكومة تامة كسائر المناطق واستقبل فيها رئيس الوزارة بحفاوة عظيمة»[3].

1 - جريدة البصائر، ع 101، السنة الثالثة، 22أفريل 1938، ص07

2 - جريدة البصائر، ع 142 ، السنة الرابعة ، 02ديسمبر 1939، ص06.

3 - جريدة البصائر، ع 134، السنة الثالثة ، 07أكتوبر 1938، ص07

كما كان للوضع السياسي العراقي مكانته في مقالات الجريدة حيث ، خطب رئيس وزارتها نوري السعيد عن سياسة حكومته واعترف بما فيها من نقائص في النظام المالي ودعا إلى التعاون لسد هذا النقص لإكمال النظام لإيجاد حكومة ملكية دستورية ديمقراطية، في أربع مبادئ هي:« أن يكون في الحكومة أحزاب للبناء لا للهدم فلا بد من الأحزاب للحياة الديمقراطية وأيضا قبول مبدأ المعارضة ومناقشتها للحكومة في المسائل السياسية، وتحرير الصحافة والسمو بها إلى الأغراض العالية الشريفة وتمثيل البلاد تمثيلا شرعيا صحيحا في مجلس يسيطر على الحكومة حيث قال وزير الداخلية :" إن الحكومة تريد أن ترى أرباب الصحف عونا لها ومرشدا للمواطن الضعيف، فليكونوا أحرارا في تفكيرهم وكتابتهم" ودعا إلى اجتماع في كل يوم سبت للتحدث في الشؤون العامة لتطبق الديمقراطية»[1]، وحل مجلس النواب ولا يعلم موعد تجديد الانتخابات التي ستكون على ضوء الدستور الجديد، وتقوم صحافة العراق ومحطة إذاعتها بشد أزر الكويتيين الناقمين على إمارتهم التي حطت في منزلة دستورهم [2]، وفي شأن قضية فلسطين فقد أصدر علماء السنة والشيعة فتوى معا خطيرة جدا وقع عليها باسم العلماء السنيين في العراق، وتتضمن هذه الفتوى الخطيرة وجوب مساعدة الإخوان الفلسطينيين بالمال والأنفس وإنقاذ البلد من مخالب الاستعمار والصهيونية، وقد كان لهذه الفتوى دوي هائل في جميع أنحاء العراق.[3]

وفي إطار علاقتها مع الدول العربية جرت مخابرات بين الحكومة السورية والعراقية لافتتاح خط جوي خاص بنقل الركاب بين دمشق والعراق وإيران، وتبنت هذا المشروع شركة وطنية عراقية لتقرب بين القطرين الشقيقين بقطع المسافة في ساعتين ونصف ، وزار وفد الشباب العراقي "دمشق" في طريقه إلى ألمانيا لحضور مهرجان الشباب

1 - جريدة البصائر، ع 152، السنة الرابعة، 11 فيفري 1939، ص06

2 - جريدة البصائر، ع 156 ، السنة الرابعة ، 10 مارس 1939، ص06

3 - جريدة البصائر، ع 129 ، السنة الثالثة ، 2 سبتمبر 1938، ص06

الهتلري فرحبت به هيئات المدينة والحكومة والمكتب العربي القومي الذي زوده بعدد كبير من مطبوعاته عن القضية العربية[1].

وعن الشأن العلمي والثقافي في العراق فنجد: تشكلت لجنة لإنشاء مرصد فلكي في العراق ، وعينت وزارة المعارف من يمثلها باللجنة[2] .

ويشاع أن حركة النواب ستظهر قبل ختم الدورة الاعتيادية لتنقيح الدستور فإن تم ذلك انفسخ المجلس وأعيد الانتخاب، ليظهر رأي الشعب في ذلك التنقيح ،وقد ذهبت بعثة عراقية جيولوجية إلى الخليج الفارسي ، فاكتشفت بمملكة مسقط مدينة آهلة تجهل العالم تماما ويجهلها العالم كله[3].

وبعثت مديرية التربية والتدريس إلى طلب البعثات العلمية العراقية في مختلف مدن أوروبا،تطلب إليهم السعي للحصول على ما يمكن من المخطوطات العربية أو صورها الفوتوغرافية وقررت وزارة المعارف إيفاد (35 طالبا) جديدا إلى جامعات ألمانيا وانجلترا وأمريكا، وتدور المفاوضات بين إيران والعراق لتعيين حدود الدولتين حسب الاتفاق الذي تم بينهم سابقا وعقد اتفاق تجاري و جمركي تزداد به العلاقات التجارية بين البلدين[4].

هكذا حظي العراق باهتمام كبير لدى الجريدة في أعدادها المختلفة.

2-5- اليمن:

كان من الأخبار اليمنية التي تطرقت لها الجريدة ما تعلق بالتعليم والثقافة فنجد في صفحة أخبار العالم الإسلامي ما يلي:

«عادت البعثة "اليمنية من روما" قبل انتهاء الدراسة لوقوع خلاف بين رئيس البعثة وإدارة المعارف الإيطالية، فإنها طالبت أفراد البعثة أن يكتبوا إلى بلادهم كتبا تحتوي على افتتانهم وإعجابهم بإيطاليا الحديثة، وبالمبادئ الفاشستية وبقوة إيطاليا الجبارة ،

1 - جريدة البصائر، ع 101 ،السنة الثالثة، 22 أفريل 1938، ص06

2 - جريدة البصائر، ع 147، السنة الرابعة ، 06 جانفي 1939، ص03.

3 - جريدة البصائر، ع 154، السنة الرابعة، 24 فيفري 1939، ص 03.

4 - جريدة البصائر، ع 136، السنة الثالثة، 21 أكتوبر 1938، ص06

فامتنعوا فكتبت إدارة المعارف إلى صنعاء لسحب البعثة و إبدالها بغيرها من حديثي السن وهم على استعداد لقبول العلم والثقافة بسهولة»[1].

وتقدم بعض شبان صنعاء المتنورين إلى الإمام باحتجاج على الكتب والمطبوعات الإيطالية التي توزع في "اليمن" مجانا ،طالبين منع دخولها وطلبت حكومتها من مصر إيفاد بعثة علمية اختصاصية في الزراعة وطبقات الأرض فلبت مصر طلبها [2]. وتبذل حكومة جلالة الإمام جهدها لتقدم اليمن عمرانيا وإداريا وعسكريا وتعليميا وقد أنشأت هذه السنة ثمانية وثلاثين مدرسة جديدة وتوفد إلى العراق قريبا بعثة من الطلاب وقررت وزارة المعارف العراقية تعليمهم على نفقتها . إلى جانب الأخبار الثقافية فنجد هناك الأخبار السياسية ، فدعت الحالة السيئة في اليمن جماعة من المفكرين إلى تأسيس حزب سري سياسي خطير الشأن ذا نظام دقيق وله فروع داخل القطر وخارجه، وغرضه مقاومة الاستعمار ولاسيما الإيطالي وشد أزر الحكومة الشرعية وتوحيد الأمة والضرب على أيدي من يمتون إلى الأجانب بصلة إلى غيرها من ضروب الإصلاح التي اشتدت حاجة اليمن إليها[3].

وفي الشأن العسكري فإنه ينصرف اهتمام جلالة الإمام إلى تعزيز قوى الدفاع في بلاده، وقد شكلت أخيرا في الجيش فرق جديدة تسمى "فرق الدورة الثالثة" يبلغ عددها نحو (خمسة آلاف جندي)[4].

وكما تجري مفاوضات بين جلالة الإمام يحي والسلطة الإنجليزية في عدن بشأن المحميات التسع، وتسوية الشؤون المعلقة وقد أبدى جلالة الإمام اهتماما كبيرا لتقوية الجيش وتنظيمه على أيدي ضباط من العرب ويواصل إرسال البعثات العلمية إلى العراق

1 - جريدة البصائر، ع 138، السنة الثالثة، 04 نوفمبر 1938، ص06.

2 - جريدة البصائر، ع 153، السنة الرابعة، 17 فيفري 1939، ص07.

3 - جريدة البصائر، ع 131 ، السنة الثالثة .19.سبتمبر 1938، ص06

4 - جريدة البصائر، ع 136، السنة الثالثة، 21 أكتوبر 1938 ، ص 06-07.

على نفقة الحكومة العراقية وتدور بينه وبين الحجاز مباحثات بشأن تبادل الممثلين السياسيين بين القطرين الشقيقين ،[1].

كما كان الغرض من زيارة مفوض المملكة العراقية بالحجاز لليمن هو مباحثة للإمام يحي بشأن مساعدة حكومة العراق لليمن في إصلاح الدوائر الحكومية وتنظيم الجيش والمعارف والشؤون الصحية وما إلى دلك[2]

6-2 فلسطين

إذا كان العالم الإسلامي العربي يدافع عن القضية الفلسطينية ، فان سكان الشمال الإفريقي يكونون أكثر دفاعا عن فلسطين ، و يؤمنون بقضية فلسطين إيمانهم بوجودهم في الحياة ، فإن جريدة البصائر الأولى كانت تؤمن بقدسية القضية الفلسطينية ، و لابد من حلها ، ولا يكون ذلك إلا بنصرتها قلما و قلبا ، فكان للجريدة عدة مقالات تبين رد فعلها عن القضية تبناها العديد من كتاب و علماء و إصلاحيين جزائريين.

6-2 -1 : رد فعل الجريدة على احتلال فلسطين

لقد كان من بين الكتاب و العلماء الجزائريين الذين رفعوا قلمهم ، لمواجهة الخطر ى

اليهودي في فلسطين الطيب العقبي و ابن باديس و الميلي و عمر راسم... و غيرهم حيث أيقظوا الشعب الجزائري من غفلته ليساند القضية الفلسطينية ، و يؤازرها من خلال عدة مقالات نشرت في البصائر الأولى ، و لعل منها ما نقل عن مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني في العدد 24 من جريدة البصائر بعنوان" من فلسطين الدامية الشهيدة " : نداء إلى كل كريم في العالم العربي الإسلامي ، قال : « ...تواجه فلسطين العربية أحداثا خطيرة ، أخذت تجر وراءها نكبات و مآسي فجيعة على الشعب العربي الأبي الذي ضرب المثل الأعلى في التضحية عما وقعت في كل أنحاء فلسطين من إعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية ، و سقط فيها كثيرون من الشهداء و

1 - جريدة البصائر، ع 101، السنة الثالثة، 22 أفريل 1938، ص06.

2 - جريدة البصائر، ع 151 ، السنة الرابعة، 04 فيفري 1939، ص06 .

الجرحى ، كما رملت النساء و يتم الأطفال ، فأصبحت المعونة المادية و المواساة واجب كل عربي مسلم ، الذي لا يكون إلا بالتعاون و التعاضد لذلك قررت اللجنة المركزية للإعانات إعلان نداء التعاون لكل العالم الإسلامي ، لإخراج فلسطين من محنتها القاسية و من نكبتها الكبرى ...»[1]

و لقد كان رد فعل آخر للجريدة من خلال مقال نشره الشيخ الطيب العقبي، يشرح فيه مأساة فلسطين بعنوان " حصن الإسلام و معقل العروبة ": كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي فيقول : «...كارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب أو أن ما تجاوره م إلا أن من يليهم من أهالي البلاد العربية و لكنها كانت مأساة عامة ، و كارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله و العرب أجمعين ، فلم يبق من مسلم واحد و لا عربي قريب في الدنيا كلها لم يدعه صدى فاجعة فلسطين ، و يدخل على قلبه الحزن العميق ، و القلق الشديد عندما بلغه نبأ قرار لجنة التحقيق الإنجليزية المسماة " لجنة اللورد بيل " أو " اللجنة الملكية " ، فاستقرت نتيجة بحوثها المزعومة عن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أغناها و أخصبها و أعمارها ، و هي بلاد الساحل تؤسس بها دولة يهودية ، و الجهة الجبلية القاحلة تعطى للعرب ، و تبقى منطقة الأماكن الدينية المقدسة تحت انتداب انجلترا اللانهائي و الغير محدود ، و أعلن عرب العالم كلهم غضبهم ، و استيائهم لما قررته لجنة البحث» .[2]

و قد نشرت الجريدة عدة مقالات تدعو فيها ، و تذكر المسلمين حول واجبهم نحو فلسطين ، منها مقال سعد عبد الحميد ، الذي حمل المقال عنوان : " بيان إلى العالم الإسلامي في واجب المسلمين نحو فلسطين " يدعوا فيها العالم الإسلامي ،و العربي لنصرة القضية الفلسطينية : « طالب المركز العام للجمعيات التي أسسها ، الشبان المسلمين من اللجان التي تأسست في مختلف الأقطار العالم الإسلامي ، أن يؤيدوا حقوق

1- جريدة البصائر ، ع 78، السنة الثانية ، 01 أوت1937م، ص ص 1-8 .

2 - جريدة البصائر ، ع 43، السنة الأولى ، نوفمبر 1936م ، ص06.

الإسلام ،و العرب في البلاد التي أسرى الله نبيه من المسجد الحرام إلى مسجدها الأقصى ألا و هي فلسطين ، و أن يستمروا لمساعدتها ، و إشعار الدولة البريطانية بخطأ السياسة الصهيونية التي تنتهجها ، و هذا لتحقيق التعاون و التراحم و التناصر ، و دفع الشر عن البقاع المقدسة و المحافظة على مقام العروبة و الإسلام في ربوعها ، أما العالم الإسلامي فهو يطالب فلسطين أن تحافظ على وحدتها ، و تضحيتها للخروج من ورطتها ....إن الموقف لا يزال حرجا جدا و من الواجب على الفلسطينيين و على جميع المسلمين ، أن يحطاط لكل احتفال و أن يستعدوا لجميع الطوارئ ، و أن يكون دائما على أهبة العونة و النجدة في كل وقت ، و أن يهيؤا الرأي العام الإسلامي لذلك بحكمة و همة و إخلاص ...» [1]

إذن موقف البصائر كان واضحا في مقالاتها التي نشرت كلها لنصرة القضية الفلسطينية ، و الدفاع عنها بالنفس و النفيس .

2-6.2 : فلسطين تستنجد من خلال البصائر

بعد أن دخل الاحتلال الصهيوني فلسطين الشهيدة ، سارعت البصائر إلى نشر مقالات تبين فيها أن الفلسطينيين يعانون من هذا العدو اللدود . و رغم مقاومته الشديدة و الباسلة ، فهو يخر راكعا لينال الدعم من إخوانه العرب و المسلمين ، طمعا في تحرير هذا البلد القدسي ؛ ففلسطين تعتبر أحسن بقعة بتمركزها في الجزيرة العربية، لهذا جاء في جريدة البصائر مقال و هو نقل عن جريدة صوت الشبان المسلمين، العراقية الغراء و قد كتبه البشير الإبراهيمي بعنوان " فلسطين تستنجد " من خلال العدد 45 : «... فلسطين مطلع شموس الأنبياء ، و مسرى سيد الأصفياء ، و أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين ، لكن اليوم أريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية وجففت بهواء تلك الأرواح فهي اليوم تحت ثقال الظلم و البلاء ، فقد انتشرت الثورة المسلحة الدامية في عموم مدنها و قراها ، فهي على حالتها المعروفة من كونها قليلة العدد عزلاء من كل

2. جريدة البصائر ، ع 43، السنة الأولى ، نوفمبر 1936م ، ص06.

الأسلحة مجردة من الاستعدادات خالية من كل مؤونة و ذخيرة ، إذ نجدها تقاوم عدوين الانجليز الذين يريدون امتلاكها ليزيدوا بها أملاكهم في الشرق الأدنى ، و عدو ثاني هم اليهود الذين يريدون استصغاءها و اقتطاعها ليتخذوا منها وطنا قوميا بجمع أشتاتهم ، فلسطين البلد الثائر تستنجد و تستصرخ المسلمين لينقذوها مما هي فيه ، فعلى العالم الإسلامي أن يحوطها بالرعاية و العناية ، و العطف و يهتم بها اشد الاهتمام و يؤسس الجمعيات لجمع الأموال اللازمة ، و على المفكرين و السياسيين ، وعلماء الحضارة والمدنية أن يرشدوها إلى الطريق الأقوم في سيرها وعلى الصحافيين حملة الأقلام ، والخطباء و الوعاظ أن يشرحوا للعالمين الشرقي والغربي قضيتها ، فهذا كل ليس بواجب نحوها فقط و لكن نحو أنفسهم كذلك ، لأن فلسطين لا تدافع عن نفسها فحسب بل تدافع عن هذا الجزء المتمم للكيان الإسلامي ، و الحفاظ لأقسام الجزيرة العربية إذ بفقدان فلسطين تتفتت الجزيرة العربية ، و ينخرق كيان المسلمين...»[1]

إن الحالة الشاذة التي تعيشها فلسطين – البلاد المقدسة - ، و ما قاساه عربها الأبطال في سبيل الدفاع عن سيادتهم ، و حماية لكيانهم من الاعتداءات المتوالية عليهم من طرف اليهود ، و الانجليز كانت سببا في تلك الثورة المعروفة في العالم لما تجلى فيها من وطنية صادقة و شهامة عربية لا ترضى بالذل و لا تخضع للهوان ، فمن جراء الاستعمار الصهيوني ، و الإنجليزي قاوم أبناء فلسطين مقاومة شريفة ، و هذا ما جاءت به اللجنة القومية للدفاع عن فلسطين من خلال البصائر في مقالها في صفحة أخبار العالم الإسلامي و نقلا عن صحيفة الزهرة المصرية في عددها 9406 بعنوان

" فلسطين الشهيدة " تبين فيه أن الشعب الفلسطيني في ظلم شديد و هو بحاجة ماسة للدعم، حيث جاء في هذا المقال ما يلي : « ... إن أبناء فلسطين قاوموا مقاومة شريفة ، دلت على حيويتهم و نهوضهم و سجلها لهم التاريخ ، بمداد الفخر و الإكبار في سبيل إيقاف فضائع الاستعمار الإنجليزي الصهيوني عند حده ،فكلما رأت الإنجليز قيام العرب عليها من جميع الأصقاع ، و سخط المسلمين على سياستها الظالمة ، أوفدت بلجنة ملكية

1- جريدة البصائر ، ع 45، السنة الأولى ، نوفمبر 1936 ، ص ص .3-6.

للبحث في هذه القضية ، و الإنصات إلى رغبات العرب بعد هذا يطالبون بإبطال هذا المشروع ، و بالتالي العرب بهذا كلهم سوف يظهرون تضامنهم مع إخوانهم عرب فلسطين لأجل رفع احتياجاتهم الصارخة إلى القناصل الإنجليز في جميع مدن المغرب ، و ضم صوتهم إلى الأصوات المتصاعدة من جميع بقاع العالم الإسلامي ...»[1]

3.6.2 :الاحتجاج على تقسيم فلسطين :

بعد إن اطلعت اللجنة العربية العليا على ما نشر من الأنباء عن لجنة التقسيم 1937، التي يدعونها بـ " اللجنة الفنية " وجدت الحكومة البريطانية اقتراب موعد إرسالها لتقسيم فلسطين ، و قد أجمعت فلسطين كلها مة العربية على رفضه ، و الذي كان مجرد إعلان ا عن فكرته باعثا على سلب أمنها و راحتها ، و قد كان هذا الرفض مبعثا على إرادة الأمة العربية القاطعة في الاحتفاظ بوطنها المقدس ، و عن الغريزة الطبيعية المركبة في كل نفس ، و في كل شعب للمحافظة على الحياة و البقاء و عن التقدير الصحيح للأخطار الجسيمة التي تستهدف فلسطين وسائر الأقطار العربية ، في كيانها من جراء التقسيم ، و إقامة دولة يهودية في قلب البلاد العربية ، و لقد جاء مقال في البصائر بعنوان " بيان إلى الشعب العربي الفلسطيني الكريم من اللجنة العربية العليا " بتوقيع من ابن باديس يحتج عل هذا التقسيم فيما يلي :«...أن فلسطين بلد عربي ماضيه و حاضره ، و قد صممت الأمة العربية على أن يبقى عربيا في مستقبله ، و إلى الأبد فالحل العملي العادل لقضيته لا يكون باغتصاب قطعة منه ، و إعطائها لعنصر أجنبي دخيل ...ليس في الوطن العربي أقسام للمنح ، و الهبات فمن شاء فليهب من صلب ماله ، و من أراد أن فليمنح من ملكه الخاص ... ».[2]

إن اللجنة العربية ترى بعين الاحتقار إلى عمل اللجنة الفنية المذكورة التي تعتبر مضرة بالوطن العربي و الحياة العربية ، و هي لهذا تقرر مقاطعتها و عدم الاتصال بها و تدعوا كل عربي في فلسطين و خارجها إلى ذلك ، كما جاء عن المكتب العربي

1- جريدة البصائر ، ع 78، السنة الثانية، أوت 1937 ، ص ص .06-07

2 جريدة البصائر ، ع 104، السنة الثالثة ، 18مارس1938 ، ص06.

القومي حول جهاد فلسطين من خلال البصائر «أن الأخبار ما زالت تتوارد عن نشاط الثورة العربية لإنقاذ فلسطين من مخالب المستعمرين ، و لا تزال الاحتجاجات من سائر الجهات العربية ، تتساقط على حكومة إنجلترا استنكارا لفكرة التقسيم و استفظاعا لتصرفها مع عرب فلسطين ، و لا تزال الظاهرة تتكرر من استمرار حكومة فلسطين على اعتقال العرب» .[1]

و وردت أنباء من جهة العرب تقول أن الفلسطينيين الوطنيين لا يزالون على إرادة متابعة الوقوف موقف الاستبسال و الدفاع المستمر ما لم يتوصلوا بالترضية التي تنحصر في إجابة مطالب العرب ، و تحقيق قضيتهم المقدسة و إلغاء موضوع التقسيم ، و منع الهجرة اليهودية ثم تكوين حكومة استقلالية أهلية ، ثم عقد معاهدة صداقة إنجليزية فلسطينية .[2]

و هذه هي شروط السلم التي يبسطها العرب في حين الحكومة لا تريد الخوض في أي موضوع يهم القضية الفلسطينية نهائيا ، قبل إيجاد سلم شامل لكامل البلاد الفلسطينية و إيقاف الاضطرابات الحاضرة بكل الصفات .

كما ذكرت جريدة البصائر في مقال لابن باديس ، أنه قد اجتمع كبار العلماء بالأزهر يوم الخميس 22 جمادى الأولى 1357هـ ، و عرضت حالة فلسطين و ما يجري فيها من التصادم ،و أسفت أشد الأسف لهذه الحالة التي هي بلا شك نتيجة السياسة التي انتهجتها حكومة الإمبراطورية الإنجليزية نحو هذه البلاد و بخاصة سياسة التقسيم التي يراد فرضها على البلاد العربية الإسلامية ذات الذكريات عند المسلمين ، لذلك قررت جماعة كبار العلماء في قرارها الأول« الذي يذكر أن الجماعة تحتج على

1 جريدة البصائر ،ع 112، السنة الثالثة ، 06 ماي1938 ، ص07.

2 جريدة البصائر ، ع 138، السنة الثالثة ، 04 نوفمبر 1938 ، ص 06 .

استمرار هذه السياسة، وعلى مشروع التقسيم و المطالبة بأن تبقى للبلاد صفتها العربية الإسلامية ، و أن تحافظ على كيانها القومي».[1]

7-2 - <u>الكويت:</u>

وردت أخبار الكويت في مقالات الجريدة على جميع الأصعدة السياسية الاقتصادية والثقافية ... وسنتطرق لأهم الأخبار كما يلي :

«أنه قامت الكويت بحركة إصلاحية ناجحة ، وقد اهتمت بالتعليم ففتحت المدارس وخصت البنات بمدرسة كان الإقبال عليها عظيما ومن أجل أن الأجانب لا يزالون حجر عثرة في كل إصلاح ،أصدر المجلس التشريعي الذي هو من ثمرات الحركة الإصلاحية قرارات بمنع إقامة كل من يتجنس بجنسية أجنبية وخطر الاحتراف إلا برخصة[2]».

ولقد كتب عن علاقاتها بالدول العربية حيث جاء : تشير الأنباء أن هناك إشاعات تدور حول عقد اجتماع في منطقة بين جلالة الملك عبد العزيز بن السعود وسمو الشيخ أحمد جابر الصباح وسيحضر هذا الاجتماع المقيم البريطاني العام بالخليج ،وسيدور البحث في هذا الاجتماع حول أن يكون في الكويت ميناء حر للواردات الخاصة في "نجد" ومن جملتها استيراد الأسلحة والذخائر والعتاد العائدة إلى المملكة وكل ما يحتاج إليه من المواد الأخرى [3]، وعلى إثر الرحلة للمقيم الإنجليزي في إمارة الخليج، قيل أن هناك مساعي جديدة لتعديل المعاهدة الحالية بين إنجلترا وإمارة الكويت[4].

---

[1] - جريدة البصائر ، ع 138، السنة الثالثة ، 04 نوفمبر 1938 ، ص 06 .

[2] - جريدة البصائر، ع140 ، السنة الثالثة، 18 نوفمبر 1938، ص07.

[3] - جريدة البصائر،ع 138، السنة الثالثة، 04 نوفمبر 1938 ، ص07.

[4] - جريدة البصائر،ع 138، السنة الثالثة، 04 نوفمبر 1938 ، ص06.

وتألفت حديثا كتلة الشباب الكويتي بمناصرة المجلس التأسيسي و يتضمن مبادئهم وغاياتهم وتشيع بعض الصحف فكرة عقد مؤتمر بالكويت يحضره ممثلها ومندوبون من حكومة العراق وحكومة المملكة السعودية تحل المشاكل بين هؤلاء الجيران[1].

ودائما في أخبارها السياسية فقد رفض أميرها الدستور الذي وضعه المجلس التشريعي الذي لم يقبل تنقيحات الأمير المجحفة بحق الشعب ، ومنع المجلس ممارسة أعماله حتى يمضي الدستور .وأصبحت القوات المسلحة محتلة للدوائر الحكومية لحفظ الأمن والضغط على كتلة الشباب والوطنيين[2].

أما فيما يخص أخبارها الاقتصادية فقد ورد منها : « أن الحفريات التي تقوم بها الشركة الإنجليزية للتنقيب عن البترول، قد نجحت وتقع جنوب شرق الكويت ووظهرت بوادر الينابيع للبترول،أما الاتفاق الذي عقدته الشركة مع "أمير الكويت" فلم يعلن بعد والأهلون لا يعرفون عن مراده شيئا[3]» .

وأجريت انتخابات بعد حل المجلس التشريعي ففاز الأولون أجمعون دليل على اليقظة العربية وفشل الدسائس الإنجليزية لأنهم هم الذين أشاروا على أمير الكويت بحل المجلس غصبا منهم عليه ،حيث قام بعدة إصلاحات واستعان "بالعراق" في نظم إدارية وتكميل معارف الطلاب[4].

ولقد كان كل ما ذكرناه هو جل ما ورد في الجريدة من أخبار "الكويت" .

2-8-المملكة العربية السعودية:

تطرقت الجريدة لأخبار السعودية في جميع الميادين ، فورد في الصفحة الخاصة بأخبار العالم الإسلامي ما يلي :

[1] - جريدة البصائر، ع131، السنة الثالثة، 19 سبتمبر 1938، ص06.

[2] - جريدة البصائر، ع 153 ، السنة الرابع، 17 فيفري 1939، ص06.

[3] - جريدة البصائر، ع 102،السنة الثالثة ، 18 مارس 1938، ص07.

[4] - جريدة البصائر، ع 32، السنة الثالثة ، 21 أكتوبر 1938، ص06..

-«بمناسبة يوم الحج الأكبر سينعقد مؤتمر عربي عظيم في "مكة المكرمة" تشارك فيه بالخصوص (العراق، سوريا ،الهند ،الحجاز ،اليمن) وبقية الممالك الإسلامية للبحث في جميع المسائل الإسلامية المطروحة اليوم على بساط النظر وفي مقدمتها ،حالة المسلمين اليوم في البلاد الفلسطينية وبهذه الصفة ستطرح على بساط النظر للطرق الاستعمارية الإنجليزية والفرنسية والإيطالية».[1]

وشكلت الحكومة لجنة لجمع الأموال من القبائل ، وأنشئ مجلس أعلى لتحرير نظام الجيش العربي وجعله عصريا .، فأجابت بأن الأساس الذي تنبعث عنه هاته الثقافة يجب أن تكون فيه تعاليم الإسلام وأخلاق العرب التي أقرها الإسلام وتقول بعض الصحف أن جلالة"إبن سعود" له علاقة بمشكلة فلسطين، وأنه مستعد لضم فلسطين إلى مملكته متى انتهى الانتداب الإنجليزي .[2]

ومن أخبارها في السياسة والثقافة نجد:« أنها جعلت ممثلها السياسي في العراق وزيرا مفوضا وبادلتها العراق ذلك،وقررت إيفاد بعثة صناعية للتخصص خارج البلاد وإنشاء مدرسة جديدة في الحجاز وصرح ولي العهد قبل أثناء عودته من لندن قائلا: " إن شؤون فلسطين تهم كافة البلاد العربية

2-9 سوريا:

تناولت الجريدة أخبار سوريا خاصة السياسية حيث نشرت العلاقة السورية الفرنسية فقالت :« رفضوا أن تكون الشام جزءا من الإمبراطورية الفرنسية وأنهم يأبون عدها في مصاف الهند الصينية أو إفريقيا الشمالية...! ولا تهتم الشام بالحوادث التي تحدث في الدروز واللاذقية لأنها حوادث مدبرة لزيادة تجزئة الشام [3].

[1] - جريدة البصائر، ع 141، السنة الرابعة، 25 نوفمبر 1939، ص06.

[2] - جريدة البصائر، ع 140، السنة الثالثة، 18 نوفمبر 1938، ص07.

[3] - جريدة البصائر،ع 160، السنة الرابعة ، 07 أفريل 1939، ص06.

وجاء بتاريخ 25 أكتوبر، أن الاتفاق قد تم بين "فرنسا"و "الشام" في المفاوضات الدائرة بين وزارة الخارجية وفرنسا ورئيس وزارة الشام ، وذلك بأن ينفذ الاتفاق بين الحكومتين في عام 1936م ويتمتع الشام بحريته واستقلاله ضمن شروط تماثل شروط الإنجليز في العراق.[1]

وطويت معاهدة 1936 ونسف الحكم الوطني وأخذت حكومة الانتداب في اضطهادها لرجال الكتلة الوطنية الذين بنشاطهم نالت الشام معاهدة 1936.[2]

وإثر إقامة رئيس وزارتها بباريس وتفاوضه مع حكومة "فرنسا" لتصفية المسائل المعلقة ، تقوم حركة المعارضة وتهاجم رئيس الوزارة مهاجمة عنيفة فيحمل حكومة باريس على تسهيل المهمة وتتوزع مجهودات الحكومة بين الخلاف الداخلي والتسويق الخارجي .

وقد انعقد بدمشق اجتماع من أقطاب العلماء قرر دعوة رؤساء الدين الإسلامي إلى مؤتمر أسلامي عام للبحث عن وسائل الدفاع عن مصالح الإسلام[3].ولا يزال عرب الشام مستائين من السياسة الفرنسية الحديثة الغير مبنية على الاعتراف بمعاهدة 1937، وسعوا في تأليف هيئة من جميع الأحزاب والجماعات لإجراء خطة وطنية متحدة تسير عليها البلاد وقد وقع الاجتماع الأول لهاته الغاية "بدمشق" تم فيه الوفاق ،ووضعت حدود الخطة وعينت غايتها،وستقلد دمشق بقية البلاد لتأليف لجان لهاته الهيئة التي ما زالت لم تعلن للصحف عن رأيها وخطتها[4]، وكان من أسباب استقالة وزارة مردم نظام الطوائف قام بإحداثه العميد الفرنسي أخيرا ومس به أصول التشريع المدرسي وأحكامه ومس به الحكومة السامية حيث فرض عليها هذا النظام فرضا ومس به مسلمي الشام الذين هم

[1] - جريدة البصائر، ع 139، السنة الثالثة ، 11 نوفمبر 1938، ص06.

[2] - جريدة البصائر، ع 179، السنة الرابعة، 07 أوت 1939، ص06.

[3] - جريدة البصائر،ع 132، السنة الثالثة، 23 سبتمبر 1938، ص06.

[4] - جريدة البصائر،ع 153، السنة الرابعة، 18 فيفري 1939، ص06.

الأكثرية المطلقة، حيث سواهم بالطوائف ذوات الأقلية وقد احتج المسلمون وعلمائهم وأحزابهم وطبقاتهم على هذا النظام، وكان احتجاج الحكومة في استقالتها وقرر حزب الكتلة الوطنية-حزب الحكومة- مقاطعة رجاله للكراسي الوزارية لكنهم رجعوا في قرارهم تقديرا للظروف وإجابة لرغبة بعض ذوي المكانة والاحترام، ولا تزال المعارضة على سعيها رغم حراجة الموقف معلنة استمرارها حتى تؤلف حكومة حيادية[1].

وتجمع الحكومة والمعارضة على لزوم الاستقلال وتجمع الأمة على الاستياء من تعطيل المعاهدة والدس ضد الوحدة الشامية، وقد قوبل العميد السامي "بحلب واللاذقية" بالإضراب العام إعلانا للوحدة السورية وليس من خلاف بين الحكومة الشامية والمعارضة،إلا في الوسائل حيث ترى ترى الحكومة الاعتماد على الوسائل الدبلوماسية وترى المعارضة إثارة الشعب والاستفادة من الحالة الدولية العامة[2].

وأيضا اجتمع مجلس النواب بعد عودة رئيس الحكومة من "باريس" وقرر المحافظة على الاستقلال وإنكار أي ملحق بمعاهدة عام 1936.فعادت إلى الشعب روح الاطمئنان كما تعترف بالمعاهدة وتستعد للطوارئ ولم يصل مندوب فرنسا السامي الجديد إلى "بيروت" حتى أعلن إضراب عام احتجاجا على ظاهرة نقض فرنسا للمعاهدة [3].

وقد أبدى العراقيون عطفهم على الشام وأنهم يعدونهم جزءا من وطنهم الاكبر، ورئيس الوزارة العراقية يعمل لحل الأزمة السورية بتوسطه لدى لجنة الانتداب الفرنسي[4]

[1] - جريدة البصائر، ع 164، السنة الرابعة، 05 ماي 1939، ص06..

[2] - جريدة البصائر، ع 154، السنة الرابعة، 24 فيفري 1939، ص07.

[3] - جريدة البصائر، ع 151، السنة الرابعة، 04 فيفري 1939، ص06.

[4] - جريدة البصائر،ع 40، السنة الأولى، 23 أكتوبر 1936، ص06.

ومن أخبارها الثقافية نجد أنه احتفل في حلب بوضع الحجر الأساسي لكلية ذات فروع للإناث والذكور وحضانة وابتدائية، وقد دشن هذا المشروع الجليل الحاجة "آمنة" بتبرع ألف ليرة عثمانية ذهبا[1].

وعن اهتمامها بما يدور في العالم العربي والقضية الفلسطينية فقد عقد شباب (محمد صلى الله عليه وسلم) مؤتمرا كانت فلسطين أهم مواضيعه فقرروا الإبراق إلى الملوك والأمراء والرؤساء وحكومة بريطانيا في "لندن والقدس" ،باستنكار ما يجري في "فلسطين" من مظالم [2].

[1] - جريدة البصائر، ع 102، السنة الثالثة، 04 مارس 1938، ص07.

[2] - جريدة البصائر،ع 140، السنة الثالثة، 18 نوفمبر 1938، ص ص 06 –07.

خلاصة :

ومما سبق ذكره نستنتج أن الجريدة ذات توجه عربي قومي إسلامي يهدف إلى العمل والمحافظة على التماسك العربي وصيانة الدول العربية الإسلامية من كل ما يخدش بعاداتها ودينها ونظرا للأحداث التي كانت تتعاقب على البلاد العربية والإسلامية وتأثيرها العميق والعكسي على هذه القطار، ولا بد لهذه الشعوب أن تقدر أهمية الأخطار التي تحاك و تحيط بها وضدها وهم يحاولون الوصول إلى مآربهم بشتى الطرق والوسائل لأنها تعتبر هذه الدول كسلع للمقايضة فهي إذا تابعة بطريقة أو بأخرى لهذا العالم، الذي لا يعرف سوى العمل على طمس ومحو كل ما ماله صلة بالعربي المسلم ولو كان هذا مسّا بكرامته و كيانه مدّعيا أنه عالم الحضارة والرقي وهذا لاعتباره إنسان جاهل لا يفقه ما يدور من حوله.

عملت جريدة البصائر على إيصال ما يمكن إيصاله إلى القارئ وما يدور في العالم العربي الإسلامي من أحداث لكي يطلع على ما يدور في غيره من الأقطار العربية، فعملت على نقل أخبار البلدان العربية والمغاربية في جميع الميادين السياسية من أخبار ووزاراتهاوكل ما هو جديد وكذلك الاهتمام بالميدان العلمي والتربوي وأيضا نقلت ما تعانيه هذه الدول من مشاكل داخلية وخارجية و علاقتها مع الدول المجاورة لها ، فتتبعت تطور الأحداث العالمية خاصة في الشرق العربي ومنها دولة فلسطين وقضيتها التي منحتها الجريدة عناية خاصة، فلا يوجد عدد لم تذكر فيه قضية فلسطين وتطور أحداثها حيث أخذت حصته الأسد في الأخبار العربية واعتبرتها كأنها قضيتها الخاصة، وعملت على إيصال كل ما يدور في داخلها وخارجها إلى القارئ العربي واطلاعه على تطور هذه الأحداث للقضية .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

القضية التونسية من خلال البصائر الأولى 1935-1939

1// القضايا السياسية

1-1 : أزمة افريل 1922 م

1 -2- الإصلاح في تونس

1-3 التجنيس في تونس

1-4 عن عودة الثعالبي إلى تونس سنة 1937 م

1 -5 الأطماع الإيطالية في تونس

1-6 حوادث 8 افريل 1938م

2/ القضايا الثقافية:

1-2 عن علماء الزيتونة

2- 2 الطلبة في تونس

3/ الجانب الاجتماعي

1/3 عن حالة البؤس في تونس

3- 2- الخلق العربي

3- 3- محاربة الآفات الاجتماعية

4/ القضايا الإسلامية

4 - 1- محاربة البدع في الإسلام

- 2-الطرقية و الإصلاح الديني

4- 2- 1- الطرقية

4- 2- 2- الإصلاح الديني

خلاصــة.

إن البصائر باعتبارها جريدة إصلاحية دينية فان جل مواضيعها كانت دينية ثقافية تسعى لنشر الأفكار الإصلاحية و محاربة كل أنواع البدع و الخرافات . ورغم ذلك إهتمت بالقضايا السياسية الداخلية و الخارجية فقد عالجت قضايا العالم العربي والإسلامي ومنها تونس التي كتبت عنها في مجالات عدة و منها:

1/ القضايا السياسية :

وقعت تونس تحت الحماية الفرنسية منذ سنة 1881 م بتوقيع معاهدة باردو [1] . و بالرغم من ان هذه المعاهدة لم تذكر كلمة حماية في بنودها صراحة الا أن تونس كانت تعتبر اول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي، اذ مكنت هذه الحماية فرنسا من تطبيق عدة سياسات على الأراضي التونسية في مجالات عدة اقتصادية و اجتماعية و تعليمية و إدارية .

كما طبقت سياسة فرنسة البلاد التونسية بداية بعملية بناء المستوطنات للفرنسين ، حيث قامت بمنح هؤلاء المعمرين الجنسية الفرنسية و قامت بعملية ما استصلح على تسميته بعملية الاستيلاب الثقافي من خلال اضعاف الشخصية التونسية؛ فقد قامت برشر قانون التجنيس الصادر يوم 20 ديسمبر 1923 و الذي نص على ان الراغبين في التجنيس بالجنسية الفرنسية يجب ان يثبتوا انهم يحسنون الكتابة و التكلم بسهولة باللغة الفرنسية[2]

1- انظر الملحق رقم:02

2- التليلي العجيلي،الإستعمار الفرنسي و الطرق الصوفية بالبلاد التونسية (1881-1933) مج2، منشورات كلية الآداب ، 1992، ص15.

وكان نتاج هذه السياسة بروز عدة أزمات وشخصيات وطنية مكافحة عن القضية التونسية بطرق سلمية مثل المظاهرات و تقديم العرائض للحكومة الفرنسية باسم الأحزاب و الجمعيات و هذا ما اصطلح على تسميته بالكفاح السياسي. و من القضايا السياسية نذكر:

1.1/ : ازمة افريل 1922 م :

تناولت البصائر حادثة 05 افريل 1922 م على سبيل الذكرى بلعتبارها حادثة مهمة في التاريخ التونسي و تتلخص هذه الحادثة فيما يلي :

اقترح على الأمير محمد الناصر[1] ان يستقبل مندوب جريدة "البيتي جورنال" الباريسية ليتحدث معه بشأن جريدته و استجاب لطلبه هذا و كان سؤاله عن الدعوة الشيوعية في تونس [2] فإجابه :« لا مكان في بلادي لشيوعية و ليست الاعتبارات التي أفضت إلى وجودها في روسيا ليست موجودة في بلادنا[3]»

و قد تم نشر تصريح الباي مع تعليق الصحفي "دي ميزيار"[*] في شكل تصريح رسمي ازعج الدستوريين و الشيوعيين على حد سواء و اثار غضب الباي لأنه اجترئ عليه.

و في 03 افريل سلم الباي بنفسه الى المقيم العام "لوسيان سان" [**] برنامجا تضمن ثمانية عشر نقطة و طالب فيه بالإضافة الى المطالب الدستورية بإرجاع الأملاك التي

1-باي تونس من (1906م-1922م)

2-علي بن الحارث، ذكرى 05 افريل 1922م البصائر،ع، 68، 1937، ص5.

3- محمد الهادي الشريف،تاريخ تونس، ط3،دار النشر سزاس ، تونس، سنة 1993، ص 114.

*- الصحفي الذي قابل الباي وكان يعمل بجريدة البيتي جورنال الباريسية.

**-المقيم العام الفرنسي بتونس تم تعيينه في 24 نوفمبر 1920م.

خصصت للاستعمار الزراعي و بتمكينه من اختيار وزرائه و عزلهم و هدد الباي المقيم العام بالتنازل عن العرش[1] فابلغ المقيم العام الحكومة الفرنسية بان باي تونس تخلى عن العرش و اخذ المقيم العام باسترضائه[2].

و من ناحية اخرى اقسم جميع الامراء التونسيين على عدم قبول اي احد منهم الخلافة على العرش في حالة تخلي او تنازل الملك ؛ واصبح الأمر حينئذ في غاية الخطورة ، لا سيما وانه من المقرر ان يقوم رئيس الجمهورية الفرنسية "اليكسندر ميلران" بزيارة رسمية إلى المغرب العربي[3] ليؤكد إرتباطه بفرنسا وهذا يوم 5افريل . وحينئذ خشي المقيم العام ان يجد البلاد التونسية بدون ملك، الامر الذي من شانه ان يضع فرنسا في موقف دقيق .

وأضربت المدينة تلقائيا وإتجهت مظاهرة كبيرة نحو المرسى لتطلب من الباي التراجع عن قرار التنازل، و تشكره عن شجاعته و لتعرب له عن تاييدها المعنوي لمساندته للحزب الدستوري. وقد حظي وفد المتظاهرين بمساندة الشيخ الصادق النيفر*.

وعند خروجهم من القصر , صرح المتظاهرون بان الباي لم يتنازل حقيقة عن العرش وانه قد وعدهم رسميا بمساندته للدستور[4] .

كما أرسلت الحكومة الحامية مئات من الجنود بقيادة قائد من جيش الاحتلال سار بهم الى قصر الأمير ليبلغ جلالته انذار الحكومة الأخير له، فرد عليه الباي بابتسامة و قال له بهدوء و وقار « لا عمل لي معكم و لك ان تصنع ما شئت و اني افضل حياة الكوخ على الحياة

---

[1]- احمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881م .1956م ،تعريب حمادي الساحلي ،ط1،تونس،سنة1993م،ص114

[2]- علي بن الحارث،ذكرى5افريل1922م،البصائر ،ع68،سنة1937م،ص5.

[3] احمد توفيق المدني،حياة كفاح مذكرات 1905م .1925م،ج1،ط2،المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر، 1988م،ص248

*: قاضي الجماعة بتونس في تلك الفترة و احد اعضاء الحزب الدستوري .

أنظر: التليلي العجيلي ،الإستعمار والطرق الصوفية ..... المرجع السابق،ص219

[4] . احمد القصاب ،تاريخ تونس المعاصر .....المرجع السابق،ص516

في هذا القصر[1]. و انه اذا كان في نية حكومتكم عمل أي شيء فعليها ان تعمله مبررا لرجوعي الى العرش و تنازلي عن موقفي" [2]. فلم يكن من المقيم العام "لوسيان سان" الا الخضوع لسمو الباي.

و طلبت وزارة الخارجية من الباي ان يعود إلى العرش ويقدم مطالبه فحرر جلالته لائحة من المطالب هي المختصرة كما يلي:

-تأليف مجلس تشريعي بالانتخاب العام يتم الموافقة عليه.

- أن يختار الباي رئيس الوزراء.
- إن يكون الوزراء كلهم ومستشاريهم تونسيون.
- أن تبطل الأوامر الصادرة بشأن شراء الأراضي.
- إبطال أمر تجنيس التونسيين.
- التعليم بتونس يكون مجانا و إجباريا بالإضافة إلى تأسيس كليات علمية.
- إحترام الهيئة الشرعية و القضاء بتونس.
- تنشيط الأهالي في جمع الإعمال الاقتصادية.
- حرية الصحافة[3] .

وبمجرد وصول هذه المطالب إلى فرنسا جاء الرد بقبولها ،وأعلن جلالته رجوعه إلى العرش. أن الحماس الذي أظهره الباي محمد الناصر للسير بمطالب شعبه, لم تدم لانه لم

[1]، علي بن الحارث،ذكرى5افريل 1922م،البصائر،....،ص5

[2]- احمد توفيق المدني،حياة كفاح....المصدر السابق،251

[3]- علي بن الحارث،ذكرى5افريل 1922م،البصائر.... ،ص6

يعمر طويلا*؛ فبعد مرض طويل توفي في 10 جويلية 1922م ، تاركا العرش لابن عمه محمد الحبيب باي البالغ من العمر 65 سنة و الذي سيكون طرفا طيعا لرجال الحماية[1].

و بموت محمد الناصر ضاع امل من الآمال التي علق الحزب الدستوري عليه إمكانية تحقيق مطالبه في ظل شرعيته[2].

و عن هذه الحادثة فان المجلة ذكرت ان ما قام به الباي من تضحيات وجهوده في سبيل خدمة بلده لدرجة تخليه عن العرش في سبيل إرضاء رعيته، و توضح مدى تمسكه برعيته و تمسكها به، نظرا لسياسته المحنكة. و بين كذلك السياسة الحقيقة الفرنسية لزرع الفتنة في أوساط المسلمين لكن هذه اللعبة لم تنطبق على الباي و لا على شعبه الذي يثق به كما أن مثل هذه السياسة لم تنجح و لا يمكنها أن تنجح.

1 -2 الإصلاح في تونس :

ان الوعي القومي بتونس لم يكن واضحا عند النخبة الاجتماعية و الثقافية أي أولئك الذين كانوا يرتبطون على نحو او غيره بالعالم الحديث. اما على مستوى الجماهير الشعبية و المتعلمين ذوي التكوين التقليدي ، فان فكرة الامة العربية الإسلامية بقيت حية وكان الكفاح السياسي عموما يأخذ في كثير من الأحيان مذهب الجهاد الإسلامي[3]، وغلبت النزعة الإصلاحية على الكفاح السياسي التونسي بشكل عام اذ لم تتجاوز النخبة التونسية المطالبة بالإصلاحات الدستورية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ولعلها لم تتجاوز هذه الخطوة

---

*- :ينبغي الإنتظار عشرين سنة لظهور باي جديد سيقف في وجه الحماية و يصمد بكل شجاعة وبدون فتور الا وهو محمد المنصف باي بن محمد الناصر.

[1]- احمد التوفيق المدني،حياة كفاح...المصدر السابق،ص260

[2]- احمد القصاب،تاريخ تونس المعاصر.... المرجع السابق،ص519

[3]-محمد الهادي الشريف، ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس،ط3،دار النشر تونس،سنة1993م. ص 121.

رغم ان بعض القادة فيها آنذاك كعلي باش حامية* لم ينظر على بالهم ان استقلال تونس هو الهدف الأساسي ،ولكنهم كانوا يسيرون خطوة خطوة نحو تحقيق بعض الإصلاحات الدستورية او الديمقراطية عموما، شانهم في ذلك شان القادة الجزائريين خلال منتصف العشرينات و الحرب العالمية الثانية . ولهذا نجد ان النخبة التونسية تقدمت بمطالب الإدارة الفرنسية في تونس. و تتلخص هذه المطالب فيما يلي:

- تأسيس مجلس تشريعي مختلف و منتخب.
- تشكيل حكومة مسئولة أمام المجلس و الفصل بين السلطات.
- تمكين التونسيين من الوظائف العامة.
- المساواة بين التونسيين و الفرنسيين.
- إجبارية التعليم باللغة العربية..
- حق الاجتماع و تكوين الجمعيات.
- حق شراء أراضي الدولة[1] .

كما نجد انه هناك اختلاف بين الحزب الدستوري القديم و الحزب الدستوري الجديد ، نتيجة الانشقاق الحاصل في 03 مارس 1934م ، وهذا نتيجة الاختلاف في المنهج و الأسلوب والأفكار بين الجيلين، فجيل الشباب يتطلع نحو التجديد بالاقتباس من الحضارة الغربية بينما جيل الشيوخ تعود على طريقة الكفاح التقليدي الذي يقوم أساسا على الاحتجاجات و نشر المقالات المطولة في الصحف. وهذا الأسلوب لم يعد يرضي الشباب

*- علي باش حامبه: من النخبة المثقفة في تونس و هو محامي و من مؤسسي جريدة التونسي سنة 1907 م و قد تزعم حركة الشباب التونسي و هاجر إلى تركيا أين توفي،أنظر, احمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر... المرجع السابق، ص113

1- عبد الكريم غلاب،قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي،المغرب،سنة2005م،ص20

المتحضر الذين إنتشر الوعي بينهم، بحكم اتصالهم بالاحزاب السياسة الفرنسية و انضمام بعضهم الى صفوفها اثناء دراستهم بفرنسا [1]، حيث ان هذا الصراع الذي كان بين الحزبين كان في غير صالح التونسيين عامة.

وفي خضم هذا الصراع جاء المقيم العام "ارمان قيون"* الى القطر التونسي في الوقت الذي تغيرت فيه حكومة فرنسا و أصبحت في ايدي اليمنيين حيث انه صرح بانه سائر في الإصلاحات بالرجوع لاصل الحماية و تطبيق سياسة مشاركة صادقة و كرر في تصريحاته بوجوب اخراج المساواة بين العنصرين الأوربي والمحلي من حيز القول الى حيز الفعل و معاملة العنصرين معاملة بمقتضى مبادئ العدل و الإنصاف[2].

كما صرح أصحاب الأفكار الرجعية بعد هذا ان كل اصلاح لا يقوم على قاعدة رجعية هو اصلاح في القشور, لا يؤدي الى الغاية الاستعمارية السامية التي اعلنها الاستعمار الفرنسي للواجهة الشعبية [3]

كما كان للإصلاحات التي قام بها "بيرطون"**[4] في تونس حيث حاول تقسيم الحزب الدستوري وقع ،شعورا منه بخطورة الوضع و بدءا بلستمالة الزعماء المعتدلين و قام ببعض إجراءات التهدئة و من ذلك انه قام بتعيين على راس جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور***[5] المعروف بافكاره الإصلاحية . وارجع المشايخ الذين عزلهم" مانصرو" ***[6]،

1- الطاهر عبد الله،الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م .1956م، ط1،مكتبة الجماهير،بيروت،سنة 1976م،ص69

*: ارمان قيون:المقيم العام بتونس من 1936م . 1938م ،تم تعينه في 28 مارس 1936م. أنظر: محمد الهادي الشريف،ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس...المرجع السابق،ص125

2- البصائر،الإصلاحات التونسية والرجعية،ع65،سنة1937م،ص4

3- نفسه

4**- المقيم العام بتونس من 1933م -1936

5***- محمد الطاهر بن عاشور،من اشهر علماء تونس في ق20م و لد سنة 1879م و توفي سنة 1973م بتونس أنظر: ابو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة،الجزائر،2000م،ص291

6 ****- المقيم العام بتونس 1929م -1933م

الى مناصبهم و اسرع الى احداث مقابر خاصة بالمتجنسين و اعلن عن توسيع القسم التونسي بالمجلس الكبير وذلك بانتخاب مندوبين مختارين من بين حملة الشهائد الجامعية.

وقد نجح فعلا في توسيع شقة الخلاف بين الحزبين.

و منذ وصول المقيم العام الجديد "ارمان فيون" الى تونس، ظهر الحزب الدستوري[11] الجديد بمظهر الحزب الجماهيري ،وقد تمثلت خطته في اجتناب أي مظهر من مظاهر العنف، وقدم مطالبه للمقيم العام لتمثيل التونسيين في صلب مجلس منتخب و حكومة مسؤولة و اصلاح النظام الإداري و القضائي لفائدة الأهالي ، إضافة الى إصلاحات اقتصادية و اجتماعية و كان الاستقلال هو الغاية ،و لكنه لم يكن يطالب به مطالبة عاجلة[2].

وفي ظل انتظار الإصلاح ،كان الوضع الاقتصادي في تدهور ؛ اذ فتكت المجاعة بالسكان الريفيين و اثارت الثورات الاجتماعية اصطدامات متكررة بين المضربين و الجيش و قامت الأقلية الأوروبية التي ارهبها احتمال تحرير البلاد التونسية بعودة استفزازت مهددة للمقيم العام بحصول افدح الكوارث ؛حيث قال رئيس الفرقة الزراعية الفرنسي للمقيم العام لو لم تتخذ إجراءات صارمة و عاجلة ساحملك مسؤولية ما يقع[3].

ومن هنا نجد ان السلطات الإستعمارية منذ إنتصاب الحماية على تونس وهي بصدد الإصلاحات بشكل مستمر في جميع القطاعات من التعليم و الإقتصاد وحتى الإصلاحات التي مست الجانب الديني. ولكن كل هذا كان يخدم مصالح فرنسا الإستعمارية و كانت تفعل هذا لاجل تثبيت جذورها اكثر في تونس اما ما يخدم الشعب التونسي فلم يكن ابدا ضمن اهدافها.

---

[1] ـ الحزب الدستوري الجديد: نشا إثر إنعقاد مؤتمر قصر الهلال في مارس 1934م

[2] – محمد الهادي الشريف،ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس... المرجع السابق،ص123

[3] – احمد القصاب،تاريخ تونس المعاصر....المرجع السابق،ص558

ومن جانب آخر فإن الحركة الوطنية كانت تستجيب لهذه الإصلاحات بالرغم من معرفتها لنية فرنسا الخبيثة إلا انها كانت تسير وفق منهج وسياسة خذ وطالب.

3/1 التجنيس في تونس :

تعتبر أحداث التجنيس من الأحداث البارزة في تاريخ تونس. و بغض النظر عن العوامل التي دفعت فرنسا للالتجاء إلى التجنيس [1] ، حيث أن التونسيين عارضوا هذه السياسة بشتى الطرق و كانوا دائما يستفتون الشيوخ حول قضية التجنيس. لكن السلطات الفرنسية من جهتها بذلت كل الجهود لأجل تجنيس اكبر عدد من التونسيين؛ إذ كان الشيوخ يتقاعسون عن الإجابة على أسئلة الأهالي[2] .

كما اتخذت السلطات الفرنسية عدة إجراءات لتيسير تجنيس التونسيين ، مما جعل الوضع يتفجر في أواخر 1932 م ، حيث اعتبر الشعب التونسي أن كل من يتجنس مارقا كافرا ليس له الحق أن يدفن بالمقابر الإسلامية فتعدتت الحوادث العنيفة و الموحشة كلما مات مسلم متجنس. أما السلطات الفرنسية فحصلت من اكبر السلطات المدنية بتونس[3] ، من الذين اثروا الخنوع للسلطة المحلية و حب الدنيا عن الآخرة و لم يخافوا وعد الله و رسوله لمن يكتم ما علمه الله عن المؤمنين و رضوا بان يلجموا بلجام من النار ، خيرا من ان يغضبوا سيدهم ظنا منهم أن حياتهم ورزقهم متوقفان على رضاه[4]، بإصدار فتوى تفيد بانه يصح قبول توبة المتجنسين.

---

[1]- التليلي العجيلي، الإستعمار و الطرق الصوفية...المرجع السابق،219

[2]- ضيا النوري ،رسالة من متجنس تونسي ،البصائر ،ع101،سنة1937م،ص5

[3]- يحيى جلال،العالم العربي الحديث والمعاصر ،ج2،دط،الازريطة،الإسكندرية،سنة 2001م. ،ص121

4– ضيا النوري،البصائر،.....نفس المصدر ،ص5.

ولكن التونسيين لم يأبهوا بتلك الفتوى وواصلوا مناهضتهم لسياسة التجنيس، فلقد شهدت سنة 1933 م اضطرابات متوالية في الأوساط الطلابية بالزيتونة و المدرسة الصادقية[1] .

كما قامت الصحافة الوطنية بشن حملة ضد موقف المجلس الشرعي المتواطئ مع الاستعمار و أدانت بلا هوادة كل من يختار الجنسية الفرنسية من التونسيين. أما رد الحزب الدستوري كان الرفض و التظاهر ؛ فقد اعتبر التجنيس مساويا للكفر، و رفض دفن المتجنسين بالمقابر الإسلامية. وفي أواخر سنة 1932 م رفض سكان بنزرت المسلمون دفن احد المتجنسين بمقبرتهم و اجبروا عائلته على دفنه بالمقبرة الأوروبية[2] .

وفي نفس الوقت اصدر مفتي المدينة الشيخ إدريس فتوى مؤيدة لنظرية الدستورين حول موضوع التجنيس [3].

كما أن الحزب الدستوري يرى أن سياسة التجنيس عملية مبيتة يتبعها نظام الحماية للقضاء على الأمة التونسية و تحويل البلاد إلى منطقة تابعة لفرنسا. و لقد تفاقم الوضع بالبلاد عام 1933 م إلى أن أوشك على الانفجار و استغلت السلطة هذه الاضطرابات الناتجة عن مسالة التجنيس لتحطيم المعارضة [4] . لكن لم تستطع الضغوطات ولا الاهانات

---

[1]- مدرسة أسسها الوزير خير الدين سنة 1875م ويغلب على طابع التعليم بها الطابع العلمي أي تدريس المواد العلمية كالرياضيات و الفيزياء و الكيمياء.

- يحي جلال،المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الاستقلال ،الدار القومية

[2]لطباعة،الإسكندرية،سنة1966م.،ص249

[3]- محمد الهادي الشريف،ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس...المرجع السابق،ص249

4 – محمد علي داهش،مذكرة الحركات المغاربية والإتجهات الوحدوية ،جامعة الموصل ، منشورات إتحاد كتاب العرب،دمشق،سنة2004م.،ص42.

*من مواليدالمنيستير1903م وهو مثقف ثقافة غربية ويعتبر من المفكرين والسياسين الكبار المؤسسيين للحزب الدستوري الجديد أنظر :أحمد القصاب،تاريخ تونس المعاصر ،ص213.

أن تغير خصائص التونسيين ولا أن تنقص من حاجاتهم الماسة للحفاظ على مقوماتهم و شخصيتهم. كما انه بذات الإحساس و الأسلوب شنت فرنسا حملة مهنية ، اثر صدور قرار دفن المتجنيس بالمقابر الإسلامية. و كتب بورقيبة * في جريدة العمل الدستوري يوم 22 ماي 1933 م يقول أن سياسة التجنيس هي أيضا وسيلة للإسراع بتفتيت الشعب التونسي و تضاف إلى سياسة الاستيلاب و التفقير الرامية إلى إضعاف الشعب و حرمانه من وسائل المقاومة.

وبالرغم من الإغراءات و كل التسهيلات التي وضعتها السلطات الفرنسية لأجل جلب اكبر عدد من التونسيين و تجنيسهم بالجنسية الفرنسية،إلا أن هذا لم يتضح معهم و بقوا متمسكين بوطنيتهم و اعتبروا أن كل من يتجنس هو كافر

4/1 - عودة الثعالبي إلى تونس سنة 1937 م

يعتبر عبد العزيز الثعالبي[1] من ابرز الزعماء الوطنيين بتونس و هو مؤسس حزب الدستوري الحر عام 1920 م ، حاول توحيد جهوده مع الحزب الإصلاحي الجزائري الذي كان يقوده الأمير خالد الجزائري، لكنه تعرض وأعضاء الحزب إلى النفي و الاعتقال خارج تونس سنة 1923 م[2] .

هذا و يقال انه لم ينفى بل خرج بمحض إرادته حيث يقال أن الأمير محمد الحبيب قد استدعى الثعالبي و قال له يا شيخ أن تونس اليوم تسير سيرا جديدا نحو الرقي و آن سياستها الجديدة لا يمكن لك ان تؤديها انت و المقاومة داخل القطر لا تجدينا نفعا و ان أصواتنا لا تبلغ إطلاقا لأي جهة فالرأي عندي ان تستأنف الآن نشاطك بالخارج فقبل الشيخ الثعالبي بهذا

1- عبد العزيز الثعالبي :. ذا اتجاه عربي إسلامي يسعى إلى تعميق الروابط بين المشرق و المغرب ، له عدة كتابات في جرائد عديدة مثل جريدة العمل التونسي ، مؤلف كتاب تونس الشهيدة ،القي القبض عليه في 1920م . للمزيد أنظر :مذكرة حركة التحرر المغاربية، .....المرجع السابق، وكذالك :عبد العزيز الثعالبي ، تونس الشهيدة، دار القدس، بيروت، ماي 1975، ص 18.

2- عبد الحميد بن باديس، في الاجتماع الإداري الأخير، البصائر،ع 76، سنة 1937، ص 01.

الكلام و قام بتوديعه و أصحابه الذين كانوا قد عارضوا فكرة العمل بالخارج، لكنه أصر على رأيه رغم عدم موافقتهم[1] .وعند رجوعه في جويلية 1937م، بعثت بهذه المناسبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تهنئة إلى الشعب التونسي بمناسبة رجوعه إلى بلده ،كان هذا محتواها "ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحييكم بمناسبة رجوعكم من المنفى و تشارك مشاركة تامة الإخوان التونسيين في ابتهاجهم بعودة الزعيم المحبوب المحترم الذي أصبح مثال الإخلاص و التضحية "[2] .

كما نظم الحزب الدستوري الجديد تظاهرة في جويلية 1937م، ظنا منه ان الثعالبي سيقف معه ضد الحزب القديم ،لكن الثعالبي ضم صوته إلى الحزب القديم[3]. وبعودته كتبت الجرائد و الصحف عن قدومه . فنجد جريدة "العصر الجديدة"[4] ،التي أعدت لقاءا معه حول رأيه في القضية التونسية فرأى انهما جزء لا يتجزأ من القضية العامة العربية الكبرى[5] .

حيث ان الثعالبي رغم الاشتغال بالقضية التونسية الوطنية إلا ان هذا لم يمنعه من تأطير نضاله بالبعد المغاربي[6]، رأى الثعالبي ان الأقطار العربية تتخبط في نفس المشكل ومستعمرة من طرف نفس الدول الاستعمارية وتطلق عليها نفس السياسات بقوله: " عمدت الدولتان الكبيرتان إنجلترا و فرنسا الى تقسيمهما إلى مناطق نفوذ جعلت كل دولة تفيض على البلاد الدخلة في حوزتها بيد من حديد و فرض سيادتها عليها و وضع المراقبة العنيفة لمنع نموها و

---

[1]: احمد توفيق المدني،حياة كفاح....المصدر السابق،ص ص275.276

2عبدالحميد بن باديس، البصائر....المصدر السابق،ص1. -

3– طاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية...المرجع السابق،ص72

3- جريدة تأسست عام 1920 و كانت آراؤها مساندة للحزب الدستوري و بعض صحفييها من مؤسسي الحزب الدستوري و تم توقيفها عام ا1924.

5- محمد علي داهش ،مذكرة حركات التحرر العربية..،المرجع السابق،ص45

6 - عبدالحميد بن باديس، البصائر....المصدر السابق،ص1 .

تقدمها ان لم نقل لامتصاصها و تذويبها و قد كانت الأمة العربية خلال هذه الفترة المظلمة غافلة عما كان يدبر لها"[1].

و كان أمله بالأمة العربية كبيرا فهي لا تقبل أي نوع من الاستعمار فقال ان الأمة العربية ليس على مواطنيها إلا الثبات في مطالبهم فان القافلة تسير و الوصول محقق بعناية الله.[2]

ونجد انه شخصية يفتخر بها الوطن العربي فعلا كان الثعالبي إذ يسعى بكل جهوده إلى تحقيق استقلال كل أقطار المغرب العربي و هذه الرغبة لم تكن وليدة العدم و إنما هل ناتجة عن دمائه المغربية الأصيلة فهو من ام جزائرية و أب تونسي يمزح بين الشخصية الأصيلة و المعاصرة ففي نفس الوقت محافظ على قيمه و مبادئه القومية من دين و لغة و وطن، إذ انه تعلم بجامع الزيتونة و كان مثقف بالثقافة الأوروبية و رغم ما تعرض له من ضغوطات من طرف سلطات الحماية إلا انه ظل متمسكا بقضيته و مؤمنا بأنه سيأتي في يوم من الايام و تتحقق مطالبه.

5/1 الاطماع الإيطالية في تونس :

خلال القرن التاسع عشر ميلادي تنافست كل من فرنسا و بريطانيا و إيطاليا على تونس ففرنسا بحكم وجودها في الجزائر و إيطاليا بحكم قرب أرضها من تونس[3].

وكان على الدولتين أن تجدا التأييد الدولي لتحقيق تلك الأطماع نظرا لأهمية موقع تونس

وفي أوائل السبعينات من القرن التاسع عشر رجحت كفة إيطاليا وسمحت لها الفرصة في سنة 1878م حينما عرضت النمسا فكرة تأييد إيطاليا لها في البوسنة والهرسك مقابل طرابلس أو تونس، ولما عقد مؤتمر برلين في13 جوان 1878م تحققت فيه عدة مساومات على

6- نفسه.

[2] - نفسه.

[3]- انظر الملحق رقم04

حساب الدولة العثمانية ولذلك عد هذا المؤتمر نقطة تحول في تاريخ المسالة التونسية لصالح فرنسا[1] ،التي نجحت في فرض الحماية على تونس سنة 1881م وقبيل الحرب العالمية الثانية ظهرت مطامع إيطاليا في تونس[2] .

وهذا ما ساهم بقدر كبير في إضعاف هيبة الدولة الحامية إضافة إلى ذلك ساهمت حرب محطات الإرسال الإذاعية في تحفيز الوطنيين من الحضور الاستعماري ففي جانفي 1939م حل رئيس الوزراء الفرنسي بتونس إجابة على تلك المطامع فاستقبله الشعب التونسي استقبالا منقطع النظير ودفعت تلك الظروف بالشباب الوطني إلى مزيد من الانخراط في العمل الجمعي وبرزت بالخصوص جمعية العلماء المسلمين *التي كثفت نشاطها الدعائي مركزة على الإعمال التربوية والاجتماعية والسياسية وانتهزت فرصة قدوم لجنة لتحقيق تابعة البرلمان الفرنسية برئاسة لاكروز لير ،لتقديم عريضة تمحورت مطالبها حول التعليم اللغة العربية ومستقبل الشباب كما أظهرت في فترة اعتقال الزعماء نشاطا ملحوظا من خلال مساهمتها في حركة المقاومة لتوزيع المناشير، وتنظيمها دروسا ليلية لتعليم القراءة وإلقاء المحاضرات. كما تكثف النشاط الكشفي ونضم كشاف الساحل وهي جمعية كشفية عدة اجتماعات شبه سرية وتمت دعوة الجمعيات الكشفية إلى المساهمة في الاستعراض الذي نظم لاستقبال رئيس الحكومة **إدوارد** دلايديه" Edouard* Daladier

---

[1]- شوقي أبو الخليل، حركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، سنة 1976، ص 10.

[2]- البصائر، رئيس وزراء فرنسا بتونس سنة 1939 ص 03.

*- تأسست في مارس 1928 كان يشرف عليها الحزب الدستوري الحر كان هدفها ظاهريا هو مساعدة الطلبة الفقراء سريا، و دورها تكوين الشباب الطلابي و تدريبه على أساليب الكفاح (خوض المعارك السياسية)

-** إدوارد دلايديه" Edouard Daladie " : رئيس الحكومة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية.

يوم 9 جانفي 1939م واضطلع كشاف الخضراء بدور هام تمثل في رفع العلم التونسي [1]

وقد عبرت الصحف التونسية عن أمل التونسيين من هذه الزيارة إذ قالت البصائر " إن الشباب التونسي وبجانبه شباب إفريقيا لا يريد استعمار إيطاليا ولكنه يريد حياة حرة في دائرة المعاهدات ويرى إن إطلاق سراح الزعماء وكافة المعتقلين السياسيين فاتحة عهد جديد"[2].وفعلا فإن الدول الاستعمارية كانت تسعى كلا منها للفوز بأكبر قدر من المستعمرات حيث أن فرنسا ما إن انهزمت في الحرب العالمية الثانية حتى سعت إيطاليا إلى نهب مستعمراتها. وكان لهذا الحدث الاثر على الدول المستعمرة فبدخول إيطاليا إلى تونس اثناء الحرب العالمية الثانية نشطت العديد من الجمعيات السياسة ،ظنا منها أن فرنسا قد سقطت وأن ايطاليا أصبحت الدولة الحامية . كما أن الأحزاب الكبرى لم تتعامل مع إيطاليا مثل الحزب الدستوري الجديد الذي ظل أمينه العام الحبيب بورقيبة ـ رغم انه كان بالمنفى في تلك الفترة ـ متمسكا بالحكومة الفرنسية ،و متأكدا أنها سوف تعود

1-6 حوادث 8 افريل 1938م:

كانت الأوضاع في تونس منذ بداية الثلاثينات تسير من السيئ إلى الأسوأ فقد أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية على تونس سنة 1931م ،واحتفلت فرنسا بخمسينية فرض حمايتها على تونس ،ومع بداية سنة 1932م بدأت اثار مسالة التجنيس تظهر في البلاد مما كان له وقع اليم على نفوس التونسيين[3].

---

[1]- خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ، الجزء 3، مركز الدراسات و البحوث، تونس، 2005 ص 114.

[2]- البصائر ،رئيس وزارة فرنسا بتونس، سنة 1939 ص 03.

[3]- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية، ترجمة المنجي سليم و آخرون ، الدار البيضاء، الشركة التونسية، تونس، 1976 م، ص79

وفضلا عن هذا فان المناخ الاجتماعي كان يتدهور تدهورا مستمرا من جراء سياسة التضخم المالي المتبعة في فرنسا وما نتج عنها من غلاء في المعيشة ، فتعددت الاضطرابات و المشادات الدامية واخذ صبر الجماهير الشعبية ينفذ شيئا فشيئا[1].

كما كان لسياسة حكومة ليون بلوم * اتجاه قادة الحركات الوطنية سواء داخل فرنسا أوفي تونس دور في تفجير الحوادث الدامية يوم 9 افريل 1938[2] ، حيث قامت مظاهرات عامة في تونس، تطالب بإطلاق سراح المساجين وعبر المتظاهرون عن استيائهم الشديد لاعتقال الزعماء، مما جعل الحكومة الفرنسية تستدعي الأستاذ علي البهلوان * للاستنطاق فاكتظت المحكمة الرئيسية بالحاضرين وتجمهر الشباب على اختلاف منازلهم رافعين الراية التونسية والنساء يزغردن[3].

و كانت المظاهرات عنيفة والقمع لا هوادة منه وأدت إلى العشرات من الموتى و أكثر من مئة جريح. وعلى اثر ذلك أعلنت حالة الطوارئ وتم إيقاف إطارات حزب الدستور الجديد كما كان القتلى يعدون بحوالي تسعمئة. ومن ذلك الحين لم يفرج على الحبيب بورقيبة ولا عن رفقائه إلا سنة 1943م[4].

ويذكر ان سلطات الحماية منعت المتظاهرين فاصطدمت تلك الجموع بالجنود فأسفرت عن ثمانية موتى وتسعين جريحا، من بينهم بعض جنود الدرك . واقيمت وقت الاصطدام

---

[1]- عبد الله العروي،مجمل تاريخ المغرب،ج1،ط2،مكتبة العبيكان،الرياض،سنة200م.،ص610

[*]- ليون بلوم، سياسي فرنسي، ترأس حكومة الجبهة الشعبية الاشتراكية خلال (1936-1937) م الموسوعة العربية، ج1، ص 403

[2]- انظر الملحق رقم،05

[3]- البصائر، الحوادث الدامية بتونس،سنة1938م،ع108،ص6 ن

[4]- جلال يحي العالم العربي الحديث و المعاصر، الجزء الثاني، الفترة المعاصرة بين الحربي العالميتين، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية، 2001، ص 710.

الأسلاك الشائكة ونصبت المحاكم العرقية في كل مكان وقبض على بعض الزعماء في حين روع الأطفال والنساء وأصبحت تونس كلها في اضطراب لم تشهد مثله في تاريخ حركتها القومية[1].

وكانت الأوامر الصادرة في جويلية 1938م بالتضييق على الصحافة التونسية وتشديد التشريع الخاص بمنع عمل الجمعيات ومنع الاجتماعات والتنظيمات.

هكذا كانت أحداث 8 افريل 1938م ، من أهم الأحداث خلال فترة الثلاثينات التي جاءت نتيجة تراكم عدة أسباب سياسية و اقتصادية وكذلك دينية .

2/ القضايا الثقافية:

قبل الحماية الفرنسية كان الشعب التونسي يحلم بتطوير معالم شخصيته وحضارية وكانت تونس موئل ثقافة وحضارة لامعتين وكان الزائرون يجيئونها من مختلف أطراف العالم الإسلامي ليتزودوا من مناهلها المعرفة الكريمة, فقد ازدهرت الحضارة التونسية بالعديد من المفكرين نذكر منهم ابن الجزار وابن الرشيق[2].

أما بعد الحماية فان السياسة الاستعمارية الفرنسية كانت دائما تسعى لتكوين جماعات منفصلة عن مقوماتها الثقافية الإسلامية العربية، لدمج الشعب العربي في شمال إفريقيا بالحضارة الأوربية [3].

وعليه , فان التعليم الوطني منذ سنة 1881م أصيب باضطهاد حكومي فقد عمدت الحكومة إلى ضرب مؤسساته القائمة بدل المساعدة على تطويرها كما أنها مارست عدة سياسات علماء الزيتونة والطلبة اتجاه المدرسين[1].

1- البصائر و الحوادث الدامية في تونس، نفس المقال. [1]

[2]- عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، ط1،دار القدس،بيروت،سنة1975م، ص 53.

[3]- شوقي أبو الخليل،حركات التحرر العربية... المرجع السابق، ص 110.

2-1 علماء الزيتونة:

ان جامع الزيتونة اعز وافخر مؤسسة إسلامية تونسية [2] عمت سمعتها المشرق والمغرب فبغض النظر على انه مكان للعبادة [3] ، فهو يعتبر كلية جامعة لتعليم علوم الدين و اللغة العربية إذ تجاوزت شهرته حدود البلاد التونسية[4].

كان المقصد من التعليم في الزيتونة هو تعليم أبناء المسلمين مالهم وما عليهم. وانقسم هذا التعليم إلى فرعين ، فرع مختص بتعليم علوم الشريعة ارتكز على المسائل الفقهية مثلما كان عليه الوضع في القرون . الوسطى وفرع لتعليم العلوم الوضعية . وأما الشهادات المحصل عليها فهي على ثلاث مستويات ابتدائي و وسطي و عالمية ,و التلاميذ الذين يحرزون على شهادة العالمية لهم الحق في طرق أبواب الوظائف العامة، أما الذين زاولوا دراسة العلوم الشرعية، لهم الحق ان يتقبلوا توظيف العدالة و الأمانة و القضاء و الفتوى. أما النابغون في العلوم الوضعية لهم الحق في الانخراط في سلك الوظائف بالإدارات و بالمجالس العدلية .

أما ولاية التدريس بجامع الزيتونة فهي رهينة الشغور بإحدى رتب التدريس التي يبلغ مجموعها المائة و أربعة عشر ، تحت رقابة فضيلة شيخ الجامع ، يعضده في مهمته شيخان من خيرة المدرسين الأولين ، يعينهما لذلك المولي الوزير الأكبر الذي من وظائفه الإشراف على التعليم الإسلامي .

و رتب التدريس بالجامع تتدرج في أربع طبقات طبقة استثنائية و هي رتبة الأستاذية و عدد أهل هذه الطبقة ثمانية، نصفهم من الأحناف و الآخرين من المالكية، حيث ان مدرسي الطبقتين الاستثنائية و الأولى ، هم الذين ينتخب من بينهم شيوخ الفتوى والقضاء بديوان الشرع . وأهل الشرع هم المؤتمنون على كتاب الله و سنة رسوله بصفتهم أئمة الدين و حكاما

---

[1]- عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة...المصدر السابق، ص 58.

[2]- انظر الملحق رقم 06

[3]- احمد القصاب تاريخ تونس المعاصر... المرجع السابق، ص 285.

[4]- نفسه ، ص 288.

بما انزل الله تعالى. وهذه الصفة الشريفة تجعلهم في صف أهل الحل و العقد الذين يحضرون بيعة الأمير و يقدمون للفتوى و القضاء[1] .

وعن دور علماء الزيتونة في تونس أثناء الحماية الفرنسية ، فهناك من وجه اللوم لهم الزيتونة عن تخاذلهم في أداء مهمتهم ، قد ارتفعت الشكوى في الصحف التونسية من بلدان عديدة من القطر التونسي الشقيق عن انتشار البدع و المنكرات يأتيها المنحرفون و الفضائح التي يرتكبها بعضهم، وسيق من اجلها المجرمون إلى العدالة. ووجهت أسئلة صريحة في ذلك إلى علماء جامع الزيتونة و شيوخ الفتوى حول حكم الإسلام.[2]

هذا إن العلماء بالعالم الإسلامي كانوا يجتهدون دائما في إصدار الفتاوى حول تلك البدع، فقد تم إصدار فتاوى من عشرين عالما من علماء طرابلس الغرب، في وجوب إلغاء ما يستعمله أصحاب بعض الحرف مثل المشي على الفحم المصهور و ابتلاع العقارب و الأفاعي و الحشرات السامة[3].

هذا وقد نشرت جريدة البصائر مقارنة تشير إلى ان علماء الزيتونة رغم مكانتهم المؤهلة للخوض في المسائل الاجتماعية وإرشاد الامة، تجدهم يشاهدون يوميا ما يتبرأ منه الدين و لا يحركون ساكنا ، كأنهم راضون بسكوتهم من هذه الأضاليل والسكوت.

وينقسم علماء تونس إلى قسمين قسم قابل للعمل ولكن تنقصه الشجاعة و قسم يملك الشجاعة و لكن ينقصه التوفيق [4].

وان ما يدل على تخاذل علماء الزيتونة هو نشر بعض الخرافات و البدع عن طريق المذياع ثم يتم تجاوز هذا كله و يقف أمام المذياع نفسه علماء أجلاء و أساتذة كبار من

---

[1]- احمد االقصاب،.تاريخ تونس المعاصر.... المرجع السابق، ص .ص292-293.

[2]- البصائر، إلى علماء الزيتونة، عبد الحميد بن باديس، ع 11، سنة 1936، ص 01.

[3]- نفسه، ص01.

[4]- البصائر، جمعية العلماء الجزائريين و علماء تونس، ع 23، 1936، ص 08

جامع الزيتونة المعمور فيلقون المواعظ الدينية و المحادثات الإرشادية دون ان ينبس واحد منهم ببنت شفة في إنكار تلك السخافات[1].

و عن علاقتهم بعلماء الجزائر ،فإن علماء تونس كانوا يؤيدون جمعية العلماء فردوا على خصومها ،فقد جاءت عدة مقالات لعلماء أفاضل يؤيدون بها فكرة الجمعية و يناصرونها و كانوا يغارون عليها فقد نشرت البصائر عدة مقالات في هذا الشأن، وأدركوا خيانة بعض الجرائد التي تهاجم هذه الجمعية .كما نشرت مقالا ترد فيه عن معتد كان يقول ان جمعية العلماء المسلمين جعلت لانتهاب أموال المسلمين[2]. كما تكلمت على زيارة رئيس جمعية العلماء المسلمين لتونس بمناسبة عطلة الدروس في أيام العيد و أقيمت له حفلة و قام بإلقاء خطبة بهذه المناسبة[3].

2/2 الطلبة في تونس :

ان التعليم في تونس خلال هذه الفترة كان على نوعين عصري و تقليدي. و تنوعه كان أشبه بتنوع وتعدد السلطة إلى حد بعيد، فكان لكل مجموعة عرقية و لغوية مدارسها و نظمها . وكان التعليم التقليدي يتم بالمدارس القرآنية و الكتاتيب ، بينما العصري بالمدارس المنظمة و المدارس الفرنسية . كما كان للإسرائيليين نوعين من التعليم التقليدي الذي كان ينشره الأخبار باللغة العبرية و العصري بالمدارس الحديثة التابعة لرابطة الإسرائيليين.

أما عن التعليم العصري فكان كذلك لا يخلو من المشاكل ، فقد آلت السياسة الفرنسية إلى توجيه الأطفال التونسيين نحو المدارس المهنية و قامت بإهمال المعاهد. كما انتزعت تدريس اللغة العربية شيئا فشيئا من الأساتذة التونسيين.

وأصبحت المدارس تضيق بالتلاميذ التونسيين الذين يطردون من المدارس عند بلوغ سن 15 سنة ، قبل إحراز الشهادة. و إلى جانب هذا كانت فرنسا تضع دون تأسيس المدارس القرآنية صعوبات ، ورغم محاولات بعض الطلبة و المشايخ إدخال نمط التعليم العصري

---

[1]- البصائر ،جمعية امن عاصمة الزيتوننة،عبد الحميد بن باديس،153،سنة1939م،ص4

[2]- البصائر، جمعية العلماء المسلمين و علماء تونس، ع 26، سنة 1936، ص 08.

[3]- البصائر، جمعية العلماء المسلمين و علماء تونس، ع 50، سنة 1937، ص 03.

على التعليم الديني بالزيتونة ، باضافة المواد العلمية في برنامج التعليم مثل الرياضيات و الفيزياء. و تعرضوا إلى مقاومة عنيفة من طرف الشيوخ المحافظين، كما تعددت المناوشات بين الطلبة و المدرسين حول قضية إصلاح التعليم بالزيتونة إذ شن الطلبة مجموعة من الإضرابات لأجل إطلاق سراح الطلبة الموقفين.

و رغم هذ ، تواصلت المناوشات إلى غاية إضراب ماي 1937 م الذي شنه طلبة الزيتونة نصرة لشيخ الجامع على انه رجل اخلص كل الإخلاص لمأموريته و لكنه يلاقي الحرب الخفية من جهة خصومه سواء في دائرة الحكومة أو خارجها. ولو لقي الإعانة الحكومية و القائد الرسمي مثلما يلاقيه سلفه، لما وصل الأمر إلى ما وصل إليه اليوم[1].

كل ذلك كان في ظل سكوت الحكومة مع معرفتها للأيدي الخفية المحركة للفتنة النائمة و تعلم ان التلاميذ مظلومون و ان مطالبهم عادلة.

و في ظل هذا الصراع ظهرت أصداء الاختلافات بين النزاعات المتباينة لدى الرأي العام و على صفحات الجرائد، فقد نتبت البصائر أن المشائخ فقدوا كل السلطة في الجامع الأعظم. ولم يحصل أي تغير مع استمرار حالة القلق الفكري في هذه البلاد [2].

كما كان لطلبة الزيتونة عدة أنشطة سياسية فقد كانوا دائما حاضرين في النشاطات السياسية كالإضرابات و منها إضراب افريل 1939 م . كانت لهم عدة نشاطات خارجية كمشاركتهم مؤتمرات السلم العالي سنة 1919 م[3]، يهدف هو تحويل الحركة الوطنية إلى حركة مغربية، مما يتيح خلالها لأبناء الشمال الإفريقي دفع جهود متضامنة لنصرة الأقطار التي ترضخ لنفس الاستعمار و تخوض نفس المعركة و لتبادل الخبرة في مظاهر المواجهة و النضال[4].

---

[1]- البصائر، الإضراب عن التعليم في جامع الزيتونة، ع 8،سنة 1937م، ص 05.

[2]- البصائر و الإضراب عن التعليم في جامعة الزيتونة، نفس المقال.

[3]- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون،الكفاح القوي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984م، ص 85.

[4]- محمد صالح الجابري ، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين في تونس (1900-1968)، الدار العربية للكتاب، الجزائر، سنة، 1993، ص 220.

كما كان للطلبة مشاركة في عدة مؤتمرات منها مؤتمرات الشمال الإفريقي كالمؤتمر السادس المنعقد بفاس بتاريخ 1936 م . و كانت مباحث المؤتمر مشتملة على المطالب التالية :

-التعليم العربي بالمغرب الأقصى.

-التعليم الفلاحي و التجاري و الصناعي بشمال إفريقيا.

-قواعد حفظ الصحة و الرياضة البدنية بالمدارس في الشمال الإفريقي.[1]

وعموم فإن التعليم في تونس ، كان انعكاسا لسياسة فرنسا التي اتخذت سياسات جد عنيفة في إطار سياسة دمج مستعمراتها وإحكام سيطرتها على البلاد التونسية .

3/ الجانب الاجتماعي :

نتج عن انتشار الاستعمار بتغيرات اقتصادية اجتماعية نوعية [2] مما شكل دافعا إضافيا لإعادة تشكيل البنية الاجتماعية وفق مقاييس جديدة وعليه فإن الجانب الاجتماعي في تونس قد تدهور من خلال المظاهر التالية:

1/3 حالة البؤس في تونس :

ازدهرت طبقة من الملاكين المسلمين الذين كانوا متعاونين مع الإدارة الاستعمارية ، استفاد كل المتعاونين مع السلطات الجديدة، فاستولوا على مساحات شاسعة من الأراضي أو الغابات[3]، في حين نجد ان الحالة التي صار عامة التونسيين يعانون من الفقر و الإملاق، بسبب التيار الاستعماري الجارف الذي استولى على أراضيهم و أوقافهم التي كانوا يستغلونها و يعيشون من ريعها[4]

---

[1] محمد بن عبد الله، جمعية طلبة شمال إفريقيا،البصائر، سنة 1936، ع 32، ص 8.-

[2] انظر الملحق :07

[3] - عبد الله العروي،مجمل تاريخ المغرب....المرجع السابق ، ص 604

[4] - البصائر، البؤس التونسي، ع 70، ص 07.

كما ان سلطات الحماية سنت قوانين مجحفة في حق التونسيين مما أدت بالبلاد إلى أفدح النكبات وشر العواقب[1] ، وتوسيع نطاق أملاك المعمرين التي أصبحت تمسح عدة آلاف من الهكتارات[2]. لقد أفضت هذه السياسات إلى تضييق الخناق على الاقتصاد التونسي. والأهالي وإعادة توزيع الثروة العقارية لصالح أقليات أجنبية دخيلة[3].

ولهذا فان الحكومة الفرنسية الآن من واجباتها جعل ملكية قارة لأراضي وإعانة أهلها على إحيائها و استثمارها و توزيعها على الذين فقدوا أراضيهم في هذه السنين مثلما كان يقع لشراء الأراضي للمعمرين [4].

و من المعلوم ان تغير قواعد التعامل الاقتصادي ، قد عجل في إفقار شرائح عديدة مثل الفئات الحضرية الوسطى أي جماعات الحرفيين و صغار التجار و المالكين ، الذين عجزوا عن التأقلم مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة، وأفلسوا نتيجة لمنافسة هياكل الإنتاج و التوزيع الاستعمارية. أما في الأرياف فقد تعرضت فيها شرائح عديدة من الفلاحين لمختلف ضروب الابتزاز و الإقصاء ، بعد انتزاع أراضيهم وإلحاقها بأملاك المعمرين

3ـ 2ـ الخلق العربي:

وهي تتابع سلوكيات وأخلاق الفرد المسلم في جميع البلاد العربية الإسلامية ،ومنها تونس نشرت البصائر عدة مقالات عن الخلق العربي فأشارت الى خصائصه فقالت : " ... من طبيعة العربي سرعة الانفعال، والإقدام على المكاره المؤدية إلى التضحية بنفسه، وولده ،فأنت تراه ساكن الروع هادئ الجأش ،مطمئنا من جميع الجهات ،ثم إذا ما أردت إيقاظ جذوة الغضب في صدره لا تحتاج إلى أكثر من كلمة ، فإذا هو كالأسد حين يخرج من عرينه لا يهدئ روعه حتى يَسط يع جلبة الأمر متنكبا عن طريق السلامة ،والاحتياط من المكاره التي ستصادفه في طريق الغيرة على شرفه ... ومن أخلاق العرب احترام المرأة

---

[1]- نفسه

[2]- أحمد القصاب ، المرجع السابق، ص 91.

[3]- خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ،ج3، تونس،2005م، ص 45.

[4]- البصائر، البؤس التونسي، ص47

والمحافظة على شرفها في الرحل والترحال ...بل كان للمرأة في أوساط العرب ، نفوذا ما بحيث لو أرادت أن تنشئ حربا بين قبيلة وأخرى ، يتأنى لها النهوض بها بأيسر الأسباب و أهونها "[1].

" ... ومن أخلاق العرب إجابة من إنتدبهم بلا هوادة ولو كانوا جاهلين الباعث..." .

3- 3- محاربة الآفات الاجتماعية : وهي بذلك تثير الإنسان التونسي حتى لايستسلم أمام السلطات الأجنبية فحاربت جريدة البصائر الآفات الاجتماعية فقامت بنشر العديد من المقالات التي تدعو الشعب العربي والإسلامي للإقلاع عن الآفات المحرمة والغير مرغوب فيها حتى تشحن المواطن التونسي ويقلع عنها ويحافظ على مقوماته الحضارية المستهدفة من السياسة الإستعمارية . ومما اهتمت به البصائر محاربتهاا لشرب الخمر الذي يعتبر من أكبر الكبائر ، والمؤدي إلى جنون العقل والقلب حيث نشرت جريدة البصائر تحت عنوان " الخمر " جاء فيه ما يلي :

" ... واهجر الخمرة ... فمما يتحكم تغييره ويجب علاجه هو شرب المسكرات ، هذا الداء العضال الذي تفشى في طبقات الأمة ، جماعات وأفراد حيث خلق الله البدن كالمدينة ، والعقل مديرها والحواس كجنوده و أعضاءه كرعيته والغضب كعدو ينازعه في حلكته ، فإن جاهد عدوه وقهره حمد أثره ، قال الله تعالى " فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة "[2] ،وإلى هذه المجاهدة الإشارة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر " ، ويعني العقل أفضل ما من به الله لعباده فمن فقده فقد الحياة فمثله مثال الفارس وفرسه مروضا وكلبه مؤدبا فكان جديرا بالنجاح[3]، ولهذا كان على العلماء والأدباء وأرباب الإصلاح وحملة الأقلام محاربة هذه الآفة فلكل داء دواء ، فليس هناك ما يجهل قوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكاكم مسؤول عن رعيته

[1]– جريدة البصائر ، ع 49 ، السنة الثانية ، 1 جانفي 1937 ، ص 06

[2]ـ الآية: 94 سورة النساء

[3]– جريدة البصائر ، ع 12 ، السنة الثالثة ، 6 ماي 1938 ، ص04

وكثيرا ما أدت إلى سفك الدماء ..."[1]،إن مثل هذه الأفات وغيرها

إذن هذه التي اهتمت بها جريدة البصائر فلعطت لها أهمية كبرى ،لا دارتها أنه بمحاربتها تترقى الأمم وتزدهر ، ويدفع بالإنسان نحو الأمام والتطور وذلك من خلال تهذيب أخلاقه ،

4- القضايا الإسلامية :

لم تهمل جمعية العلماء المسلين من خلال جريدة البصائر الأولى القضايا الاجتماعية بتونس كنموذج للعالم الإسلامي ،انتشار الجهل والفقر و البطالة.

فقد نشرت عدة مقالات تحارب فيها مختلف المظاهر و التي عرفها المجتمع التونسي ومنها :

4- 1- محاربة البدع في الإسلام :

نشرت الجريدة البصائر مقالا للشيخ محمد ابي الفضل تحت عنوان "بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها"جاء فيه:

" ... إن ما يفعله الناس أمام الجنازة بتشييد البردة ، وقراءة القرآن ونحو ذلك ، غير جائز شرعا ، لأن السنة في إتباع البصائر الصمت والتفكير والاعتبار ، وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح ، وقد قال الإمام مالك رضي الله عنه " لم يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها " وكذلك الاجتماع بنصب الخيام في التعزية مباهاة وافتخارا وقراءة القرآن بالكيفية الجاري بها العمل الآن في هذه المجتمعات ، وأخذ القراء الخبز والنقود أجرة على ذلك واتخاذ ذلك سنة وعادة ، فليس من السنة ولا من عمل السلف الصالح وإنما شأنهم أنهم يذهبون إلى صاحب المصيبة في بيئته لحمله على الصبر ، وعدم الجزع من غير طالة مكف ويدعون لصاحب المصيبة بالصبر ، وللميت بالمغفرة والرحمة ثم إن الذي ينفع الميت الصدقة ....[2]، ومن البدع الأخرى التي اهتم بمحاربتها الصلاة إلى القبور وذلك من خلال مقال نشر في البصائر تحت عنوان " إلى المتوسلين بالقبور " جاء فيه : "

---

1 – جريدة البصائر ، ع 12 ، السنة الثالثة ، 6 ماي 1938،ص7.

[2]– جريدة البصائر ،ع 16 ، السنة الأولى ، 24 أفريل 1936، ص 06

... نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الصلاة إلى القبور، وهؤلاء يصلون عندها ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ، ويسمونها مساجد مضاهاة لبيوت الله تعالى ، ونهى عن إيقاد السرج عليها وهؤلاء يوقفون الأوقاف على إيقاد القنادل عليها ونهى عن اتخاذها عيدا وهؤلاء يتخذون أعيادا ومناسك ، ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد أو أكثر ، فانظر إلى هذا التباين العظيم بين ما شرعه الله والنبي صلى الله عليه وسلم ، وبين ما شرعه هؤلاء وقصدوه "[1].

وهناك بدع أخرى أيضا نهى عنها مبارك الميلي في البصائر ، في مقال له تحت عنوان " الشرك ومظاهره " :

" ... ومنها القول في الذبائح هو أن الذبيحة إما أن تذبح على وجه القربى ، فتكون عبادة وإما على غير قصد التقرب فتكون عادة ، والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب ، تقربا منها وطلبا لمرضاتها قصد حصول مرضاة الله ، فجاء الإسلام وتنكر عليهم ذلك الاعتقاد وحرم من الذبائح ما أهل به لغير الله ... ، ثم تغيرت العامة لعلمائها وخضعت لرؤساء جهال لا يتميزون عنها بأوضاع ورسوم ، فتنكر علمائها للدين واتخذوا علمهم أداة تقرب من أولئك الرؤساء الجهال وبضاعة ارتزاق من أولئك العوام ، وكان هوى الناس تبعا للدين ، فصار الدين تبعا لهوى الناس وهكذا أصل كل ما نزل بالمسلمين من الرزايا ، وحل بهم من الملا يا " ولو اتبع الحق أهواءهم لأفسدت السماء ، والأرض و من فيهن "[2].

ـ كما جرت العادة عند أهل القرى أيضا ، بارتكاب بدع في صلاة العيد ، ذلك أن المؤمنين في أثناء الخطبة يستعدون للمسابقة إلى معانقة الإمام وتقبيل يديه أو رأسه أو ثيابه أما الأئمة فمنهم من يطرح أرضا تدوسه الأقدام ومنهم من تتضعضع أسنانه وتسيل لثته بالدم ، ومنهم من يتمزق ثيابه ... وهم راضون بما تفعله العامة معهم ، فجاء مقال تحت

[1]– جريدة البصائر ، ع 49 ، السنة الثانية ، 1 جانفي 1937 ، ص 04

[2]جريدة البصائر ، ع 22 ، السنة الأولى ، 7 جوان 1936 ، ص 06

عنوان " عادة ممقوتة بدع في صلاة العيد "تحارب هذه البدعة ، ونشر في البصائر جاء فيه :

" ... يا أيها الأئمة أئمة العيد ، ..و اعلموا أن ما تفعلونه لم يكن من عمل صالح الأمة ، وما تعتقدونه فيهم تتبرأ منه الحقيقة والشريعة الإسلامية ... فمن أين لهم مذه البدع المنكرة والعادات المستقذرة ؟" واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون[1].

-الطرقية و الإصلاح الديني :

4- 2- 1- الطرقية :

لقد كانت الطرقية بهذا في نظر بسطاء العقول فرضا دينيا واجبا على كل مسلم ومسلمة في ذلك الوقت الماضي ومن تمسك بها وعمل لفائدة مشايخها ، تغنيه عن القيام ببقية الفرائض والواجبات الأخرى وتضمن له السعادة في الدنيا والآخرة ومن عارضها يكون عرضة للأخطار ، لأن مفاتيح السعادة والشقاء تحت إمرة شيوخها. ولقد ظن الطرقيون أن الزوايا هي التي أطعمت الطعام ، وحفظت الإسلام وأربابها هم رجال الدين حقا " .

" فكلمة الطعام كلمة يصفها الطرقيون على رأس قائمتهم ويمتدحون بها كثيرا ويذكرونها كلما ذكرت أعمال البر والإحسان ، والواقع هذا الطعام ليس من كسبهم ولا هو من مخلفات آبائهم ، وإنما مال أخذوه من المسلمين باسم الزكاة والنذور تارة وبضروب من الحيل والشعوذة تارة أخرى ثم صرفوا معظمه في ترفهم وشهواتهم ، وقدموا الكثير منه هدايا يبتغون بها الجاه "[2]. ولعل جمود التعليم وتقهقره في الزوايا مرجعه إلى جهل شيوخها وكونهم ما علموا إلا ليتخدوا من العلم حباله أخرى لصيد الدنيا باسم الدين وأوضح برهان على ضرر الطرقية . وفي مقال نشرته جريدة البصائر عن مكاتبات صارت بين وزارة الأوقاف ومشيخة الجامع الأزهر أخدا برأي الأستاذ الأكبر شيخ الجامع

[1]– جريدة البصائر ، ع15 ، السنة الأولى ، 17 أفريل 1936 ، ص 06

[2]– جريدة البصائر ، ع 124 ، السنة الثالثة ، 19 جويلية 1938 ، ص 02

فما يرتكبه أهل التصوف أيام المولد والمواسم الدينية ، تحت عنوان " مقال عن الطرقية " جاء فيه ما يلي :

" ... إن الموالد التي يقيمها أرباب الطرق لبعض الأولياء في مساجد المسلمين ، لم تكن موجودة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين ، بل هي من بدع الفاطميين وهي انتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة ، ومذاكرة العلم وذكر الله على وجه تخشع له القلوب ، وأي انتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند إقامة الموالد من تقذيرها بالأطعمة والاشربة ، ودخول أطفال فيها حفة أو بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها ولا بأدبها ، وقد يختلط الرجال بالنساء ، ... وقد يتحول المسجد إلى ملهى للمغنيين والمطربين ، ... كان الفساد أكبر ، والفتنة أعظم " .

ولكن سرعان ما بزغ عليها شمس الإصلاح لمجرد أن هذه الخرافات بدأت تغزو العقول وتعكر صفوها وتغرس بذورها في الأدمغة كالجراثيم وبرز عظيم الإصلاح والعروبة.

4- 2- 2- الإصلاح الديني :

لقد جاء في جريدة البصائر معنى الإصلاح في صفحة المقالات الإصلاحية في مقال تحت عنوان " الإسلام لا يقدس الأشخاص " جاء فيه :

معنى الإصلاح : " مصدر أصلح الشيء يصلحه ، وجد به خللا تقومه "

" فالمصلح من وجد شيئا به فساد ، فطفق يصلح ما فسد منه"[1].

أما الإسلام الصحيح الذي يتشبث به المصلح " هو الدستور الجامع ، والترياق النافع جاء فيه رسول الإنسانية جمعاء [2].

إن المسلم الحقيقي يعتبر الوصفيات وينظرها بعين المفكر السليم ولا يتحيز ، ولا يقبل أي تحزب وشعوبية يبقى باحثا عن الحقيقة الواقعة [3].

---

[1]– جريدة البصائر ،ع 121 ، السنة الثالثة ، 8 جويلية 1938 ، ص 07

[2]– جريدة البصائر ،ع 121 ، السنة الثالثة ، 8 جويلية 1938 ، المرجع السابق ،ص 07 .

[3]– نفسه.

فالإصلاح الدينى هذا جاء ليحارب الطرقية وشيوخ الزوايا وبدعهم ، فمن معلمي الزوايا إذا سألته عن مسألة دقيقة الفهم لم يبين لوجه الصواب فيه ، بخلا منه وشحا واستخفافا ، ولذلك نشأ الكثير من تلاميذ الزوايا لم يحصلوا على نصيب من العلم لتثقيف علومهم ،وفق شرعنا فلجئوا لمن خانهم الجهل في قراءة الغديات مستحوذين على عقول العامة ، فقلدتهم تقليد للأعمى أو تمسك الغريق بالغريق ،ولمحاربة ما ذكرناه قامت البصائر

بنشر مقال تحت عنوان " معلمو الزوايا وصفات المصلح " يقول فيه " إن اصطفاء ـ علاوة بن لحول العيدالى ـللمصلح فراجع لنصرتهم الحق على الباطل ، والسنة على البدعة ومن له طبع سليم يميل إلى الحق لهذا نرجو من المصلحين أن لا يخدموا الإصلاح طلبا للتجارة أو المعيشة ، حتى إذا لم يجدوا فيه بغيتهم نكصوا ورجعوا عنه القهقري إلى خصومه ، فإن الإصلاح الديني ينبغي بل يجب أن يكون متبوعا لا تابعا. و كم شاهد من مصلح تظاهر بالإصلاح ثم رجع عنه[1].

" فالدعوة إلى الإصلاح تكون موجهة إما لإصلاح الاعتقاد أو لإصلاح الأخلاق أو الأعمال فهي في الأصل طريق السعادة لجميع الأمم ،فالأول قسم التوحيد وأحوال الثاني : قسم مكارم الأخلاق وأحوال النفوس ، والثالث النظام العملي التكليفي من عبادات ومعاملات ، وعلى هذا الأساس جاء القرآن الكريم "[2]. فالمصلح الديني يجب أن يكون على علم تام بهذه الأقسام وان يميز بين طرف الدعوة فيشير إلى طريق الخاصة والحكمة ،وإلى طريق العامة بالموعظة الحسنة وإلى طريق المعاندين.

ـ ومن أمثلة ما نشر عن صدى الإصلاح في العالم العربي لجريدة البصائر نجد عدة مقالات منها :

العريضة التي قدمها نحو ثلاثين عالما من علماء المغرب الأقصى من مدرسين بجامع القرويين وغيرهم ، جاء فيها : يشتكون ما كان من مخالفة ، ويدعونه دع كل الطوائف

[1]– جريدة البصائر ، ع18 ، السنة الأولى ، 8 ماي 1936 ، ص 04

[2]– جريدة البصائر ، ع 111 ، السنة الثالثة ، 29 أفريل 1938 ، ص 04

المبتدعة كالطائفة العيساوية وغيرهم ويرغبون من جلالته إصدار أوامره بزجر المجرمين المخالفين[1].

إذا فإن المنصف لو تأمل ونظر إلى المصلح نظرة الخالي من الأغراض ، نظرة التي لا تستهويه خصوصياته لرأينا منه المسلم الغيور والأسد الصهور على عروبته وإسلامه .

هكذا حاولت البصائر ترشيد الفكر الإسلامي عند المسلمين عامة حتى يكونوا في مستوى الصراع مع الاستعمار في جميع مستوياتها وسياساتها الفكرية والعسكرية.

من خلال نظرتنا على الجانب الاجتماعي بتونس نجد ان نتيجة السياسات الاستعمارية في كل الجوانب الاقتصادية والثقافية وحتى السياسية كان تأثيرها واضحا على المجتمع التونسي اذا ادى هذا الى انتشار الجهل والفقر و البطالة.

[1]– جريدة البصائر،ع 11 ، السنة الاولى ، 20مارس 1936 ، ص 01

الخاتمة

الخاتمة:

إن الإهتمام البالغ الذي أولته جريدة البصائر الأولى(1935-1939) في الجزائر لقضايا الوطن العربي الإسلامي ، يتجلى في تتبعها الدقيق للأحداث بصورة مستمرة وبحرص شديد ، رغم محاولات الإستعمار الفرنسي عزل المسلمين الجزائريين عن إخوانهم . ولم يتوانى كتاب البصائر عن نقل معاناة الشعوب العربية الإسلامية ، ومنهم الشعب التونسي الذي نقلت البصائر معاناته ،عبر صفحاتها خلال فترة الثلاثينات.

وإن أبرز ما يلفت نظر القارئ وهو يتتبع أفكار مقالات البصائر حول قضية تونس وغيرها من قضايا ، هو تلك العاطفة الإسلامية القوية التي كانت تطغى على كل المقالات ، مما يبرهن تعاطف الكتاب الجزائريين مع تلك القضايا ، تعاطفا دينيا قبل كل اعتبار.ولعل الذي جعل هولائك الكتاب يكتبون بهذه الروح هو ايمانهم العميق أن هذه البلدان كلها بلد واحد يتصدى لاستعمار أوروبي صليبي واحد ، رغم تباين طرقه ، لذلك راحوا يتبعون آلامه وآمال الشعب التونسي بقلوبهم، قبل أقلامهم.

ورغم كتاباتها المتميزة وشيوعها في العالم ،إلا أننا نجد البصائر لم تتوسع بشكل كاف وشامل في مختلف القضايا التونسية المعالجة ، فقد اهتمت بالطلبة الجزائريين الذين يدرسون بالجامع الأكبر بالزيتونة بتونس وخصصت لهم مقالات يكتبون فيها عن أحوالهم في مختلف القضايا أو يكتب فيها عنهم ، مثل المقالات التي تأخذ دائما عنوان المنبر العام الذي تجد فيه دائما كلمة شكر من طرف الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة للجمعية ورجالها . وتجدها كذلك تنشر أخبار تخرج دفعات الطلبة الجزائريين من جامع الزيتونة و زيارات أعضاء الجمعية إلى جامع الزيتونة واحتفالاتهم وكيف يتم استقبالهم اما عن النشاط الطلابي الذي يخدم القضية التونسية لم نجدها تنشر عنه شيئا.

أما عن الواقع التونسي إبان هذه فترة 1935-1939م ؛ فلم تفصل فيه البصائر كثيرا ، رغم ما ميزه من أحداث، اصطلح على تسميتها ب"منعطف الثلاثينيات" ، منها بداية تأثير الأزمة الاقتصادية على تونس و قيام عدة احداث بشأن سياسة التجنيس التي طبقتها فرنسا

وكذالك انتخابات سنة 1936م ، والتي نجحت فيها الجبهة الشعبية وتولت الحكم وكان لهذه الانتخابات التأثير البالغ على التونسيين إذ ولدت آمالا كبيرة في نفوسهم .

ومن الأحداث التي ذكرتها ، عودة الثعالبي الى تونس خلال 1937م ولم تفصل فيها كثيرا ؛ فكان ذكرها لهذه الحادثة على شكل تهنئة وردت من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للشعب التونسي بمناسبة قدوم الثعالبي، رغم أن هذا الحدث كان له الوقع الكبير على التونسيين ؛ حيث بقدومه وجد منافسة حادة بين الحزبين الوطنيين.

و عن الأحداث الدامية في تونس 8أفريل 1938 م ، فان الجريدة لم تفصل لا في اسبابها و لا في نتائجها .

كذلك لم نجد البصائر تتعمق في إبراز دور علماء جامع الزيتونة، الذين ذاع صيتهم في كل انحاء العالم ، فهي لم تتكلم عن دورهم السياسي و لا حتى الديني ، باستثناء ذكر بعضهم او ذكر الشكاوي عن تخاذلهم عن أداء دورهم .

و فضلا على هذا فإن المجال الاجتماعي المتدهور بتونس، بفعل غلاء المعيشة و انتشار الفقر و البطالة وتعد الأزمات ، جراء السياسات التعسفية الفرنسية هو الآخر لم ينل حقه من الدراسة ، ولعل ذلك يعود الى اعتبار البصائر مجلة دينية إصلاحية لا تتدخل في المسائل السياسية بشكل عميق قد يؤثر على مسارها الصحفي وتتعرض للحل والمصادرة والمتابعة من قبل إدارة الإستعمار كما هو مألوف .

وعموما يمكن اعتبار البصائر من أهم الصحف الوطنية الإصلاحية التي اركتزت على الإهتمام بالقضايا الوطنية والدولية العربية الإسلامية ؛ فدافعت عن القيم والمبادئ الإسلامية التي استهدفتها المشاريع الإستعمارية ، سواء في الجزائر أو في البلاد العربية الإسلامية .

كما كان الدور المميز في ابراز مظاهر التضامن العربي الإسلامي، من خلال محاولة كشف سياسة المستعمر في كل بلد ومنه تونس ؛ فتصدت لمختلف البدع والخرافات و دافعت عن اللغة العربية و شهرت بالتجنيس واعتبرته منافيا للإسلام.

هكذا كانت البصائر من أهم الصحف الإصلاحية الجزائرية ،التي أولت قضايا الوطن العربي الإسلامي ومنه قضية تونس،اهتماما خاصا ، جعلها تدفع الثمن بالتوقف عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية حتي لا تأثر على الرأي العام العربي الإسلامي .

و لا يمكننا تفسير ما حققته البصائر من نجاح إلا بتضحية رجالها وروادها المصلحين و العلماء الذين سيواصلون مشوارهم الإصلاحي الوطني بعد الحرب العالمية الثانية من خلال صدور مجموعة "البصائر الثانية"1947-1956" وحتى بعد الإستقلال فهي تصدر اليوم كلسان معبر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يرأسها الدكتور عبد الرزاق قسوم خليفة المجاهد المرحوم عبد الرحمان شيبان.

الملاحق

البصائر

ملحق رقم : 01
نموذج الصفحة الاولى لمجلة البصائر

الشيخ عبد العزيز الثعـــالبي
مؤسس الحزب الحـر الدستوري التـونســي

ملحق رقم :02

احمد القصاب ، تاريخ تونس المعاصر،507

مشهد من مظاهرة 8 أفريل 1938 بنهج المالطيين (المنجي سليم حاليا)

ملحق رقم :03
خليفة الشاطر ,تونس عبر التاريخ،ص111

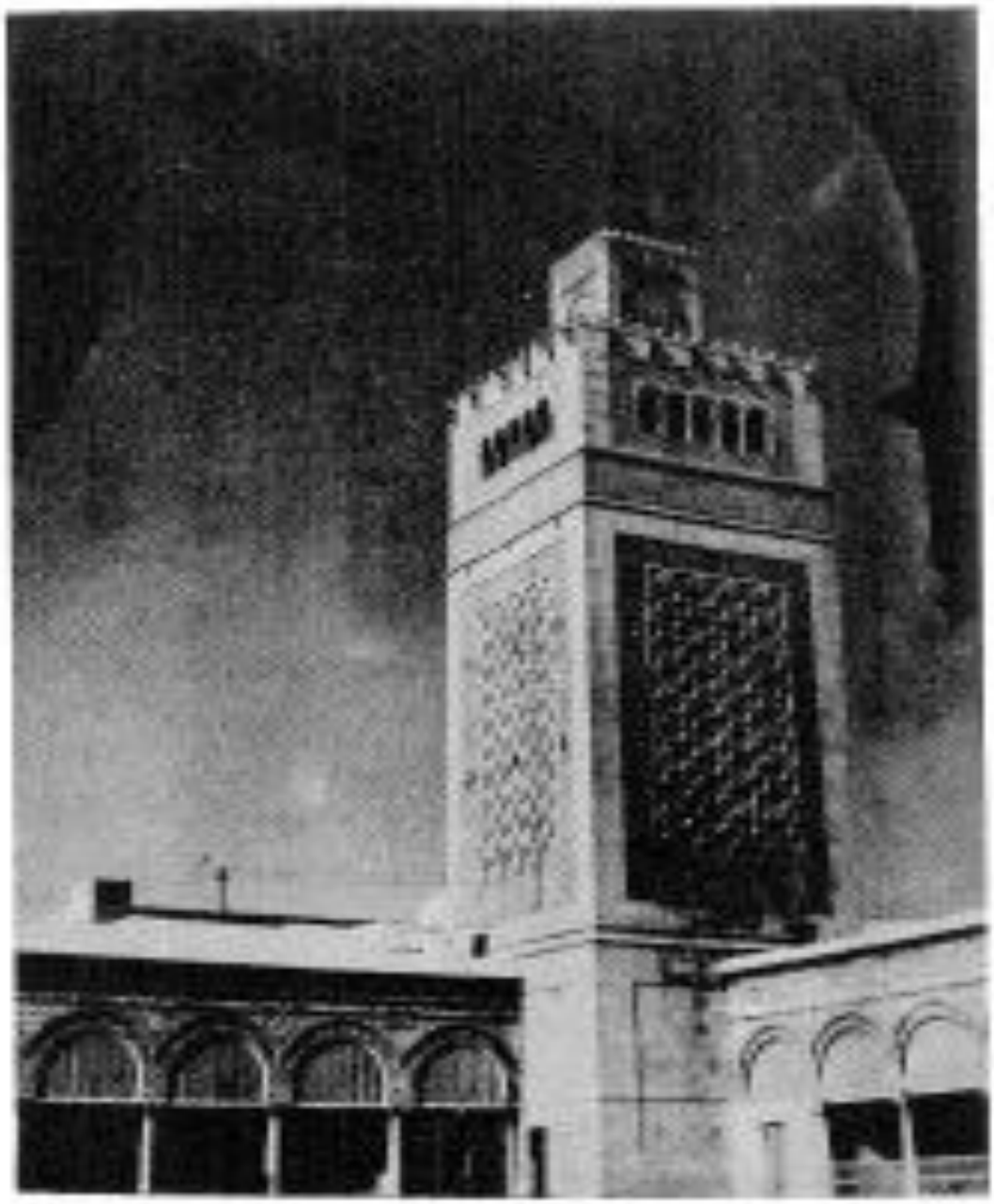

صومعة جامع الزيتونة

ملحق رقم : 04

محمد بن الخوجة، صفحات من تاريخ تونس،ص287

عائلة تونسية في مطلع الثلاثينات.

ملحق رقم:05
خليفة الشاطر،تونس عبر التاريخ،ص46

البصائر

صفحة ٦

الحوادث الدامية بتونس

قامت في البلاد الأخيرة مظاهرات دامية في تونس وعطلاتها احتفالا بالذكرى الماضية تعرب عن آمالها الشديد في اعتقال الزعماء الأحرار.

وفي يوم السبت ثارت المحكمة الأستاذ علي البلهوان للاستطلاع فاكتفت دار الشيوعي مالا بالأمة التونسية وتجمهر الثائرون على اختلاف مذاهبهم والعين الزاهية والنساء من وراءهم يرقبون.

غير أن السلطة منعت التظاهرين فاصطدمت تلك الجموع بالعدد فتخرجت النتيجة عن جرح ٨ قتلى بالرصاص و ٤٠ جريحا وخرج من بينهم بعض جنود الفرنسا كما بلغنا واستاء سيطي الزعماء والبلاد.

والجدير بالذكر استعمال الأسلاك الشائكة وتحيت المحكمة الفرنسية في كل مكان وقبض على بعض الزعماء في الحين وازدادت الأمة من هذه الحركة وروعت الأطفال والنساء وأصبحت تونس وكأنها في اضطراب لم تشهدها في تاريخ حركاتها القومية.

نأسف لوقوع هذه الفظائع والحوادث المؤلمة ونجمع بكل قوانا على أرواح الأبرياء الطاهرة التي خلدت بموتها في ساحة الدفاع - الحر والشرف ونتقدم تعازينا الحارة لإخواننا التونسيين عامة ولرجال الديوان السياسي خاصة.

وفي العدد المقبل - إن شاء الله - نوافي القراء بتفاصيل وافية عن سير الحوادث الدامية والمتجددة التي دميت لها قلوبنا وقلوب المؤمنين المصلحين.

حديث المتجول

٣

القرارم

جمع قرم ويطلق في العامية - على الحجارة الضخمة المتلاكات من أطلال

والقرارم هذا اسم لأثار بأصغرية بمعدن نسطيلة الشرق وحسين ميلا وموضعها قبل عمارتها يدعى « عاتر تغرة » والتاجية التي هي منها تسمى « تاجية » بعد الاستعمار الفرنسي أسست هذه القرية وسميت باسم « القرارم » بالقاف البدوية والأراضي المحيطة

ها كلها خصبة تنتج الزرع والضرع : وهذه القرية - على صغرها - تشارك بنصيب وافر في المرحلة الإصلاحية والنهضة الجزائرية الحديثة والفضل في ذلك يرجع إلى همة ونشاط رجالها الفاضل الشيخ محمد بوريان والى الأستاذ المحترم الشيخ سعد الطيب القنطري فقد أسس فيها السيد الحاج محمد بوريان مسجدا جامعا من ماله الخاص. والمسجد كبير - بالنسبة لأهل البلدة - جميع أنيق. تؤدي في أوقات الصلاة غاصا بالمصلين. يخطب عليه أحيانا جدنا يسمون داعي الله يدعي حي على الفلاح.

ويقوم الأستاذ عبد الطيف بالقاء درسين درس عام في تفسير القرآن ليلا. ومع الأسف الشديد لم أحضره لأنه ذهب الى ميجانا يوم أن سافرت هناك فلم أشهد منذ اقبال الناس على درسه وان حكمت حدثت انهم شديدو الاقبال عليه.

ودرس خاص يلقيه على بعض من الطلبة الراغبين فيه بمنزلهم الخاص. وابن ماشي ورسالة ابن أبي زيد. ولقد جالست بعضا من الطلبة فوجدت فيهم نجابة وذكاء.

أما تعليم الصغار فحلا وجيد له والمعلمون جادون في ايجاد مدرسة لهم ومن يعرف همة الناس في تحكيرها ولم يشك أن هذا المشروع سيتم قريبا إن شاء الله حقق الله الآمال وأنجح المساعي والأعمال.

احمد حاني

رجال بني ورتلان بباريس

يحتجون احتجاجا صارما

ضد مظالم رجال إدارة الحوز والدوائر

في يوم الأحد ٢٧ مارس بقاعة نجتمع لتأسيس جمعية دفاعية ومساعدة لبني ورتلان وحوز القرور حضر أكثر من ألف نسمة ولما سمعوا كلام عدة خطباء حول مظالم أعوان الإدارة في الدوائر والأحواز - وتهديدهم البقية الباقية من عرضهم وشرفهم - أن تضيم الانتقامي واجمعوا جميعا على تأسيس جمعية دفاعية خيرية تحت اسم « لجنة الدفاع والمرافقة » وعرض القانون الأساسي على المجتمعين فوافقوا عليه بعد المحاورة على بعض المواد -

تم اجتمعت كلمة وافرة من القال فتشاوروا في الفصل وراجعوا وقبح الاقتراع على الاجتماع الآتي :

ان الساعين المجتمعين من بني ورتلان في باريس يوم ٢٧ مارس وعددهم فوق الألف يعلنون بكل قوة عند النظام التي يحترم بها أعوان الإدارة في الدوار وخارجه - من أهانة أو إهمال بالسوط والعصا بالأرجل في البيوت وخلك الفرن الذي لم يبق لهم من الملكات سواه - ثم يعلنون تعميم التنديد على هذا الشرف الثائر الذي لم يعد صالحا في القرن العشرين وفي هذه الظروف الحرجة - وفي عهد النهضة التعمية - ويعلنون بفارغ صبرهم من الحكومة الزكية ان تبادر الى جعل حد لهذا الهوان الذي انحط بساحة الساعين - وان تتخلى بكل سرعة الإدارة المحلية بالجزائر عن اللجنة الرعكرية

الكاتب : شاوي محمد العربي

مكاتبات

الرقم (سوف)

كتب الينا السيد محمد حامد بشير الفرا عن زيارة حاج طرفاية ووفده الرقم وعكاشة قوبلوا من الأمة وكيف قامت النهضة جذبوه الناس الى مساعي هذا الوفد الخائنة للحق.

ونحن ننتظر لمعرفة الكاتب عن نشر مثاله بما هو معلوم له ولغيره وتشكره ولأهالي الرقم معرفتهم للحق وقيامهم بحقوقه ومعرفتهم للباطل وخلالهم له. هدانا الله واياهم وذلك الوفد الى الصراط المستقيم صراط من انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

الوفاء

كتب الينا السيد محمد بن جنيق فأخبرنا وفاة امرأة هنالك. وان جارتها حلت من جنازتها الذهبية المسكوكة شأنها في تلك الجهات وذلك بسعيه والمحكيره فلم يفشوا جميعا الطالبة فرحمه الله هاته المرأة. وشكر الله لهذا الذكر سعيه ولأولئك الناس امتثالهم

ملحق رقم :06
نموذج مقالات البصائر عن تونس الجانب السياسي

اقوال الصحف

البؤس التونسي

الزهرة — تونس

ان الحالة التي اسي عليها التونسيون من الفقر والاملاق بسبب زحزحة التيار الاستعماري المخرب لهم عن اراضيهم من تملكات وارتفاق كانوا يستغلونها ويعيشون من ريعها لم يبق معها مبرر لان يفكر في السير بالبلاد خطوة اخرى في المنهج القديم الذي اودى بالبلاد الى فتح الكبات وشر العواقب وان البلاد تنتظر الى يد في امكانها الـــ ترى او تسمع مثل هذه المهازلات .

ان الحكومة الآن واجبات ملحة أكدة منها المبادرة باعلان الرعد الذي وقع التصريح به وهو تحرير الارض التونسية برمتها التونسيين يعمل مكنة قارة لاراضي العرش وكف الشعب من الضايقات واعطائه العلما على احيائها واستثمارها وشراء الارضي اخرى وتوزيعها على الذين فقدوا اراضيهم في هذه السنين منذ كان يتم الشراء لاقرار المعمرين في الارض

أما التفكير في غير هذا ، وفي طرق اخرى لزيادة الاحكام في الضغط الاقتصادي على التونسيين بواسطة هذه الطرق وغيرها فهو ليس من السياسة الرشيدة في شيء فليتدبر ذلك الذين تحدثهم نفوسهم بتقلب اوضاع التشريع والاستفادة منها بطرق معوجة لتوجد حلقات الخلاف استحكاما وشقة سره الضاغر اتساعا وليس هذا ما ينتظره الشعب من الحكومة الحاضرة في شيء .

ان الذين يفكرون في الاستفادة من سحب التشريع الفرنسي على تونس في كل شيء يخطئون التقدير لانا طالما ابهنا اليه الامر الى عطل هذه الطريقة وسوء اثرها الذي دلت عليه كثير من التجارب تاخلق في فرنسا غير الخلق في تونس وكثير مما يصلح هناك لا يصلح هنا ولا يلائم حالة السكان نظرا للفروق في العوائد والتقاليد ، ولا تخفى علاقة التشريع بقضيات الامم وتقاليدها وثروتها واساليب الحياة فيها ثم ان هناك مسألة الوضع السياسي الذي يجعل لتونس تشريعها الخاص بها والطبيع يطالبها فاذا ما سحبنا عليها تشريع غيرها احرمناها حق التشريع وسيادة المحاكم العليا الخاصة بها والقائمة عليها حاليا .

المؤتمر السابع

لطلبة شمال افريقيا المقيمين

حكذا اعربنا مرارا في الكلام عما عمل سبق عن الادوار الكثيرة التي تقلب فيها مؤتمرنا السادس ومن المصاعب المتعددة التي اعترضت به

انا المؤتمر السابع فانما عوضنا على عقده بالرباط من اليوم السادس الى العاشر من شهر ديسمبر وقد اعربنا الحكومة الفرنسية بذلك منذ مدة . واخبرنا اعضاءنا من طلبة في رسالة بعثها اليهم المنزل تونس وكيفية المسائل التي ستطرح على بساط البحث في هذا المؤتمر :

٥١٠ الامتحانات الحكومية وطلبة الشمال الافريقي

٥٢٠ التعليم الفني بشمال افريقيا

٥٣٠ اصلاح التعليم بالمدارس الثانوية بالقطر الاقصى

٥٤٠ مشروع التعليم الابتدائي البدوي بتونس

٥٥٠ اصلاح التعليم بالكلية الزيتونية

وهذا ان مسافرة مندوبي البعثة المؤتمر في المسائل الآتية : ٥ مشروع جاك زاي في اصلاح التعليم الفرنسي وحقنا منه .

اما حقوق المشاركة في هذا المؤتمر فقد ضبطها المقنون الاساسي في الفصل الخامس : بحكيب المؤتمر :

٥١٠ من اعضاء عاملين وهم طلبة الجامعات والمدارس والمعاهد العليا وطلبة الطبقة العليا بجامع الزيتونة وطلبة السنين الثلاث النهائية بجامع القرويين

٥٢٠ اعضاء مساعدين وهم تلاميذ الدور الثاني من التعليم الثانوي بجميع المعاهد وتلاميذ مدارس ترشيح المعلمين

٥٣٠ اعضاء مستشارين وهم المدرسون والمعلمون واعضاء مجالس الجمعيات التي تهتم بالتعليم

هذا ومن اراد ان يطلب زيادة البيانات في الموضوع فالمرغوب منه ان يتخابر مع مجلس الجمعية بباريس . وابتداء من غرة جويلية تكون المخابرة مع اللجنة التحضيرية بالرباط فيما يخص المغرب ومع الجمعة الطلبة بالجزائر وتونس ومتعلق على هاته اللجان في الوقت المناسب

ولا شك ان كل طلبتنا وكذلك اهل العلم والثقافة بشمال افريقيا سيقبلون اقبالا على هذا المؤتمر الذي سينعقد لاول مرة بالمغرب الاقصى حتى يكون له من الصدى والعظمة ما لم يكن لغيره من المؤتمرات السابقة . «كتابة الجمعية»

عظماء فرانسا

سيدة نوادي الملاد بباريس

الانسان اسير الحقيقة في اقواله ومعتقداته وآرائه وتفكيره وتنفيذ الحقائق التي الزم التحقيق من جلب مصلحة او درء مفسدة ولنا أقفيا نظرة على المجتمع الانساني وحياته الحقيقية الليلها من الكلمات التي تتركها الطبيعة وان تلطا احد ملكه أوربا ولا تتصدى ابواب المدارس التي دواوين الاحكام ودهاليز التشريع .

العلم من شيم النفوس الا ان تصور العلماء أو تتصورهم وطبع النفس الانسانية مطبوعا جادة كبيرة به وعمل على القانين الاعتداء في العلم ورجاله والحكم بالهوى . وانه ليس ان نرى علماء الانكليز يتحدون من مشاركة" العراقيين الآلان في عيد فرحهم بتكليلهم العمرة لحادثة وتظاهرا واحتجاجا ضد الثائرة العالمية واعتدائها على العلم واضطهادها رجاله ، الى حتى بقي العلم اسيرا طالقا ضمن الحدود المتراقية والسلاطق السياسة ورجاله العربة بين الروابع والاعاصير السياسية والمذاهب المتناقضة بحيرتها هذا وعارتها هذا .

كان يوم ٢٠ ماي سنة ١٩٣٧ يوم مظاهرة علمية جليلة ويوم بهجة ومسرور وتقدير فائق من عظماء فرنسا ورجالات العلم والتفكير والعمل والانصاف .

ابت جمعية الهذيب الجزائرية بباريس مأدبة دعت اليها كثيرا من العلماء والهيئات العلمية وطبقة القوم وتسهيلا على الذوق الاعلاء ثرت لجنة الاحتفال ان اول الزيارة تحتفون للقسم الغربي من محطة (اللوفر) ثم يقع الطواف في سيدات خاصة لبقية الاقسام وما أزلت السادة العلمية حتى قدمت في الطليعة بم ابرتيير الفخرة والسابق الغرفة يما جعلت تقدم له الضيوف واحدا فواحدا وتقدمهما اليهم بعبارات تنوية بليغة ولما قدمت الانسة (مانيبون) عضو المجمع الفني الملكي المنعقد في القاهرة وشهرة هذا العالم المستشرق الروحاني تغنينا عن التعريف به والتنويه بالعالم والفاضل الى هو الفرض بلما القسم عرف بباعثه السيدوية ان التابة

(البقية على الصفحة السادسة)

ملحق رقم :07

نموذج من مقالات البصائر عن تونس الجانب الاجتماعي

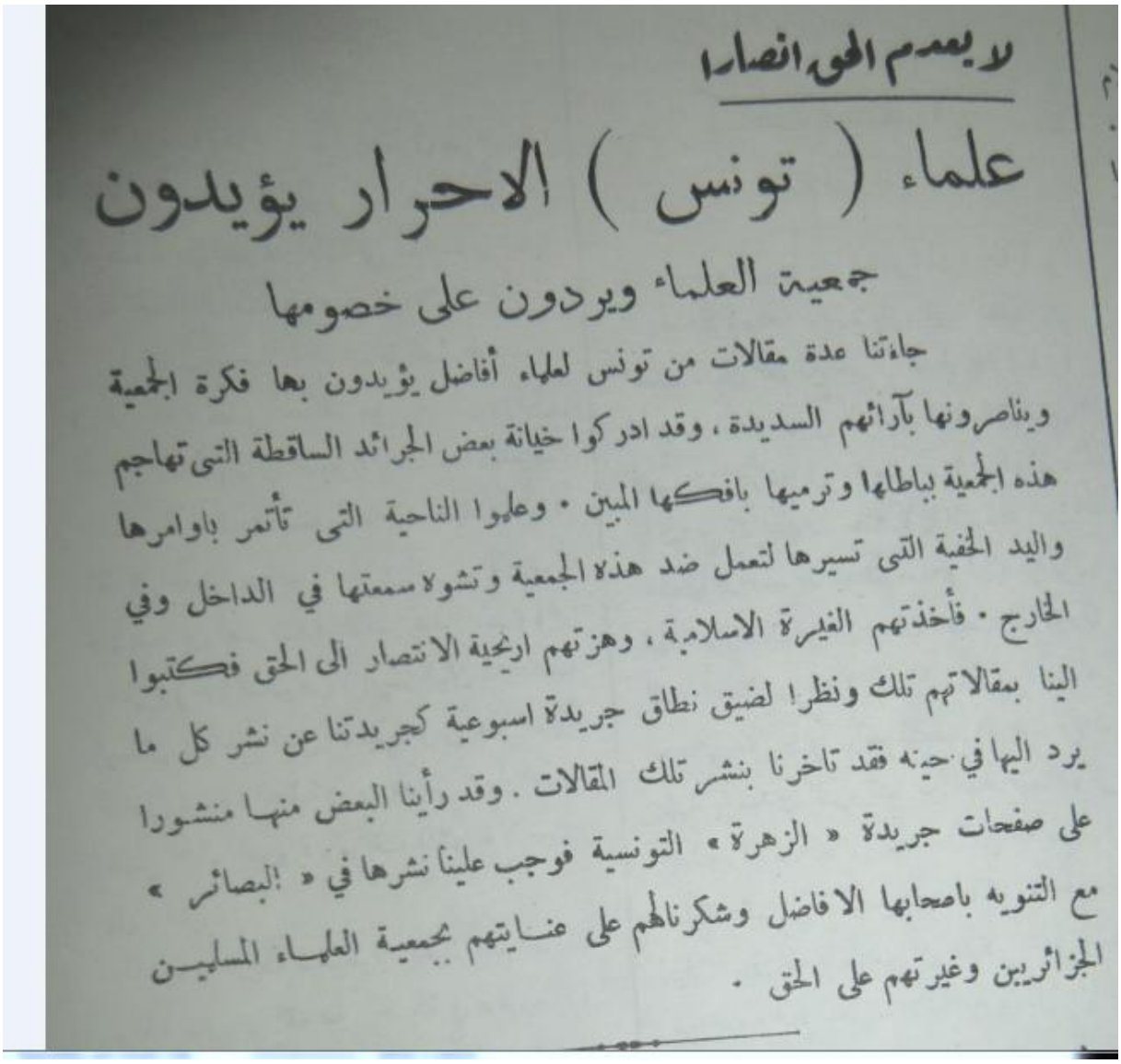

لا يعدم الحق انصارا

علماء (تونس) الاحرار يؤيدون

جمعية العلماء ويردون على خصومها

جاءتنا عدة مقالات من تونس لعلماء أفاضل يؤيدون بها فكرة الجمعية ويناصرونها بآرائهم السديدة ، وقد ادركوا خيانة بعض الجرائد الساقطة التى تهاجم هذه الجمعية بباطلها وترميها بافكها المبين . وعلموا الناحية التى تأتمر باوامرها واليد الخفية التى تسيرها لتعمل ضد هذه الجمعية وتشوه سمعتها في الداخل وفي الخارج . فأخذتهم الغيرة الاسلامية ، وهزتهم اريحية الانتصار الى الحق فكتبوا الينا بمقالاتهم تلك ونظرا لضيق نطاق جريدة اسبوعية كجريدتنا عن نشر كل ما يرد اليها في حينه فقد تاخرنا بنشر تلك المقالات . وقد رأينا البعض منها منشورا على صفحات جريدة « الزهرة » التونسية فوجب علينا نشرها في « البصائر » مع التنويه باصحابها الافاضل وشكرنالهم على عنايتهم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرتهم على الحق .

ملحق رقم :08
نموذج من مقالات الصائر عن تونس الجانب الثقافي

بتوسط الصورة الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي إثر عودته ويظهر على يمينه الزعيم الحبيب بورقيبة أجويلية 1937

ماحق رقم: 09
كتاب تونس عبر التاريخ،ص109

قائمة المصادر و المراجع

قائمـة المصـادر و المراجــع

القرآن الكريم

أولا: باللغة العربية

1- المصادر

1ـ 1: الكتب المطبوعة

1 -الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي،ج 1 (1940-1929)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م.

2 -الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر ، (مجموع المقالات التي كتبها افتتاحيات لجريدة البصائر خاصة)، مطابع الشرق (ش.و.ن.ت).

3 -الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة (1954-1964م)، جمع وإصدار أبو القاسم سعد الله، ط1، شركة دار (أ.ط.ت.ن.ت،) الجزائر، 1995م.

4 -أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2003.

5 -الثعالبي عبد العزيز ، تونس الشهيدة، دار القدس، بيروت، ماي 1975.

6 -خير الدين محمد، مذكرات ج2، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1978.

7 -خير الدين محمد، مذكرات، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

8 -العقون بن إبراهيم عبد الرحمن ،الكفاح القوي و البياني من خلال مذكرات،المعاصرة، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984م.

9 -المدني احمد توفيق ،حياة كفاح مذكرات 1905م - 1925 م،ج1،ط2،المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر، 1988م.

10- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984م.

11. الميلي محمد، مبارك الميلي حياته العلمية و نضاله الوطني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

قائمـة المصـادر و المراجــع

1ـ 2 : الدوريات

- البصائر، جميع أعداد السلسلة الأولى(1935إلى 1939).
- الشهاب، المجلد 14، السنة الرابعة عشر، الجزء الأول،(مارس 1938م).
- المنتقد، العدد الأول، قسنطينة (02جويلية 1925م).
- وادي ميزاب ، العدد70 (27 فيفري 1928م).

2 ـ المراجع

1. أبو عبد الرحمان محمود، نبذة مختصرة عن العلامة مبارك الميلي، (1898–1945م)، ط1 مجالس الهدى للنشر والتوزيع د م، 2002.
2. احدادن زهير ،تاريخ الصحافة الأهلية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1983
3. بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية 1889–1940، دار الهدى، الجزائر، 1997م.
4. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى(1931–1945)، (م.و.ن.ت)، 1996.
5. الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين في تونس (1900-1968)، الدار العربية للكتاب، الجزائر، سنة، 1993
6. جلال يحي ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال،الدار القومية للطباعة،الإسكندرية،سنة1966.
7. جلال يحي، العالم العربي الحديث و المعاصر، الجزء الثاني، الفترة المعاصرة بين الحربي العالميتين، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل الإسكندرية، 2001.
8. جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية، ترجمة المنجي سليم و آخرون ، الدار البيضاء، الشركة التونسية، تونس، 1976 م.
9. حماني أحمد، الصراع بين السنة والبدعة، ج1، ط2، دار البعث، قسنطينة1984.

10. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، (م.و.ن) الجزائر، 1985.
11. خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ، الجزء 3، مركز الدراسات و البحوث، تونس، 2005 .
12. داهش محمد علي ،مذكرة الحركات المغاربية والإتجهات الوحدوية،جامعة الموصل،منشورات إتحاد كتاب العرب،دمشق،سنة2004م
13. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 2، ط1، مطبعة البعث قسنطينة 1978م.
14. الرفاعي أحمد الشرفي، مقالات في الدعوة والنهضة الإسلامية في الجزائر، ط 1، قسنطينة، 1984م.
15. الزاهري محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، ط1، المطبعة التونسية 1926م.
16. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر،ج2،ش،و،ن،ت،الجزائر،1982.
17. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
18. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)، ج5، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م.
19. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م.
20. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985م.
21. سيف الإسلام الزبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، د.ت.
22. الشريف محمد الهادي ، ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس،ط 3،دار النشر تونس،سنة1993م.
23. الشريف محمد الهادي ،تاريخ تونس، ط3،دار النشر سزاس ، تونس، سنة 1993.

24. شوقي أبو الخليل، حركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، سنة 1976
25. الصيد سليمان، نفح الأزهار عما في قسنطينة من أخبار، مطبعة الجزائرية للجرائد، الجزائر، 1984م.
26. طالبي عمار، ابن باديس و آثاره، ج1، مكتبة الشركة الجزائرية، دار اليقظة، دمشق 1968م.
27. العجيلي ا لتليلي ،الإستعمار الفرنسي و الطرق الصوفية بالبلاد التونسية (1881-1933) مج2، منشورات كلية الآدا ب ، 1992.
28. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982م.
29. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954)، دار البعث الجزائر ،1984م.
30. عبد الله الطاهر ،الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م - 1956م، ط1،مكتبة الجماهير،بيروت،سنة 1976م
31. العروي عبد الله ،مجمل تاريخ المغرب،ج 1،ط2،مكتبة العبيكان،الرياض،سنة200م.
32. عميراوي احميدة ، من الملتقيات التاريخية الجزائرية ،دارالبعث ، قسنطينة ،2000
33. عواطف عبد رحمان،الصحافة العربية في الجزائر ، 1954.1962،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985.
34. غلاب عبد الكريم ،قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،ج 3،ط1،دار الغرب الإسلامي،المغرب،سنة2005م،ص20
35. فضلاء محمد الطاهر، الإمام الرائد الشيخ البشير الإبراهيمي (أعلام الجزائر)، مطبعة البعث، قسنطينة، 1967.
36. فضلاء محمد الطاهر، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، ط1، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، الجزائر، د.ت.
37. فضيل عبد القادر و بن رمضان محمد الصالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

38. قداش محفوظ، المقاومة السياسية (1900–1954)، ج5، (م.و.ف.م)، الجزائر 1987.
39. القاسم محمود، الإمام عبد الحميد بن باديس، الزعيم الروحي لحزب التحرير الجزائري ، دار النشر المعارف القاهرة، 1968م.
40. القصاب احمد ، تاريخ تونس المعاصر 1881م -1956م ،تعريب حمادي الساحلي ،ط1،تونس،سنة1993م
41. مرتاض عبد الله، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830–1962)، سلسلة منشورات (م.و.ب.د.ج.و.ت.أ.ن.1954)، ج2، د.ت .
42. مروة أديب ،تاريخ الصحافة العربية ،بيروت،1962.
43. مريوش أحمد، الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007.
44. مهداوي محمد، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، ط1، دار الفكر، دمشق 1988.
45. ناصر محمد، المقال ة الصحفية (1903–1930)، ج2، (م.و.ن.ت)، الجزائر 1978م.
46. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية(1847–،1939)، (م.و.ن.ت)، الجزائر، 1980م.
47. ياغي إسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م

3ـ المقالات

1. الإبراهيمي محمد البشير، "**أنا**"، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 21، 1964.
2. العدواني محمد الطاهر، مجلة التاريخ، العدد 18، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1985م.
3. بن رمضان محمد الصالح، **نشأة بن باديس** ، مجلة إفريقيا الشمالية، السنة الأولى، العدد 04، الجزائر، ماي 1999.

4. صليبا جميل، مقتطفات من مذكرات الدكتور جميل صليبا عن البشير الابراهيمي، مجلة الثقافة، العدد 87، الجزائر، ماي–جوان 1985م.
5. فضلاء محمد الطاهر، من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي، مجلة الثقافة، العدد 66، نوفمبر –ديسمبر 1981م.
6. مريوش أحمد، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنيۃ (1931–1952)، مجلة الرؤية، العدد 02، ماي –جوان 1996م.

4– الرسائل الجامعية

1ـ بلهامل مفيدة، وسائل الاتصال عند ج.ع.م.ج، مذكرة ماجستير في الدعوة والاعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة 1997.
2ـ بن حامد سعدية، الشيخ محمد البشير الابراهيمي و قضايا عصره، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، 2006 .
3ـ بن صافي أحمد و دحمان فاطمة الزهراء، الصحافة الإصلاحية و دورها في خدمة القضية الجزائرية ما بين (1925–1939)، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2007م.
4ـ بن علي ربيعة و رحلي زهرة، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ما بين (1900–1945) و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة تخرج، المدرسة العليا للأساتذة في الجزائر، 2000م.
5 ـ خمري الجمعي، حركة الشبان الجزائري (1900–1930)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسنطينة، 1994.
6 ـ واشق محمد، أصول الحركة الإصلاحية في الجزائر (1900–1914)، مذكرة ماجستير ، معهد التاريخ، الجزائر، 1982.

5ـ القواميس والموسوعات

1ـ غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ،مج1، دار الشعب القاهرة ،1964.

2ـ الموسوعة الصحفية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ج 4، إدارة الثقافة، تونس، 1995.

ثانيا باللغة الفرنسية

1 **المراجع**

1. Ali Merad, La Formation De Presse Musulmane en Algérie, ibla,N°-103,L'institut de belles lettres arabes,tunis,1964 .
2. Agéron Charles Robert; Les Algériens musulmans et la France (1871-1919); T1,(P.U.F), Paris 1968.
3. Ihaddaden ,Zouhir, Histoire de presse indigène en Algérie ,EnaL, Alger,1983 .
4. Keddache Mahfoud, Histoire du nationalisme, tome 02, (S.N.E.D), Alger 1981.

2ـ المقالات

ـ1 Sadek Salam, Le cheikh Tayeb EL Okbi au cercle du progrès , Revue Islam de France, N° 03, 2002.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

-أ-

- ابراهيمي مبارك بن محمد ص 38
- ابن الرشيق ص 113
- ابن الجزار ص 113
- البشير الابراهيمي ص 27, 28, 29, 38
- ابوالبقضل ص 22, 29
- ابو القاسم الحفناوي ص 17.
- ابو القاسم سعد الله ص 41
- احمد الدراجي ص 30
- احمد العابد الجفي ص 34
- احمد بن الديب ص 30
- احمد بن العابد العقبي ص 22
- احمد بن الفكون ص 17, 99.
- أحمد دليدوي ص 17.
- احمد سحنون ص 30
- احمد شوقي ص 40
- ادوارد جيسلان ص 19
- ادوارد دلايدي ص 110
- ادولف بيري ص 18
- ادريان بيريروجي ص 16.
- اسماعيل بن علي ص 30
- الامير خالد الشهابي ص 75
- الامير خالد ص 19, 107
- الامير عبد القادر ص 17.
- الامير عبد الكريم ص 70

- الامين العمودي ص 34

- التوهامي بلقاسم ص 22

- الثعالبي ص 107, 108, 109

- الحسن بن عبد العزيز ص 22

- السيد المنجي ص 63

- الشيخ احمد جابر الصباح ص 89

- الشيخ احمد سكف ص 78

- الشيخ ادريس ص 106

- الصادق دندان ص 21

- العربي قبحى ص 45

- العقبي الطيب ص 28, 33, 55, 58, 83

- المكي الشاذلي ص 30

- الملك حسين ص 78

- المهدي بوعبدلي ص 18

- الميلي مبارك ص 22, 56, 57, 122

- اوعنتبورجي ص 17.

- اوقيس ص 68

- ايميل ادان ص76, 77

"ب"

- بابا عثمان ص 21

- بعزيز بن عمر اوالفتى الزواوي ص 56

- بورقيبة ص 107 ,111, 112

- بودر بالة ص 21

- بن جلول ص 20

- بيار فونتانا ص 19

- بيجو ص 49

- بيريارايفيان ص 19

-ت-

- تابي ص 19
- توفيف باشا ابو الهدى ص 78

-ج-

- جان ديتالوا ص 19
- جان ميرانت ص 21, 26
- جول فيري ص 22
- جون توسانميرلص 15.
- جون رعون ص 16.

-ح-

- حسونة بن رعموش ص 19
- حسين بن بريهمات ص 18
- حمزة بو كوشة ص 56

-خ-

- خلف بك تل ص 78
- خير الدين التونسي ص 17.

-د-

- داقاس ص 18
- داليس ص 19
- دياس ص 17.
- دي برمون ص 16.

-ر-

- راني ص 18
- رضوان بن شب ص 18
- ري ص 18

- ريبولاتور ص17.

- رفاعة الطهطاوي ص 17.

- رولا نوري بوسي ص 16.

-س-

- سليمان بن صيام ص 17.

-ع-

- عباس التركي ص 35

- عبد الحفيظ الثعالبي ص 30

- عبد الحميد بن باديس ص 19, 22, 27, 30, 31, 32, 56, 58, 87, 88

- عبد العزيز بن سعود ص 89, 91

- عبد الله الثويري ص 76

- عبد الله بن تهر ص 78

- عبد الله اليافري ص 75

- علال الفاسي ص 67

- علاوة بن لحول العيدالي ص 125

- علي البهلوان ص 112

- عمر بن بريهمات ص 17.

- عمر بن قدور 17, 19, 21

- عمر راسم ص 17, 21, 83.

- عمر سمار ص 21

- عمر فريف ص 17.

-ف-

- فالي ص 17.

- فرحات عباس ص 20, 53

- فولبير ص 19

- فياتو ص 68

- فيكتور باوكان ص 17

- فيليب بوسي ص 16.

-ل-

- لونيان ص 19

- ليون بلوم ص 112

-م-

- مانسو منال ص 18

- محمد الشريف الحفناوي ص 20

- محمد ابو الفضل ص 121

- محمد الامين الحسين ص 83

- محمد التبسي ص 30

- محمد الحبيب ص 107

- محمد العيد ال خليفة ص 30, 34

- محمد السعيد الزاهري ص 22

- محمد خير الدين ص 28, 29, 46, 56

- محمد عبدالله زيدان ص 32

- محمد عز الدين القلال التونسي ص 21

- محمد كحول ص 17.

- محمد لسعيد ص 17.

- محمود كحول ص 21,28,35

-ن-

- نوري السعيد ص 80

-ه-

- هاشم بك خير ص 78

فهرس الأماكن

فهرس الاماكن

-أ-

- افلو ص 37
- الاردن ص 77, 78
- الاستانة ص 79
- الانجليز ص 72, 86, 88, 89, 92,108
-الجزائر 16,18,20,21,22,28,29,31,32,34,43,56,109,115
- الحجاز ص 91
- الخليج ص 99
- الدروز ص 75, 92
- الشام ص 92 ,94 , 74
- العراق ص 79, 81, 91, 92
- القاهرة ص 73, 74
- القدس ص 94
- القصبة ص15
- الكويت ص 89, 90
- اللاذقية ص 91, 93
- المدينة ص 32
- المغرب العربي ص 48
- الميلية ص 37
- النمسا ص 109
- اليمن ص 81,91
- اليونان ص 75
- الهند الصينية ص 92
- الهند ص 91
- ايران ص 80

-ب-

-باريس ص18,76,92,93,

- برقة ص 71

- بريطانيا ص 78, 109

- بسكرة ص 46

- بيروت ص 76, 93

-ت-

- تبسة ص 45

- تونس ص 46 ,105, 109, 110, 112, 113, 115, 118, 119, 121

-ح-

- حلب ص 93, 94

-د-

- دمشق ص 81, 93

-س-

- سكيكدة ص18

- سوريا ص 91

- سيدي فرج ص15

-ع-

- عجلون ص 78

- عمان ص 78

-عنابة ص18,21

-ف-

- فرفار ص 46

- فرنسا ص 20, 26, 32, 49, 53, 58, 67, 68, 74, 76, 77, 92, 93, 105, 106, 108, 110,

- فليسطين ص 86, 88, 91 ,94,85, 73 ,75 ,77 ,79 ,83 ,84

-ق-

- قسنطينة ص 19,18

-ل-

- لبنان ص 76, 77

- لندن ص 74, 94

-م-

- مستغانم ص22,118

- مصر ص 44, 72, 73, 75

- مكة ص 91,34

-و-

-وهران ص18,21

ـ فـهـرس الـمـوضـوعـات ـ

كلمة شكر	01
الإهداء	02
الإهداء	03
مقدمـــــــة.....	05
قائمة المختصرات الواردة في هذه المذكرة	13
الفصل التمهيدي: تاريخ الصحافة في الجزائر... :.....	15
1:الصحافة الرسمية:	15
1- 1بريد الجزائر .:.....	15
2- 1المرشد الجزائري:.....	16
3- 1النشرة الرسمية لعقود الحكومة :.....	16
4- 1المبشر.....	17
5- 1الأخبار:.....	17
:2صحافة المعمرين :.....	18
-3الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية:.....	20
-4الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية :.....	20
خلاصـــة.....	23
الفصـــــل الاول: ظهور البصائر الأولى 1935/1939م.....	26
I. نشاة البصائر الاولى:.....	26
-1ظروف نشاة البصائر الاولى.....	26
-2التعريف بالجريدة – البصائر.-.....	28
-3القائمون عليها:	30
3-1العلامة ابن باديس.	31
3-2الطيب العقبي.	33
3-3مبارك الميلي.	35
3–4 البشير الابراهيمي.....	38
3–5. العربي التبسي.....	42
3–6 محمد خير الدين.	46
II. –البصائر الاولى و اهتماماتها:	48
1– اهدافها.	48
2– اهتماماتها.	55
3– خصوصيتها.	57

4- اسباب توقفها.	60
خلاصـــــة.....	63
الفصـــــــل الثاني	
أخبار بلدان العالم العربي الإسلامي.....	66
1- اخبار دول المغرب العربي:	66
1.1- المغرب الاقصى.....	66
2-1- ليبيا.....	70
2- اخبار دول المشرق العربي.....	71
2-1 مصر.....	71
2-2- لبنان.....	75
3.2- الاردن.....	77
2-4 العراق	79
5.2-.. اليمن.....	81
2-6 فلسطين	85
7.2..الكويت.....	89
2-8 المملكةالعربية السعودية	90
2-9- سوريا – الشام-.....	91
خلاصـــــة.....	95
الفصـــــــل الثالث	
القضية التونسية من خلال البصائر الأولى 1935-1939.....	97
1/ القضايا السياسية:	97
1-1 : أزمة افريل 1922 م.....	98
1 ـــ2- الإصلاح في تونس	101
1-3 التجنيس في تونس	105
1-4 عن عودة الثعالبي إلى تونس سنة 1937 م.....	122
1 -5 الأطماع الإيطالية في تونس.....	105
1-6 حوادث 8 افريل 1938م.....	111
2/ القضايا الثقافية:	113
2-1 عن علماء الزيتونة.....	114
2- 2 الطلبة في تونس	116
3/ الجانب الاجتماعي.....	118
1/3 عن حالة البؤس في تونس.....	118

3ــ 2ــ الخلق العربي.....	119
3- 3- محاربة الآفات الاجتماعية	120
4/ القضايا الإسلامية	121
4 ــ 1ــ محاربة البدع في الإسلام	1121
4 - 2-الطرقية و الإصلاح الديني	123
4- 2- 1- الطرقية	123
4- 2- 2- الإصلاح الديني.....	124
الخاتمة	128
الملاحق	133
المصادر والمراجع	143
الفهارس	150
فهرس الاعلام	152
فهرس الأماكن	157
فهرس الموضوعات	161